الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العالي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

سمات الأسلوب النثري في كتاب الفرقد لسليمان بوجناح مقالتي التبشير في بلاد الإسلام ودسائس المبشرين أنموذجا "دراسة أسلوبية"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

– رزاق فطيمة

– مرجاني زهية

تحت إشراف:

– د. يحيى حاج امحمد بن بهون

نوقشت علنا بتاريخ: 2019/06/16

أمام اللجنة المكونة من السادة:

أسماء أعضاء اللجنة	الرتبة	الصفة	الجامعة
د. خديجة شامخة	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا	جامعة غرداية
د. يحي حاج أمحمد	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقرراً	جامعة غرداية
أ. عبد الله دحمان	أستاذ مساعد (أ)	مناقشا	جامعة غرداية

السنة الجامعية: 1439هـ–1440هـ/ 2018م–2019م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العالي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

سمات الأسلوب النثري في كتاب الفرقد لسليمان بوجناح مقالتي التبشير في بلاد الإسلام ودسائس المبشرين أنموذجا [دراسة أسلوبية "

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

– رزاق فطيمة

– مرجاني زهية

تحت إشراف:

– د. يحيى حاج امحمد بن بهون

نوقشت علنا بتاريخ: 2019/06/16

أمام اللجنة المكونة من السادة:

أسماء أعضاء اللجنة	الرتبة	الصفة	الجامعة
د. خديجة شامخة	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا	جامعة غرداية
د. يحي حاج أمحمد	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقرراً	جامعة غرداية
أ. عبد الله دحمان	أستاذ مساعد (أ)	مناقشا	جامعة غرداية

السنة الجامعية: 1439هـ–1440هـ/ 2018م–2019م.

شكر وعرفان

{فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ}

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبينا وعلى آله وصحبه فحمدا لله كثيرا طيبا مباركا أن من علينا بإتمام هذه المذكرة ويسرها لنا فالحمد كله لله تعالى

نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل الى أستاذنا القدير: "د. يحيى حاج امحمد" حفظه الله ورعاه، الذي تكرم بالموافقة على الإشراف على مذكرتنا هذه، والذي ساعدنا وأفادنا بتوجيهاته الطيبة، وملاحظاته المفيدة ونصائحه البناءة وعلى سعة ورحابة صدره، فجزاه الله عنا كل خير...

كما نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل الى "الأستاذ بكوش محمد"، عضو بجمعية التراث بالقرارة ... الذي ساعدنا وقدم لنا يد العون، وفقه الله وحفظه ورعاه.

كما لا يفوتنا أن نقدم أعز الشكر، لزميلتنا "فردوس" على مد يد العون لنا .. وفقها الله وأسعدها.

كما نشكر الأستاذ "أحمد الأعمش" على توجيهاته القيمة..

أيضا نوجه خالص شكرنا لزميلنا "العربي بوقرين" على تقديمه لنا يد المساعدة في انجاز بحثنا .. وفقه الله لما يحب ويرضى.

والشكر الجزيل لأجمل وردة في بستان حديقتي، - فلا تذبل وتبقى وردة كل عام - ..أختي الصغرى "أمال" على جهدها في كتابة مذكرتنا.. وفقها الله في مسارها الدراسي.

والشكر الى كل من ساهم بكلمة، أو كتاب، أو فكرة، أو دل على وسيلة لتسهيل هذا الإنجاز.

"زهية.....فطيمة"

ملخص:

نسعى من خلال هذا البحث لتسليط الضوء بالدراسة والتحليل على أديب محلي مغمور، وصحفي بارز عرف بقلمه الناري ألا وهو سليمان بوجناح، الذي عالج قضايا تمس وطنه وعقيدته الإسلامية، في مقالات من أبرزها "دسائس المبشرين" و"التبشير ببلاد الإسلام" والتي قمنا بدراستهما أسلوبيا، لأهمية موضوعهما وهو التنبيه لخطر، ودسائس المبشرين، ونظرا لأسلوبهما الفني المتميز، وبلاغتهما وأصالة بنية جمالهما، وقوة ألفاظهما.

الكلمات المفتاحية: مقال أدبي، مقال صحفي، سليمان بوجناح، خصائص، وعي نضالي، أسلوب الفني.

Résumé

Nous cherchons par le biais de cette recherche à éclairer l'étude et l'analyse d'un écrivain local et d'un journaliste de renom, connu de l'auteur fougueux écrivain Sulaiman Boujnah, qui a traité de questions concernant sa patrie et sa foi islamique dans des articles, notamment "les machinations de missionnaires" et "prêchant le pays de l'islam" Nous les avons étudiées méthodiquement, car l'importance de leur sujet est l'alerte au danger, les machinations missionnaires, et en raison de leur style artistique distinctif, de leur communication et de leur originalité, de leur beauté, de la structure et de la force de leurs mots.

Mots-clés: article littéraire, article de journal, Sulaiman Boujnah, caractéristiques, conscience de la lutte, style artistique.

فهرس الموضوعات:

شكر وعرفان	
الملخص	
فهرس الموضوعات	
مقدمة عامة	أ-ب
النثر الجزائري الحديث: النشأة والتطور	8-4
I- المقال الأدبي والصحفي	26-9
I-1- المقال الأدبي وخصائصه	14-9
I-2- المقالة الصحفية الجزائرية وأقطابها	19-14
I-3- سليمان بوجناح حياته وأدبه	23-19
I-4- اتجاهاته في التأليف اجتماعيا وسياسيا من خلال كتابه الفرقد	26-24
II- السمات الأسلوبية في مقالات الفرقد	68-29
II-1- قراءة موجزة لبعض مقالاته في كتابة الفرقد	42-28
II-2- الوعي النضالي في مقالات سليمان	44-42
II-3- مقالي التبشير في بلاد الإسلام ودسائس المبشرين "دراسة أسلوبية"	65-44
II-4- مستوى القول	66
خاتمة	70-68
قائمة الملاحق	87-72
قائمة المراجع	90-89

مقدمة:

الحمد لله الذي حفظ العربية بأن جعلها لغة كتابه المبين، وسرّ إعجازه للعالمين، ونصلي، ونسلم على نَّبي الأمة، الذي توافرت له فنون الفصاحة، والبلاغة فامتاز بها على سائر البشر أجمعين، وبعد:

تبوأت المقالة مكانتها الأدبية بعد مراحل كثيرة من التطور والتهذيب؛ وتناولت موضوعات وقضايا أثبتت فيها جدارتها؛ فغدت معقد آمال كبار الأدباء والكتاب؛ فبرعوا في أساليبها وفنونها؛ وأبدعوا في أداء معانيها بلفظ جزل رصين؛ وعبارات مفعمة بالحيوية والإيحاء؛ وصور تشي بعمق الفكرة؛ وقوة الإقناع والتأثير والتشويق؛ ووضوح الرؤية وتناسق الحبكة الفنية؛ وجدية الطرح وعمقه الثقافة؛ وسعة المعرفة؛ وحيوية التجارب؛ ورهافة الحس؛ وهي تحمل بصمة كاتبها وذاتيته؛ إذ هي نتاج رغبة ملحة له في التعبير عن رأيه أو عن شعور يجيش في صدره؛ فيجد فيها متنفسه ويتجلى فيها، متخذاً نسقاً يناسب في المقدمة وصلب موضوع وخاتمة، في ترابط منطقي متسلسل، ينم عن نضج في تفكير وصفاء في التفكير يرمي إلى هدف منشود، يتمثل في استمالة القارئ إلى جانبه بما يزوده بها، من حقائق وإمتاع وقيمة أدبية وعلمية مضافة.

المقال الأدبي فن نثري، من الأجناس الأدبية، له أنواعه، وخصائص من أنواعه: المقال الصحفي ..، وفي الأدب الجزائري على غرار الأدب العربي عموماً هناك كتاب: جادت أقلامهم بمقالات أدبية، وصحفية، كانت بمثابة السلاح الذي واجهوا به الاحتلال الغاشم، إبان الاستعمار الفرنسي، ومن بين هؤلاء **الأديب سليمان بوجناح**؛ ومن هنا كانت إشكالية بحثنا الذي عنوانه: ‹‹ سمات الأسلوب النثري في كتاب الفرقد ››.

فما يتمثل مفهوم المقال الأدبي والصحفي، وما خصائصهما وأبرز أقطابه؟ ومن هو سليمان بوجناح (الفرقد) وماهي أبرز سمات أسلوبيه النثري في كتاباته؟

وما دفعنا لاختيار هذا الموضوع، عدم وجود دراسات أدبية سابقة حول هذا الأديب المغمور، أيضاً رغبتنا في البحث والتعرف على بصمات هذا الأديب في زمن النضال والتحرر، وكان في ودنا تثمين مكتسبات مقياس الأدب الجزائري وتطبيقها على عمل إبداعي جزائري محلي، وتعزيز توجه الكلية والمخبر في التعريف بأدباء الجنوب الجزائري والتطرق إلى إبداعاتهم الأدبية.

أما عن طبيعة المنهج المتبّع، فقد اعتمدنا المنهج التحليل الأسلوبي الذي جاء مناسبا لطبيعة دراسة بحثنا هذا.

فيما يخص الخطة التي اعتمدناها، فقد جاءت كالتالي:

مقدمة، ثم تمهيد عنوانه بـ: (النثر الجزائري الحديث النشأة والتطور)، ومبحثين، كل مبحث يضم ثلاثة مطالب، ففي المبحث الأول أخدنا: المقال الأدبي، والصحفي، وفي المطلب الأول، عنوناه بـ: المقال الأدبي، وخصائصه، والمطلب الثاني: المقالة الصحفية الجزائرية، وأقطابها، أما المطلب الثالث: سليمان بوجناح حياته، وأدبه، والمطلب الرابع: اتجاهاته في التأليف اجتماعياً، وسياسياً من خلال كتاباته "الفرقد"، أما المبحث الثاني: السمات الأسلوبية في مقالات الفرقد، والمطلب الأول قراءة موجزة لبعض مقالاته، في كتابه الفرقد، والمطلب الثاني: الوعي النضالي في مقالات سليمان بوجناح، والمطلب الثالث: مقالي التبشير في بلاد الإسلام، ودسائس المبشرين، دراسة أسلوبية، أمَّا المطلب الرابع فعنوناه بـ: مستوى القول.

وختمنا بحثنا هذا (بحوصلة لما ورد في ثناياه، ولعلَّ إنجازه كان بالاعتماد على مجموعة من المصادر، والمراجع، ومن أهمها:

- كتاب الفرقد، سليمان بوجناح.
- المقالة الصحفية الجزائرية لـ محمد ناصر.
- الصحف العربية لـ محمد ناصر.
- فن المقالة لـ محمد ناصر.
- فن المقالة لـ محمد يوسف نجم.
- أعلام وأقلام لـ محمد ناصر.

وقد واجهتنا صعوبات، لعلَّ أبرزها: نُدرة الدراسات التي قامت بتحليل مقالات الفرقد.

والله ولي التوفيق:

2019/05/20م

فطيمة، زهية

جامعة غرداية

المبحث الأول:
المقال الأدبي والصحفي

النثر الجزائري الحديث (النشأة والتطور):

"يعرف النثر على أنه تعبير عن المضامين والأفكار والمشاعر، وما يدور في الذهن دون قيود فنية، وكل ما يدور في النفس وقلب الإنسان من أفكار وخواطر، ولا يتقيد بالوزن ولا القافية، ويدخل فيه الخيال للتعبير عنه، وهو لغة التخاطب وشكل من أشكال التعبير، وهو جنس أدبي تستوعبه تفاصيل الحياة وتجارب الإنسانية"[1]؛ "الجزائر وعلى غرار الدول العربية، ظهر فيها فن النثر بأنواعه القديمة من مقالات، وقصص شعبية، وخطب، ورسائل، أي أنه فن تقليدي على المستوى الفني.

وقد "قاد **الأمير عبد القادر** حداثة الأدب الجزائري وكانت القضايا السياسية، والعسكرية، والاجتماعية في مقدمة انشغالات الكتّاب الجزائريين ومن بينهم: **حمدان خوجة**: الذي قام برحلات إلى إسطنبول، أوروبا، وطالب النظام الفرنسي باحترام معاهدة الاستسلام، وقام بمواجهة فكرية مع الاحتلال انتهت بطرده إلى باريس، حيث ألّف كتاب "المرأة.."[2]"؛ "وكان شهادة حية عن شراسة صليبية وحقد استعماري، وطموح تنقصه القوة لقهر الأعداء، قد صوّر فيه الكاتب إحساسه بما انتهى عليه الوضع في وطنه العربي المسلم، كما ألف كتاب: "إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس من الوباء"، مألّف في المواهب الفكرية.."[3] "والسياسية، و الأدبية، عكس ثقافته الدينية، والقانونية، والطبية، وخبرته بالحياة وشؤونها وسجونها.

محمد بن العنابي: الذي كتب "السعي المحمود في نظام الجنود"، وهو كتاب سياسي، وعسكري عن الحاكم والرعَية، وإعداد الجيوش، وحسن السياسة في إدارة شؤون الأمة، بالعدل والإحسان"[4]

"يحوي كتابه ستة عشر فصلا في ترتيب الجند وضبطهم، والتدريب، واللباس، وخيل الحرب، وقال: بأنَ شروط الحاكم، ومنها: إقامة العدل، والدين، ونصرة المظلوم، وحماية الفقراء...، حارب المستعمر فسجن ونفي إلى مصر.

---

[1] فاطنة يحياوي، **جمالية النص النثري عند محمد الغزالي**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي (غير مطبوع)، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران– السانيا، السنة الجامعية 2013م/2014م، ص 02.

[2] عمر بن قينة، **الأدب الجزائري الحديث: تاريخاً وأنواعاً وقضايا**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ط2، 2009م، ص16.

[3] **المرجع نفسه**، ص 17.

[4] **المرجع نفسه**، ص 18.

قدور بن رويلة: كان كاتباً للأمير عبد القادر، أسرته فرنسا[1]، ونفته إلى المدينة المنورة؛ له رسالة تشريعية مستوحاة من الشريعة الإسلامية، كقانون عسكري جاءت في شكل كتاب بعنوان: "وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب"، ويليه ديوان: "العسكر المحمدي الغالب..."[2]

" ظهرت في أدب الجزائر الحديث مؤثرات وتيارات كثيرة متباينة، ومتشابكة، فمن الصعب الفصل بين فترة وفترة في تطور الأدب"، [3] "لهذا اخترنا ما نحن بصدد دراسته «النثر في الأدب الجزائري الحديث ..»

التيار التقليدي في النثر الأدبي:

النثر كان عماد هذا التيار، وبخاصة السجع وتطبيق ألوان البديع على الرسالة أو المقامة، أو التأليف، بل حتى المقالات الصحفية، والخطب المنبرية، وكان الناثرون من هذه الطبقة جماعة تخرجوا من مدارس الحكومة، أو درسوا في الزوايا، وبعض المساجد ذوي دراسات حرة لم يخرجوا فيها عن فلك النحو والصرف، والبلاغة في مفهومها القديم؛ ولم يتصلوا فيها من قريب أو بعيد بحياة الثقافة الغربية الحَيّة التي أصبحت قريبة منهم في لغة فرنسا وثقافتها، أو بحياة الثقافة الشرقية المتطورة التي كانت تصل إليهم عن طريق الصحف والمجالات والكتب، والرواة.

وقد مثَّل هذا الاتجاه أصدق التمثيل جيل كامل على رأسه بعض الشيوخ أمثال: أحمد كاتب الغزال، وعاشور الخنقي، والمولود بن موهوب، فإنَّ هؤلاء رغم معاصرتهم للأحداث الهامة التي عاشتها الجزائر نجدهم لا يمثلون عصرهم، ولكنهم كانوا يعيشون في ماضيهم الأدبي بكل ما فيه من تقليد مخجل، وجمود مفرط وسلبية متناهية"[4]

وقد ارتأينا إلى تسليط الضوء على تطور فن المقالة لأنه موضوع دراستنا، وهذا نظراً لطول وتشعب الفنون النثرية الأخرى.

---

[1] **المرجع السابق**، ص 19.

[2] **المرجع نفسه**، ص 20.

[3] أبو القاسم سعدالله، **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، دار الرائد للكاتب، الجزائر، ط 5، سنة 2007، ص 25، بتصرف.

[4] **المرجع نفسه**، ص 27.

تطور فن المقالة:

تطور النثر الفني الجزائري الحديث كذلك في ميدان المقالة، وكان تطوره في هذا الفن أكبر وأعمق من تطوره في الفنون النثرية الأخرى، وهذا لسبب واحد، وهو أن المقالة الفكرية، والأدبية، مرتبطة ارتباطاً عضوياً بتطور المجتمع، ممًا لاريب فيه أن المجتمع الجزائري قد تطور كثيراً في عهد الاستقلال، وبالأحرى انتقل من حالة الاستعمار والثورة المسلحة إلى حالة الاستقلال، والثورة الاجتماعية، وهذا الانتقال وحده كافٍ لأن يلفت نظر كُتاب المقالة إلى دور جديد، وهو دور النوعية للجماهير، وبلورة الأفكار الأساسية التي تقوم عليها الثورة الاجتماعية.

إن في المقالة الفكرية والأدبية كانت أسرع من الفنون الأخرى إلى التكيف مع الظروف الجديدة الناتجة عن الاستقلال، فإذا كانت القصة القصيرة قد ظلت سنوات بعد الاستقلال تعالج أحداث الثورة وآثارها في المجتمع، فإن المقالة استطاعت أن تنتقل بسرعة من هذه المرحلة إلى مرحلة الحديث عن أمال الشعب الجزائري في الاستقلال، ونشاطاته المختلفة، وهكذا نجد معظم الكُتاب في السنوات الأربعة الأولى من الاستقلال يهتمون بالعمل من أجل البناء، ويولون تصحيح الأوضاع الوطنية، والثقافية عناية خاصة.

نذكر على سبيل المثال أسماء: الميلي، وشريط، وركيبي، والجنيدي[1] خليفة، وولد خليفة، وعثمان سعدي، والواقع أن كل هؤلاء وغيرهم أسهموا في تطوير المقالة الفكرية الأدبية لهذه الفترة.

إن المقالة تطورت تطوراً شديداً في السنوات العشر الأولى للاستقلال، تطورت في محتواها حيث أصبحت تعالج قضايا أساسية هامة، مثل: قضية التعريب، والثقافة الوطنية، والسياسية الاجتماعية، وما إليها من قضايا أخرى، وتطورت في فنياتها حيث مالت إلى التركيز، والوضوح في العبارة، وسلاسة اللغة دون الوقوع في مساوئ الشكلية كالغَرابة، والخطابة، ولا في النثرية الصحفية التي تعتبر أكبر عيب يمكن أن يلحق المقالة الفكرية والأدبية."[2]

"عبد الله الركيبي في دراسته لتطور النثر الجزائري الحديث تطرق إلى المقال الأدبي الإصلاحي، هذا النوع من المقالات يجمع بين العناية كالصياغة والتعبير عن العاطفة والشعور، وبين التعبير عن الفكرة الإصلاحية، ويركز المؤلف على فن الإبراهيمي، ويحدد بطريقة موضوعية، لم يوفق إليها أحدٌ من قبل، أما عبد الله الركيبي فيقول: إنك تقرأ له المقال فيسيطر عليك بلغته وأسلوبه وحضور بديهته وقدرته

---

[1] محمد مصايف، **النثر الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د/ت، 1983، ص 125.

[2] **المرجع نفسه**، ص 126.

على تصريف الكلام، ولكنك تحس بأن هذا الأسلوب ينقصه قدرٌ من الخيال، لا الخيال الذي يحلق في اللانهاية، ولكنه ذلك الذي يساعد على تركيب الصورة الأدبية، غير اللفظية، ويقول بعد ذلك مباشرة: "صحيح أن الإبراهيمي يدهشنا بصوره البيانية، ولكنه لا يدهشنا بصوره الخيالية التركيبة إلى جهاز التعبير، وصحيح أنه يدهشنا بإلمامه الواسع بالقضايا التي يعالجها في مقالاته، ولكنه لا يدهشنا بالفكرة التي تدفعنا بالتأمل". [1]

الكتابة الصحفية والكتابة الأدبية:

حين نسلم أن الصحافة مهنة، وأن الأدب فن، لا نكون سابقين إلى تقرير هذه المسلمة، ولا نكون مفتأتين على الصحافة وأصحابها، ولا مغالين في شأن الأدب وأصحابه، بل يكون الأمر أننا نريد أن نرسي الحديث على أساس ثابت يصلح لبدء الدرس والمناقشة ...

ومع هذا فنحن نريد أن ندير القول حول هذه المسلمة قبل أن نتركها تستقر أساسا للمناقشة ... فالصحافة خبر وصورة وموضوع ... والصحافة توزيع وإعلان ... الصحافة وسيلة إعلام ونشر ... والصحافة بهذا عمل له أصوله وقواعده، وله ارتباطه بعوامل أخرى خارجية بعيدة عنه، وهي مع هذا تؤثر فيه التأثير كله، وتتحكم فيه كل التحكم ... فهناك الارتباط بالمعلن، وهناك الارتباط بذوق أكبر عدد من القطاعات التي تمثل القراء، وهناك التطور الآلي في وسائل الطبع والتوزيع، وهناك جذب الانتباه بوسائل الإخراج والتبويب ... ثم هناك الارتباط برأي معين أو بفكرة بذاتها تمثل دور الصحيفة كوسيلة إعلام ... [2]

كل هذه العوامل بعيدة البعد كله عن الكلمة المكتوبة في حد ذاتها، وهي مع هذا تفرض نفسها فرضا على الكلمة الصحفية المكتوبة وتلزمها باتجاه بذاته وخط معين ...

وعلى هذا تصبح مهنة الصحفي أشد ارتباطا بهذه العوامل منها بالعوامل المباشرة التي ترتبط بفن الكتابة نفسه. ويصبح لقب الصحفي يطلق على مجموعة من الحرفيين الذين لا علاقة لهم بالقلم، كما يطلق على من يحملون القلم من بين أصحاب هذه المهنة سواء بسواء ...

أما الأدب فلا علاقة له بكل هذه المؤثرات الخارجية، وإنما المؤثرات التي تؤثر على الكتابة الأدبية تنبع من داخل الكاتب نفسه لا من خارجها ... وحتى مؤثرات المجتمع والثقافة وتيارات الحياة مما ينعكس

---

[1] **المرجع السابق**، ص 137.

[2] فاروق خورشيد، **بين الأدب والصحافة**، منشورات إقرأ، ط 1، 1961، ص 75.

على الإنتاج الأدبي لا تؤثر إلا بعد أن تصبح حقائق ثابتة من مكونات نفس الكاتب أولا. وهي في هذه الحالة إنما تعتبر تأثيرات نابعة من داخل الكاتب لا من خارجه.

والكتابة الأدبية لا علاقة لها بالإعلان، ولا خضوع لها لمقتضياته ...كما أن الكتابة الأدبية لا علاقة لها بالإخراج والتبويب، إذ هذه مهمة حرفية لمحترفين من القائمين على شؤون الطبع، ولن يسعى أحدهم يوما أدبيا أو كاتب أدب، والكتابة الأدبية أيضا لا تضع في إعتبارها ذوق أكبر عدد ممكن من القراء ... إذ هي في غالب الأحيان توجه إلى طائفة معينة من القراء، وحتى في هذه الحالة لا تسعى هي إليهم وإنما يسعى الراغبون منهم إليها دون جهد حقيقي منها ... [1]

كل هذا نسوقه لنجعل من القضية التي نعرضها شيئا مبررا تبريرا منطقيا واضحا ... ويصبح الأمر في حيز المسلمات ... ونستريح عندما نعود لنقرر أن الصحافة مهنة، وأن الأدب فن، وأن الفرق بينهما هو الفرق ما بين الحرفة والفن. [2]

[1] **المرجع نفسه**، ص 76.

[2] **المرجع نفسه**، ص 77.

I.المقال الأدبي والصحفي

I.1. المقال الأدبي، وخصائصه

I.1.1. مفهوم المقال (لغةً):

إن مفهوم المقال في المعاجم اللغّوية والكتب العربية له دلالات كثيرة ومتعددة فالمقال مشتق من القول: " قَالَ يَقُولُ قَوْلاً وقِيلاً وقَوْلَةً ومَقَالْ ومَقالَة"[1]

وقال الله تعالى: « سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلُ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ »[2]

وقال الله تعالى: « وَمَنْ أَصْدَقَ مِنْ اللهِ قِيلاً »[3]؛ في حين جاءت كلمة "القول" القاف، الواو، اللام، لها أصل واحد صحيح وهو من النطق قال، يقول، قولاً والمقول اللسان، ورجل "قوله" وقوال، كثير القول وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: « وَمَنْ أَحْسَنَ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إلى الله » «وَاحْلُلْ عقدةً مِنْ لِسانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي » تعني كلمة القول في الآيتين شيئاً (يقال)، وأيضا قول النابغة الذبياني، وهو يعتمد إلى النغمان:

مقالةُ إن قَد قُلْتُ: سَوْفَ أَنَالُهُ وَذَلِكَ من يَلْقَاءِ مِثْلكَ رَائِعُ[4]

" كما تستعمل لفظ (مقال) و(مقالة) للدلالة على شيء واحد، وهو يكتب ضمن شروط وصفات، ولفظ (مقال) أقدم من لفظ (مقالة) استعمل العرب في القرن الرابع صيغة اسم المفعول مقولة للدلالة على المقالات الفلسفية، وخير شاهد على ذلك كتاب الفهرست لابن النديم، وفيه عن المقولات العشر".[5]

" أما صالح أبو إصبع وزميله د. محمد عبيد الله في كتابهما (فن المقالة، أصول نظرية تطبيقات نماذج) يشيران أن المقالة في معناها اللغوي مأخوذة من (القول) بمعنى الكلام، أو ما يتلفظ به اللسان فالمعاجم العربية وضعت مادة (مقال) ضمن (قول)"[6]

---

[1] ابن منظور "**لسان العرب**" م 11، المادة "ق.و.ل"، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، ص 682.

[2] من الآية 10 من سورة الرعد.

[3] من الآية 122 من سورة النساء.

[4] ستار مصطفى بابان، **فن المقالة والخاطرة**، دار الجرير للنشر والتوزيع، ط1، 1433هـ/2012م، ص 20.

[5] فهد زايد، **الكتابة وفنونها وأفنانها**، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 75.

[6] جمال جاسم محمود، **فن المقال**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، م.ج 24، ع 1، 2008، ص 448.

I.1.2. مفهوم المقالة (اصطلاحاً):

" تعد المقالة نوعاً فكرياً تشكل الأحداث، والظواهر، والتطورات موضوعه ويتميز بمعالجة الموضوعات العامة والآنية بقدر من الشمول والعمق، مستخدماً أسلوب العرض، والتحليل، والاستنتاج هادف لتقديم رؤية فكرية للأحداث والظواهر والتطورات".[1]

" تعرف المقالة بأنها: " عبارة عن قطعة مؤلفة متوسطة الطول، وتكون عادة منثورة في أسلوب يمتاز بالسهولة والاستطراد وتعالج موضوعاً من الموضوعات ولكنه يعالجه على وجه الخصوص من ناحية تأثير الكاتب به".[2]

ويعرفها يوسف محمد نجم " بأنها قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع تكتب تعبيراً صادق عن شخصية الكاتب "[3]

" رأى الدكتور عطاء كافي في التعريف بالمقال الأدبية أنها يجب أن تصدر عن قلق يحسه الأديب مما يحيط به منصور الحياة، وأوضاع المجتمع على شرط أن يجيء السخط في نغمة هادئة خفيفة، هي أقرب إلى الأنين الخافت منها إلى العويل الصارخ، وهي سخط مصطبغ بفكاهة لطيفة، وليس سخطاً مما يدفع الساخط إلى تحطيم الأثاث وتمزيق الثياب ".[4]

إلى جانب تعريف أخر يعرفها صالح أبو اصبع ومحمد عبيد الله بقولهما: "إن المقال هي نوع من الأنواع الأدبية النثرية تدور حول فكرة واحدة وتنافس موضوعاً محدداً، أو تعبر عن وجهة نظر ما، تهدف إلى إقناع القراء بفكرة معينة أو إثارة عاطفة عندهم ويمتاز طولها بالاقتصاد ولغتها بالسلاسة والوضوح وأسلوبها بالجاذبية والتشويق"[5]

I.1.3. النشأة المقالة الأدبية:

"يرتبط تاريخ المقالة في أدبنا الحديث بتاريخ الصحافة ارتباطاً وثيقاً، فالمقالة نبوعها – الذاتي والموضوعي – لم تظهر في أدبنا – أول ما ظهرت – على أنها فن المستقبل، نشأتها في الأدب الغربي

---

[1] **المرجع السابق**، ص 445.

[2] موقفها من قضية فلسطين في الفترة من 1947-1920، القاهرة 1389-1979 رسالة ماجستير لـ: عطاء الله أحمد محمد كفافس، المقالة الأدبية في مصر وموقفها من قضية فلسطين في من 1947-1920، القاهرة، 1389، 1979، ص 1.

[3] محمد يوسف النجم، **فن المقال**، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط4، 1977، ص 95.

[4] عطاء كفافي، **المقالة الأدبية**، هجر لطباعة والتوزيع والنشر والإعلام، ط1، 1405هـ،1985م، ص 9.

[5] جمال جاسم المحمود، **فن المقال**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 24، العدد الأول، 2008 ص 449. 449.

بل نشأت في حضن الصحافة واستمدت منها نسمة الحياة منذ ظهورها وخدمت أغراضها المختلفة، وحملت إلى قراءتها وأراء محرريها وكتابها"[1]

"والمقال كمصطلح حديث بدأ إطلاقه من قبل "ميشيل دي مونتين"، محاولاته في استخدام الشكل التقريري في التعبير عن خلجاته، ومواقفه، وسرعان ما أصبحت هذه المحاولات النموذج لهذا اللون من الإنتاج الأدبي الذي يسميه مقالا...

وتبعه عدد كبير من الكتاب حتى تأصل لفن المقال أسس وقواعد وغدا فناً أدبياً معترفا به، يشتهر به الأدباء لا يكتبون الأشكال الأخرى في إنتاج الأدبي كالشعر والقصة أو الرواية أو المسرحية، إنما هم يعبرون عن أنفسهم في هذا القالب الأدبي الجديد تعبيراً فنياً كاملاً ولا يحسون بحاجة إلى اصطناع قالب آخر من القوالب الكتابة الأدبية المعروفة – ومنذ القرن الثامن عشر بدأ [2]نجوم المقال يفرضون أسماءهم إلى جانب غيرهم في أعلام إنتاج الأدبي كسيد فرنسيس باكون، وأديسون وستيل وسويفت وهازلت وشارلز لامب" [3]

" أما المقالة في الأدب العربي الحديث، فقد ظهرت بذورها في أدبنا منذ القرن الثاني للهجرة، وتمثلت على أحسن صورها في الرسائل الديوانية التي كانت تَتَحَجَرْ في كل عصر، في قوالب معينة يرثها الخلف عن السلف، ولو التفتنا إلى الإخوانيات وما تدور عليه من مسامرات ومناظرات وأوصاف وعتاب، وإلى الرسائل التي كانت تتناول الموضوعات التي تفرد بها الشعر كالغزل والمديح والهجاء والفجر والوصف، لوجدنا أنها تعكس خصائص المقالة، لا كما عرفت في طورها الأول الذي استمر حتى القرن السادس عشر، بل كما عرفت عند رائدهما في فرنسا وإنكلترا "[4]

" ولو أنها تطورت هذا التطور المرذول الذي طبعها بطابع الصنعة الثقيلة الممجوجة في الأسلوب الإنشائي وفي الصور البديعية والبيانية، لكانت المثل البكر لفن المقالة كما عرفتها الآداب الأوروبية الحديثة "[5]، "فصفة الإمام العادل للحسن البصري، مثل جيد على المقالة الأخلاقية، كما يرى

---

[1] عمر دقاق، محمد نجيب التلاوي، عبد الرحمان مبروك، **ملامح النثر الحديث وفنه**، دار الأوزاعي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 42.

[2] فاروق خورشيد، **بين الأدب والصفاحة**، منشورات إقرأ، بيروت، لبنان، ط1، 1961م، ص 128.

[3] **المرجع نفسه**، ص 129.

[4] محمد يوسف النجم، **فن المقالة**، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 4، 1977، ص 17.

[5] **المرجع السابق**، ص 18.

الحسن البصري أنَّ هذه المقالة تتصل باتجاهه الأخلاقي الوعظي أشد اتصال، وتعكس لنا حرصه على التشخيص وإخراج الصورة من دائرة الرمز إلى دائرة الواقع المشرق "[1]

ثم إن كثيراً من رسائل عبد الحميد الكاتب قريبة الشبه في المقالات الحديثة على اختلاف أنواعها، وكذلك رسائل الجاحظ وكتبه التي تكاد تلم بكل موضوع، وفيها من فكاهة عذبة، وانطلاق في التعبير والتحرر من قيود وتدفق في الأفكار وتلوين الصورة، وتنويع في موسيقا العبارات".[2]

" وفي القرن الرابع خطت الرسائل المقالية خططاً ذميمة نحو التكلف والرهق، فغدت وإن تنوعت موضوعاتها، متحجرة الأسلوب، مما يبعدها في نظر النقد عما يقتضيه أسلوب المقالة الحديثة من تدفق وحرية وانطلاق، ولا نجد في هذا القرن كاتباً يعادل أبا حيان التوحيدي في طلاقة تعبيره وغزارة معانيه وبراعة تصويره، فرسائله، على ما يتسم به بعضها في الطول – شديدة الشبه بالمقالات الموضوعة الحديثة ".[3]

إن في هذه الأمثلة القليلة التي عرضناها دليل على أن العرب قدموا بعض الرسائل والفصول الأدبية الممتعة، التي يصح أن ندرجها تحت الأدب المقالي، مع شيء من التجاوز والاعتدال في تحديد مصطلح المقالة ".[4]

I.1.4. خصائص المقالة الأدبية:

لكل جنس من الأجناس الأدبية لونه وخصائصه التي يتميز به عن غيره وللمقالة الأدبية لونها وخصائها التي تتميز بها عن سائر الأجناس الأدبية الأخر.

1) من خصائصها الطرافة والتفكه والنظر الشاخص، ومن مزاياها الإيجاز وأنها انعكاس وجداني لاختيار شخص تولده البيئة في نفس الكاتب فيخرجه أحاديث أو نظرات خاصة فهي تطور الأحاسيس ولا تقرره، وتنقل الانفعال ولا تجموه وهي أيضا لا تتسع للتقصي والاستقراء كالمباحث العلمية أو الفلسفية.

---

[1] عمر الدقاق، محمد نجيب التلاوي، عبد الرحمان مبروك، **ملامح النشر والتوزيع وفنونه**، دار الأوزاعي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1977، ص 39-40.

[2] **المرجع السابق**، ص 40.

[3] محمد يوسف النجم، **فن المقالة**، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط4، 1977، ص 21.

[4] عمر الدقاق، محمد نجيب التلاوي، عبد الرحمان مبارك، **المرجع السابق**، ص 42.

2) توأمها الشخصية الكاتب مع تجنبه في كتابته للمقالة طريق الوعظ أو التعليم ويشعر القارئ إزائها أنها حديث ممتع لمحدث مدرك يستهويه عرضه، ففيها جو المناجاة والأسمار والإفضاء بالتجارب الخاصة والأذواق الشخصية فالمهم في كتابة المقالة الأدبية هو طريقة الكاتب في عرض يتأمله أو يشعر به، فكتابته من نوع التعليق الشخص على كل ما يعرض للكاتب من مشاهد الحياة والطبيعة وهذا التعليق ينبغي أن يطبع بطابع شخص يميزه على سواه.

3) الانعكاس الوجداني ليس معناها انحصار موضوع المقالة في الكاتب نفسه ولكن المراد أن كل ما يعرض الكاتب فيها أنها يعرضه مصطبغاً بشخصية ويستخرج منها صوراً تنعكس لنا في اختياره وتجلوا لنا صورة نفسه.

ومن التجارب الفنية في المقالة الأدبية ما هو ذاتي محض، ومنها ما يتجاوز حدود الذاتية الخاصة للكاتب إلى آفاقه العامة: إنسانية أو اجتماعية أو قيمية ينفعل بها الكاتب انفعالاً صادقاً لا تزييف فيه.[1]

4) الكاتب المقالة الأدبية إذن الحرية في أن يكتب ما يشاء، فأمامه مصادر، الهام كثيرة: الحوادث اليومية، والمشكلات البيئية وهموم الإنسان وقضاياه التي نشغله، وغيرها كل هذا معروض لديه ليستخلص منه ما يريد في معلومات والدروس ويعكس انطباعه ويبدي رأيه الخاص فيها.

5) ينبغي أن تكون معالجة الموضوعات في المقالة الأدبية في جو من الطلاوة، وفي أسلوب حرّ من أغلال الصنعة، والتنزه عن الابتذال، وفي عبارة بليغة وعرض سويّ، ويكون شائقاً، يجمع بين دقة الملاحظة، وحرارة الفكرة وخفة الروح.

ولكي يكون لكاتب المقالة الأدبية التأثير القوي في نفس القارئ ينبغي أن يجعل لكلماته وعباراته والخواطر التي تعرض له موجهة لإبراز الفكرة الأساسية وتوضيحها، والبعد في كل ما يعوق ذلك الإبراز وهذا التوضيح.

6) عنصر العاطفة في العمل الأدبي عنصر أساسي، ومن ثم فهو يحتاج في أدائه إلى الخيال الذي هو لغة العاطفة وبعثها في نفس القارئ ولا يمنع الإمتاع العاطفي في المقالة الأدبية من الومضات الفكرية أو اللفتات الذهنية "فالفن إذا لم يرفده الفكر كان مجرد أحلام ساذجة، وأخيلة تافهة شاردة لا تتصل بالنفس ولا بالحياة...، والفكر هو طاقة الفن الكبرى، وهو مصدر إلهامه

[1] رسالة ماجستير لـ: عطاء أحمد محمد كفافس، المقالة الأدبية في مصر وموقفها عن قضية فلسطين في الفترة من 1920-1947 القاهرة 1389هـ-1979م.

الأعظم، والفكر لا يكون كذلك إلا حين يصبح جزءاً من الفنان وعنصراً في وجوده الفني، وحين ذلك يصبح توجيه الفكر للفن صادراً في ذات الفنان لا من عالم خارج عن ذاته، فأي خطر على الفن في هذا إذن؟"[1]

7) مما يساعدنا في تحديد خصائص المقالة الأدبية كاتب المقالة نفسه فإن كان أديباً له قلمه المتميز في عالم الأدب ساعدنا ذلك على تحديد نوع المقالة.

8) قد نرى مقالات فيها بعض خصائص المقالة الأبية، أو بعض صفات المقالة العلمية، أو بعض صفات المقالة العلمية أو بعض مظاهر المقالة الصحفية فكيف نحدد نوعها؟ يمكننا أن نقول إن العبرة في هذا بالسمات الغالبة على المقالة، فليست لها تلك القوالب المحدودة الصارمة".[2]

2.I. المقالة الصحفية الجزائرية، وأقطابها.

1.2.I. مفهومها:

يحدد د/نبيل حداد في كتابه (في الكتابة الصحفية) ويعرف المقال الصحفي بأنه قطعة من النثر يتحدث فيها الكاتب بنفسه ويحكي بها تجربة مارسها أو حادثاً وقع له، أو خاطراً خطر له في موضوع من الموضوعات.[3]

2.2.I. نشأتها:

إن القرن العشرين بصفة عامة، وفترة ما بعد تأسيس جمعية علماء المسلمين بصفة خاصة فترة ازدهار فن المقالة الأدبية في الجزائر، وكان ظهور هذا الفن الأدبي الجديد ورقيّه نتيجة عوامل شتى أهمها:

- انتشار الصحافة الغربية في الجزائر.
- حب التعبير عن الرأي الذي نشأ عن الوعي.
- الصراع الفكري بين المثقفين.

وقد كانت جمعية العلماء أكثر الهيئات نشاطاً وفعالية في ميدان الصحافة والإعلام[1]، الأمر الذي سمح لأبنائنا أن يتسلقوا دروب الكلمة الطيبة الجميلة، وأن يعبروا عن أفكارهم وآرائهم بأسلوب أدبي راقٍ،

---

[1] عطاء الكفافي، **المقالة الأدبية ووظيفتها في العصر الحديث**، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، ط 1، 1405هـ-1985م، ص 14-15.

[2] **المرجع نفسه**، ص 16.

[3] جمال جاسم المحمود، **فن المقال**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول، 2008، ص 42.

رفع من مكانة المقالة الأدبية في الجزائر حتى غدت تضاهي أرقى المقالات الأدبية في أي بلد عربي أخر.[2]

نشأت الصحافة العربية الجزائرية في مناخ سادته عوامل اتصفتّ بالوهن والعلة، وهي لاتزال في المهد، في الآلام والمحن والمخاض، ومن بين هذه العوامل القاسية أن بعض الصحف لم تجد التمويل اللازم مادياً إبان الحاجة، وكذا بسبب تضييق الخناق على حريتها من طرف الاستعمار الغاشم، كما أن عوامل السياسية بدورها ساهمت بشكل ما في سقوطها وضعفها، والحق ان تاريخ الصحافة العربية الجزائرية كان حافلاً بالصراع والمقاومة، متوج بالصبر والتحدي، رغم ما عانته في أسباب التطبيط والعرقلة من كل الجهات، امتدت إليها أيادي الغدر من كل صوب، رغم كل هذا تصدت للطعنات وتجاوزت الصعوبات والعراقيل وتركنا بصمتنا"[3]، " فكتب لها الخلود كونها أدّت رسالتها على أكمل وجه غير منقوصة، واحتضنت راية الكفاح في كل مجالاته ويكفيها فخاراً أن تكون لها اليد الطولى في تحرير الوطن الجزائري يوم كان التحرير فكرة متحمسة في رؤوس الوطنيين، وأمنية عزيزة في أعين المحرومين".[4]

I.3.2. أقطاب المقالة الصحفية الجزائرية:

لقد كان للمقالة الصحفية الجزائرية رواداً فاض حبرهم في مجال كتابة المقال الصحفي حيث عبروا لما يجول في سريرتهم وما يحمله كل ضمير وطني حرّ، فجاءت كتاباتهم بكل مسؤولية وروح ووعي سياسي واجتماعي، حيث يصبون أنظارهم إلى الموضوع من زاوية جديدة.

ومن أبرز هؤلاء الكتاب نجد:

أبو اليقظان: أبو اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسى (1888-1973)

ولد بمدينة القرارة في جنوب الجزائر- تعلم بالكتب حيث حفظ القرآن ودرس عند الشيخ أطفيش (ببني يسجن) ثم سافر إلى تونس في سنة 1912 حيث كان منتسباً للزيتونة ورئيساً لأول بعثة جزائرية

---

[1] عبد الملك بو منجل، **النثر الفني عند البشير الإبراهيمي**، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، جوان 2009، ص 34.

[2] **المرجع نفسه**، ص 35.

[3] ينظر في: محمد صالح، **المقالة الصحفية الجزائرية (نشأتها، تطورها، أعلامها من 1903 إلى 1931)**، سحب الطباعة الشعبية للجيش، ج1، ط2، الجزائر، 2007، ص 41.

[4] **المرجع نفسه**، ص 41.

بتونس حتى سنة 1925، يعدّ من أبرز الصحفيين نضالاً وثورة على الاستعمار، أصدر ثماني جرائد فيما بين (1926-1939) أسقطها الاستعمار واحدة تلوى الأخرى، وكذلك له مؤلفات عديدة في الفقه والتاريخ والتراجم... توفي بالقرارة بعد مرض طويل في 1973/03/30.[1]

ابن الهاشمي: عبد الحفيظ بن الهاشمي بن علي بن عمر (1895) الملقب بعدة ألقاب منه « رشيد»[2]؛ ولد بمدينة طولقة في أحضان أسرة تنتمي إلى العلم وجده علي بن عمر كان شيخاً للزاوية المشهورة لطولقة، درس بالزاوية ثم سافر إلى تونس حوالي (1911م) وعاد في نهاية 1919م، من أبرز أعماله تأسيس جريدة **النجاح** بمدينة قسنطينة في 1919 كذلك له كتاباته الصحفية والشعر أيضا.[3]

عمر راسم: "علي بن سعيد بن محمد البجائي (1884-1959) الملقب "**ابن منصور الصنهاجي**"[4] من مواليد العاصمة بها تعلم ثم اعتمد في ثقافته المزدوجة على نفسه، وعرف من صغره بالأفكار الإصلاحية وبنصرته لمحمد عبده، من أثاره: تراجم علماء الجزائر (مخطوط)، أنشأ "**مجلة الجزائر**" **1908** (إصلاحية وطنية) ثم "ذو الفقار" (1913-1914) إصلاحية وطنية إسلامية) توفي بالعاصمة في سنة 1959 ".[5]

بيوض: بيوض إبراهيم بن عمر (1899-1981) الملقب بـ: "أفلح"[6]، ولد بالقرارة، زعيم حركة الإصلاح في الجنوب، في سن مبكرة انتخب ضمن جمعية العلماء أسس معهد الحياة، له تفسير القرآن الكريم".[7]

الميلي: مبارك بن محمد الهلالي الميلي (1897-1945) الملقب بـ " السلفي"[8]، من مواليد الميلية، تخرج من الزيتونة ويعد من أقطاب الحركة الإصلاحية، من مؤلفاته: «رسالة الشرك» ومحاضرات "تاريخ

---

[1] محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية (1903 إلى 1931)**، ج2، ط2، ص 219.

[2] **المرجع نفسه**، ص 238.

[3] **المرجع نفسه**، ص 219.

[4] محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية**، نشأت تطورها أعلامها في 1903_1931 ج2، ط2، 2007.

[5] محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية (من1877-1954)**.

[6] محمد ناصر، **المرجع السابق**، ج2، ص 237.

[7] محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، ص 275.

[8] محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية**، ج2، ص 238.

الجزائري القديم والحديث ج2" له مقالات دقيقة التحليل وعميقة التفكير في عدة صحف إصلاحية خاصة "البصائر" و"الشهاب" ...[1]

بكلي: ''بكلي عبد الرحمان بن عمر (1901-1986) ولد بمدينة العطف (جنوب الجزائر)، درس بالكتاب في مسقط رأسه ثم بالعاصمة على الشيخ المولود الزريبي، ثم بجامع الزيتونة، من أبرز الرجالات في ميزاب – له مقالات كثيرة في الصحف أبي اليقظان وله أيضا شعر قليل، أما مؤلفاته فهي التاريخ والفقه وجلها مخطوط ''.[2]

خالد: '' الأمير خالد بن الهاشمي بن عبد القادر (1875-1936) ''[3] الملقب بـ "خادم القوم"[4]، ولد بدمشق، توفي في الحرب الفرنسية الكبرى إلى رتبة "كبيتان" بعد تخرجه في التعليم العسكري بفرنسا، شارك في الحياة السياسية الجزائرية بعد الحرب وانتخب عدة مرات من طرف الأهالي، أنشأ جريدة " الإقدام" (1920-1936) سياسة وطنية وكانت منبر الأقدام الوطنية ''.[5]

ابن باديس: عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس (1889-1940)

الملقب بـ: "ابن الإسلام"[6]، ولد بقسنطينة وحفظ القرآن في الثالثة عشر في عمره والتحق بالزيتونة، اشتغل بالتدريس والوعظ بقسنطينة، وفي سنة 1931 انتخب رئيساً لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أسس جريدة "المنتقد" 1939 (إسلامية وطنية) صدرت في نفس السنة.[7]

الجزائري: عمر بن قدور الجزائري (1886-1932) الملقب بـ: " الأصلع "[8]، ولد بالجزائر العاصمة، تعلم بالكتاب ثم بالثعالبية من مؤلفاته: « الإبداء والإعادة في مسك سائق السعادة»، أنشأ جريدة "الفاروق (1907-1914) ثم (1920-1921) إصلاحية وطنية وإسلامية ''[9] ''...

---

[1] محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، ص 276.

[2] محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية**، ص 220.

[3] **المرجع السابق**، ص 237.

[4] **المرجع نفسه**، ص 237.

[5] محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، ص 276.

[6] محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها**، أعلامها من 1903 إلى 1931.

[7] محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية (1847-1954)**، ج 2 .

[8] محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية**، ج2، ص 237.

[9] محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، ص 275.

ومن الأقلام الأدبية في الصحافة الجزائرية **رمضان حمود** (1906-1926) ولد بغرداية وتعلم بكتابها ثم بتونس وثقف نفسه باللغة العربية والفرنسية اشتهر بآرائه الثورية وأفكاره النقدية في الأدب والاجتماع، من أثاره: حوال 25 قصيدة، "الفتى"، "بذور الحياة"، له مجموعة من مقالات موزعة بين الشهاب ووادي ميزاب، توفي وهو حديث السن"[1]

وغيرهم من أبرز الكتاب الذين سخروا القلم لخدمة المقالة الصحفية الجزائرية منهم: ابن التهامي، وابن سماية، وابن الموهوب، والتبسي، ومحمد العابد الجيلالي، والمولود بن حافظ الأزهري، وماحي إسماعيل، وعبد القادر بن عبد الكريم المجاوي، وأحمد توفيق المدني، ومحمد صالح خبشاش، وسعد الدين بن بلقاسم الخمار، والزريبي، وأبو يعلى محمد السعيد الزواوي، ومحمد بن ابراهيم قرقر الشهير بالطرابلسي، ومحمد العاصمي، والطيب العقبي، وعلي بن موسى العقبي، والعلوي بشير بن داود الطولقي، والعمودي..."[2].

I.4.2. أبرز الصحف الناطقة بالعربية في الفترة ما بين (1847-1930):

المغرب: الجزائر، أبو اليقظان، إصلاحية وطنية (1930-1931).

ميزاب: الجزائر، أبو اليقظان، إصلاحية وطنية 1930.

وادي ميزاب: الجزائر، أبو اليقظان، إصلاحية وطنية (1926-1929).

الشهاب: قسنطينة، أبو شمال (ابن باديس) إصلاحية وطنية (1925-1939).

المنتقد: قسنطينة، أبو شمال (ابن باديس) إصلاحية وطنية 1925.

الجزائر: الجزائر، محمد سعيد الزاهري، إصلاحية وطنية 1925.

الأقدام: الجزائر، الأمير خالد، سياسية وطنية (1920-1923).

النجاح: قسنطينة، عبد الحفيظ الهاشمي، إصلاحية ثم انتفاعية (1919-1956).

ذو الفقار: الجزائر، ابن المنصور الصنهاجي (عمر راسم)، إصلاحية اجتماعية (1913-1914).

الفاروق: الجزائر، عمر بن قدور، إصلاحية وطنية إسلامية (1913-1915) ثم (1920-1921).

الجزائر: الجزائر، عمر راسم، إصلاحية وطنية 1908.

كوكب إفريقيا: الجزائر، محمد كسول، انتفاعية (1907-1914).

---

[1] **المرجع نفسه**، ص 277.

[2] محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية**، ج2، ص 217.

البرق: قسنطينة، الزاهري، إصلاحية وطنية 1927.

صدى الصحراء: بسكرة، أحمد بن العابد العقبي، إصلاحية ثم سياسية حزبية (1925-1926) ثم 1934.

الصلاح: بسكرة، الطيب العقبي، إصلاحية (1927-1938).

الحق: بسكرة، علي بن موسى العقبي، إصلاحية 1926.

البلاغ الجزائري: مستغانم، لسان حال الطريقة العلوية (1926-1939).

الاستقبال الجزائري: الجزائر، بلقاسم التهامي، سياسية متفرنسة 1920.

التقدم: الجزائر، بلقاسم التهامي، سياسة متفرنسة، ظهرت نسختها العربية ما بين (1923-1926) والفرنسية حتى سنة 1931.

المبشر: الولاية العامة، الجزائر (1847-1927) ذات اتجاه استعماري بحت

المنتخب: قسنطينة، رئيس التحرير بيار إتيان، معربة في النسخة العربية (1886-1883) للاطلاع على أخبار الأجانب وأحوال العرب تدعوا إلى المساواة بين المسلمين والفرنسيين.

المبصر: قسنطينة، بيار أونيسة، تدعو إلى المساواة 1883.

المغرب: الجزائر، بيار فونطانا، شارك فيها كتاب الجزائريون دينية، اجتماعية (1903-1883) [1].

I.3. سليمان بوجناح حياته، وأدبه.

هو بوجناح سليمان بن يحي بن حمو، وأمه عائشة بنت الحاج.

أما لقب الفرقد فمعناه ولد البقرة، والأنثى الفرقدة، والفرقدان نجمان في السماء لا يغربان، وقيل هما كوكبان قريبان من القطب، وتجمع كلمة فراقد، فهي تطلق في السماء على نجم (أو نجمين) بالقرب من القطب الشمالي، ويهتدي به (أو بهما) المسافرون في ظلمات البر والبحر، وهي تطلق على نوع من الأرض يتميز بالانبساط والصلابة، تلقب به سليمان بهذا اللقب فيما بعد أثناء دراسته في تونس، وقد أطلق عليه مفدي زكرياء هذا اللقب، ولم نجد من خلال المصادر سبباً لإطلاق هذا اللقب، لكن من خلال معرفتنا لخصائص بوجناح سليمان، يبدو أن مفدي زكرياء قد لمح في سليمان بوجناح ما يشبهه في هذا "الفرقد" النجم، ربما بما يتميز به من علو الهمة والإرادة[2].

---

[1] ينظر: محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية (1847-1954)**؛ كله.

[2] علي أحمد أوجانة، **بوجناح سليمان بن يحيى "الفرقد": مناضلا سياسيا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، دفعة 2016-2017، ص 25.

ولد بوجناح سليمان بن يحي الملقب "بالفرقد" سنة 1905 بغرداية، تلك المدينة العريقة في القدم والتي أنجبت على مر العصور كثيرا من العظماء الذين أضافوا لتاريخها مجدا يبقى خالدا على مر الدهور والأزمان.

ترعرع سليمان في كنف أبوين كريمين كانا يعلمان مهمتهما في الحياة وبذلك رباه تربية إسلامية خالية من الشوائب والأردان[1].

أما أسرته : فقد تزوج الفرقد ثلاث مرات الأولى بمزاب وهي: زوجته مسعودة بنت الحاج أحمد المقيمة في غرداية، وله منها أبناء ذكور وبنات، فمن الذكور ابنه يحي، ومحمد، وخالد، وغيرهم، وورد في بعض الوثائق الفرنسية ابنه محمد وأنه مولود سنة 1927، ويبدو من هذه الوثائق أنه الوحيد فلم تشر إلى "يحي" الذي ذكره الباحث الحاج السعيد، بأنه الأول، وبعد وفاة زوجته الأولى، تزوج بالثانية، أما الثالثة فتزوجها أثناء إقامته في الرقابة الخاصة الأولى في بني عباس، ورزق منها بولد سماه أحمد الذي يصفه بأنه ولدي العزيز "الحاج أحمد" الذي هو ثمرة فؤادي حين كنت في المنفى سميته "أحمدا" لأنه زيد ليلة المولد النبوي الشريف و"حاجا" تذكارا وتخليدا لاسم عمي المرحوم سيدي الحاج أحمد بن العم (هكذا) بوجناح[2].

وقد كان سليمان بوجناح أديباً وصحفياً، من المثقفين بمدينة غرداية بميزاب، حيث كان واسع الثقافة متقنا للعربية والفرنسية، مما ساعده على الاطلاع على الصحف الأجنبية، وتحليل القضايا السياسية تحليلا دقيقا، كذلك شارك في صحافة الشيخ ابن باديس، وهو من الكتاب البارزين في صحافة الشيخ أبي اليقظان[3].

وهنا أشهر قلمه يكتب به في مختلف الجرائد في حينه كجرائد أبي اليقظان التي كثيرا ما يكتب بها المقال الافتتاحي مثل وادي ميزاب والمغرب، والنبراس، وفي غيرها كالبرق، وصدى الصحراء، والنور، والشهاب، والمنتقد كانت هذه الجرائد هي التي استدل بها القاضي حين حوكم "الفرقد" أمام مجلس الولاية العامة، وهو مجلس خصوصي لمحاكمة المجرمين السياسيين إبان الاستعمار، وذلك بعد أن قضى ثلاثة أشهر بسجن بربروس الرهيب، وقد حكم عليه بالنفي لمدة عامين إلى قرية بني عباس في صحراء بشار من سنة 1930 إلى 1932 فتجرع مرارة النفي هناك ووضع تحت المراقبة الشديدة، فلا يكتب

---

[1] حواش مصطفى بن بكير، **الفرقد**، المطبعة العربية، ط1، غرداية، 1429هـ/2008، ص 11-12.

[2] علي أحمد أوجانة، **المرجع السابق**، ص 26 -27.

[3] مجموعة من الباحثين، **معجم أعلام الإباضية**، نشر جمعية التراث، غرداية، الجزائر، ط1، 1999، ج3، ص 443-444.

أي مقال أو رسالة إلا بعد أن تمر بالمراقبة، كما لا يسمح له بقراءة الجرائد، ولم يمضي عام حتى حوكم مرة ثانية بعد أن أقضى شهرين بسجن بربروس بسبب ترجمته لمقال نشر بجريدة "الكفاح الاجتماعي" الفرنسية ضد دسائس الاستعمارية ببلاد الجزائر من القلم الفرنسي إلى اللسان العربي[1]، وهذه المرة إلى "تيمي" بأدرار، عقابا له وانتقاما من السلطة الفرنسية[2].

وكان الفرقد يكتب في جريدة المغرب حيث كان من أبرز الكتاب المداويين فيها والذي يمدها بزاده الفكري ويثريها بمقالاته، فقد ارتبط اسم جريدة المغرب باسم الفرقد ارتباطا وثيقا، فقد كان من أبرز وأغزر الكتاب قلما فيها، وأشدهم حرارة، وأصدقهم لهجة، ولعل المجال الذي برز فيه الفرقد بصفة خاصة المجال السياسي حيث أنه ميز جريدة المغرب بطابع وطني خاص ولا سيما في الأعداد ما بين 20 و27، تولى تحرير أغلب موادها في الافتتاحية وغيرها سواء كان ذلك فيما كتبه عن السياسة الوطنية أو السياسة العالمية، فهو بحكم اطلاعه وتكونه السياسي كان يتابع ما تنشره الصحف، الفرنسية والأجنبية في هذا المجال وكان شغوفا بصحف اليسار الفرنسي بصفة خاصة يقرأها وينشرها[3].

يعتبر سليمان بوجناح من مؤسسي جمعية الوفاق بالجزائر العاصمة، وكان كاتبها العام، حيث كانت له مقالات مطولة باللغتين العربية والفرنسية، حتى وصف "بالصحفي القدير"[4].

قال عنه الأستاذ مصطفى حواش في مكتبه في فترة الثمانينيات كما يلي: " فأجده منكبا بمكتبه على سجل العقود في اجتهاد لا يعرف الكلل والملل، ملقيا بطربوشه الأحمر على جانب المنضدة وهو الكاتب الحاذق الذي كان يضطلع بتحرير مختلف العقود، وكان سمحا موطأ الأكتاف لا يفرط في واجبه مطلقا ولا يترك عمل اليوم إلى الغد، وكله نشاط وحيوية"[5]

I.1.3. مؤهلاته:

لفت الفرقد النظر في الأوساط الثقافية الجزائرية منذ 1926 أي بعد تخرجه من مدارس تونس والجزائر، بما يتميز به من إتقانه اللغتين العربية والفرنسية، وكان ضليعا بالكتابة بهما رغم صغر سنه، إذ كان دون العشرين، فكان معروفا في الصحافة العربية الجزائرية ولا سيما بصحيفة المنتقد، وصدى الصحراء،

---

[1] حواش مصطفى بن بكير، **المرجع السابق**، ص 15-16.

[2] محمد صالح ناصر، **أعلام وأقلام**، نشر جمعية التراث، القرارة –غرداية –الجزائر، ط1، 1438هـ/ 2017 ص 544.

[3] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية (من 1847 إلى 1954)، ألفاديزاين، قصر المعارض، ط1، 2006، ص 112.

[4] مجموعة من الباحثين، معجم الأعلام الإباضية، نشر جمعية التراث، غرداية، الجزائر، ط1، 1999، ج3، ص 443-444.

[5] حواش مصطفى بن بكير، **المرجع السابق**، ص 17.

ووادي ميزاب، والمغرب، والوفاق، والشهاب.. وغيرها، وقد نوه بعبقريته صاحب "تقويم الأخلاق"، وقدمه للقراء في تقويمه على أنه من طلائع شباب الجزائر ثقافة واتجاها، حيث يقول: "...والفرقد برمحه العربي، وسنانه الفرنسوي، جاء طليعة لكتائب النصر الحقيقي، وفجرا صادقا لتبديد ظلمة ذلك الوهم بقلميه العربي والفرنسوي الذين سيرى القارئ أثرهما في ترجمته، وما ينقله إليهم في أجزاء "التقويم" المقبلة، من الفوائد الغالية في مختلف الفنون، وإذ ذاك لا يسعهم إلا أن يحسنوا الظن بالمستقبل، ويرقبوا طلوع الشمس على غرة شبابه المبارك، الذي هو وحده الكفيل بإبراز أشعتها على ربوع هذا الوطن المنكود..."[1].

ولعل هذه العبقرية المبكرة للفرقد ووطنيته الثابتة في مواجهة الاستعمار الفرنسي هي التي كانت وراء ملاحقته من المخابرات والبوليس الفرنسي، فأوذي في جسمه ومصيره التعليمي، من مستعمر كان يتخذ من المثقفين (الأهالي) عدواً لدوداً ينبغي القضاء عليهم وهم براعم قبل أن ينوروا ويثمروا[2].

I.2.3. تعليمه:

هذه الروح الوطنية الملتهبة التي ميزت الفرقد عن الكثير من زملائه الأدباء والكتاب الآخرين المعاصرين له، تعود في نظرنا إلى التنشئة التي نشأ عليها في أحضان والده السيد بوجناح يحي، وعمه أحمد، اللذين كانا من الوطنيين الصادقين الأوائل نضالا منذ نعومة أظفارهم، إذ كانوا من الأعضاء الثابتين لحركة الأمير خالد الوطنية في (المدية)، وكان محلهم التجاري مركزا للأمير خالد، يلتقي فيه بزعماء الجزائر الوطنيين آنذاك، وكان هذا المحل التجاري معروفا بتوجهات صاحبه وغيرته الوطنية، وكان الشيخ الحاج عمر بن يحي من القرارة هو الذي نصح السيد يحي بوجناح بإلحاق ابنه سليمان "الفرقد" بالبعثة الميزابية بتونس، لما لمس فيه من مخايل الذكاء والنجابة يوم التقى به في محل والده هذا بالمدية وهو ما يزال طالبا في الابتدائي، خوفا من تأثير الثقافة الفرنسية في نفسه دون لغة القرآن الكريم، لهذا كان سببا من أسباب التحاق سليمان بمدرسته الوطنية الأصلية بتونس، والتقائه بأستاذه الذي علمه، ورباه، ولقنه دروسا في الوطنية والجهاد، الشيخ أبو اليقظان إبراهيم وهو يترأس البعثة الميزابية بتونس سنة 1922 وفي هذه البعثة التقى بزملائه المناضلين الآخرين من أمثال: مفدي زكريا، ورمضان حمود، وفي هذه البعثة أيضا تلقى درسا في الوطنية عمليا على يد أساتذته المخلصين في البعثة، من أمثال: الشيخ أبي إسحاق أطفيش، ومحمد بن الحاج صالح الثميني، والشيخ صالح بن يحي، وأستاذ الجميع في

---

[1] محمد صالح ناصر، **أعلام وأقلام**، نشر جمعية التراث، القرارة –غرداية –الجزائر، ط1، 2017 ص 542-543.

[2] **المرجع السابق**، ص 543.

السياسة عبد العزيز الثعالبي[1]، ثم عاد إلى الجزائر ليتم دراسته الثانوية بثانوية "بوجو" بالجزائر العاصمة[2]، إلى أن بلغ تأهله للتقدم لامتحان البكالوريا وهنا حدثت المفارقة العجيبة لما منعته السلطات الفرنسوية من حق الترشح لتلك الشهادة، إذ جنى عليه هذه المرة قلمه اللاّذع الذي وقف به بالمرصاد في وجه حملات التبشير والتنصير التي كانت تقوم بها فرنسا النصرانية الحاقدة بغية تنصير أفراد الشعب الجزائري الأبي.[3]

I.3.3. آثاره:

كتاب "الفرقد" وهو مجموعة مقالات اجتماعية وسياسية بالعربية[4]، ألفه سنة 1938، حيث ترك الفرقد عشرات المقالات كتبها في جرائد مختلفة، خاصة في النصف الثاني من العشرينات، وفي فترة الثلاثينات بشكل أقل ولا تزال متناثرة، بالإضافة إلى مؤلف بعنوان "كشكول الفرقد" الذي لا يزال مخطوطاً أو مرقوناً، في حدود عشرين صفحة، وهي إجابات قدمها الفرقد للباحث محمد ناصر، ويعرفه الفرقد بأنه: ‹‹ أسئلة ألقيت عليَّ من طرف الأخ محمد ناصر الأستاذ بقسم اللغة والثقافة العربية بكلية الآداب – جامعة الجزائر– يوم 23 سبطامبر (هكذا) 1973، بواسطة الأخ فرصوص، فأجبت عنها، خدمة للأدب والتاريخ، بإيجاز واختصار وبدون تعليق›› ويتضمن خلاصة حياته، في أحداث، ووقائع، ودروس ونصائح وآراء واستشراف لمستقبل الإسلام والجزائر ومزاب، وفيه تظهر شمولية فكرة وتعدد نزعاته، الوطنية والإسلامية والعالمية واهتماماته السياسية والأدبية.[5]

I.4.3. وفاته:

توفي رحمه الله سنة 1988، مات الرجل الصنديد وانطفأت جدوته المستعرة وَوُرِيَ التراب وبقيت مقالاته الملتهبة التي تشهد على نفس أبية وروح وقادة صنعت مجد الجزائر وتركت للأجيال خير رصيد ثري، يشهد ما صنعه هذا الرجل الفحل من مجد لبلاده، وما جاد به جبين الثورة من مقالاته التي تتقد أصالة وتلهب النفوس وتبعث الحياة والحيوية والنشاط في نفس الميتة وتحرّكها للوقوف في وجه

---

[1] **المرجع نفسه**، ص 541.

[2] ، مجموعة من الباحثين، **المرجع السابق**، ص 443-444.

[3] حواش مصطفى بن بكير، **المرجع السابق**، ص 14.

[4] محمد صالح ناصر، **المرجع السابق**، ص 223.

[5] علي أحمد أوجانة، **المرجع السابق**، ص 57.

المستعمر وعدم التذلل والخضوع أبدا، أو الاستكانة لما يميله الغشُمُ والأنذال من تنازلات تحطّ من قيمة الوطني الغيور.[1]

I .4. اتجاهاته في التأليف اجتماعياً وسياسياً، من خلال كتابه ''الفرقد''.

بعد تصفحنا وتفحّصنا لكتاب "الفرقد"، وتحليل مقالاته، تبيّن لنا أنَّ الكاتب سليمان بوجناح يتبنّى اتجاهات عدة في كتاباته .. وهذا من خلال ما عكسته مقالاته في كتاب الفرقد .. وعلى هذا الأساس نقسم كتابه إلى اتجاهات ..

أوَّلها: الاتجاه الاجتماعي؛ فبعد تصفحنا لكتاب الفرقد تجد أنَّ الكاتب قسَّم كتابه إلى أقسام، أوَّلاً قسم الاجتماع: حيث أن المطلع على هذا الكتاب، أو بالأخص هذا القسم يتبادر في ذهنه للوهلة الأولى أنَّ القسم يضم الاتجاه الاجتماعي، وفقط! لكن بعد تمحصنا له أدركنا أنّ هذا القسم يضم موضوعات فكرية، وأخلاقية، واجتماعية، أمّا القسم الثاني الذي اسماه القسم السياسي: فيضم موضوعات سياسية، ودينية، أيضا تحمل الطابع الإنساني...

كان الكاتب سليمان بوجناح مرآة عاكسة لمجتمعه، فعبّر بقلمه عن طريق مقالاته الصحفية، فكان بمثابة المصلح، والداعية، والمفكر الذي يحمل هموم مجتمعه بأمل في التوجيه، والإصلاح، وألم فيما يعانيه المجتمع من إستدمار مُسلَّط عليه بسبب سُلطات الاحتلال الغاشم من سلب للممتلكات، وحرمان ودمار، وخراب، حيث أنّ هذا انعكس على نفسية العلماء ما جعلهم غير قنوعين، فكان سليمان بوجناح الموجِّه بكتابته مقالة **''السعادة الحقة''**، أمّا مقالة **''واعتصموا بحبل الله جميعاً''** كان الكاتب يدعو أبناء وطنه فيها إلى **''الاتحاد''**، والتآزر فيما بينهم في سبيل وطنهم.. فالقيمة الواردة في هذه المقالة هي قيمة اجتماعية وهي الدعوة إلى الاتحاد.

أيضاً مقالتي "القيام بالواجب وموت الأنانية"، و"حياة التضحية".. تحملان اتجاهاً اجتماعيا، ذو قيمة دينية، وهي التحلي بالأخلاق الفاضلة: كالقيام بالواجب والتضحية، وتجنب الأنانية .. فالكاتب استرسل في مقالاته كداعية، ومصلح لأفراد مجتمعه، ومعالج غيور لقضاياه .. وهذا يعبر عن سبب اتجاه الكاتب الاجتماعي، والديني، والأخلاقي .. كونه ترعرع في بيئة محافظة تدين بالديانة الإسلامية، وتتسلّح بالأخلاق الفاضلة، ومتشبَّع بالثقافة النضالية لما عانى منه مجتمعه، ووطنه من

[1] حواش مصطفى بن بكير، **المرجع السابق**، ص 18-19.

ويلات الاستعمار بكل ممارساته البشعة التي تدعو للتفرقة، والتشتت، ومحاربة الدين، والجهاد في سبيل تحرير الوطن ..

أيضاً مقالة **"خطر الاستسلام"** توقض في النفس عزيمة، وشجاعة، وعدم اليأس والاستسلام للتصدي بكل قوة للاستعمار ..!، فالكاتب عبّر فيها بصدق عاطفته، وقوة عزيمته، فهي مقالة مشحونة.. توقض الفرد والمجتمع من سباتهم، فهذا يدل على حبه لوطنه، وغيرته الشديدة عليه، ونضالاً في سبيله على أمل الاستقلال .. فالمقالة تحمل قيمة اجتماعية: الدعوة إلى التصدي لخطر الاستسلام، وعدم اليأس.

مقالة العالم **"الصالح والطالح"**، و**"علماؤنا اليوم"**...كشف الكاتب فيهما الستار على بعض من يدّعون أنهم علماء مصلحون، لكنهم بالعكس من ذلك... فالكاتب وجّه أبناء مجتمعه لعدم الانخداع بما يظهرونه، فهم يتصفون بالنفاق، خاصة وأنّ منهم من هو في خدمة المستعمر طمعاً في المال والجاه!

فالقيمة الواردة في هاتين المقالتين هي قيمة اجتماعية: حيث عالج ما يسود المجتمع من خبث خاصة وأنّ من يتصف بهذا، هو من يدعى أنّه عالم!!

مقالتي: **"العمل فرض"**، و**"شبيبة المستقبل"** .. فهنا كتب سليمان بوجناح المقالتين كونه يهتم لمجتمعه، وأفراده، هدفه دعوتهم للعمل كونه من خلق المسلم، وإصلاح شباب مجتمعه، وتحفيزهم على العمل والمثابرة، فالقيمة الواردة فيهما هي: قيمة اجتماعية، وأخلاقية ..

هناك اتجاه اجتماعي، فكري .. هذا ما تخلل مقالة: **"الثبات على المبدأ "** و **"الإخلاص"** و **"المقاومة الشريفة والساقطة"** و **"استقم تنتقم"** كون الكاتب يحاول إصلاح، وتوجيه فكر مجتمعه، وغرس الأخلاق النبيلة في عقول أفراده... فهذا يدل على أخلاق الكاتب السمحاء، وفكره النيِّر الذي من خلالهما يناضل، ويصلح، ويوجه بكتابة هذه المقالات، سعياً منه للوصول إلى الهدف المنشود، وهو المجتمع الفاضل .. فهذا ما لمسناه في ثنايا سطوره، وما شدَّ انتباهنا في أفكاره.

مقالة "الصحف" عبَّر فيها الكاتب عن فضلها، كونها الوسيلة التي تعبر عن لسان كلِّ داعية، موجه، مصلح، وطني، هدفه غرس الأخلاق والقيم الاجتماعية، والدينية في عقول أبناء المجتمع، الذين بدورهم هم عُرضة للنيل من هو يتهم الدينية، والوطنية، وتسميم عقولهم!

أما عن القسم الثاني، والذي عنوانه الكاتب: بالقسم السياسي فقد حمل في طياته مقالات .. تحمل اتجاهاً سياسياً، ذو قيمة إنسانية، وتاريخية.

فمقالة: "كيف يعاملنا النّزيل" عبّر فيها الكاتب عن وحشية المستدمر الغاشم، وأساليبه في تعذيب السُجناء!، فهنا نلمس قيمة تاريخية هي: أساليب المستعمر، كما أنها تحمل قيمة إنسانية: وهي نبذ ممارسات الاستعمار، كوننا شعب خلق حرّ، ويريد أن يعيش حُراً ..

مقالة: "حول تأسيس حزب وطني إسلامي في الجزائر**"** كشف فيها الكاتب الستار عن الأحزاب التي تدعو إلى الإندماج، كونها أحزاباً هدفها مطامع، والاصطياد في المياه العكرة، لا يحملون شعوراً، لا ديني، ولا وطني!!، كما دعا إلى ضرورة تأسيس حزب قائم على الإسلام، يهتم بشؤون الوطن منظّم، فهنا الكاتب سليمان بوجناح وجّه السهام نحوهم، بكشفه نواياهم، كما دعاهم ووجههم لإنشاء حزب منظم، والقيمة الواردة هنا: هي سياسة: إبراز ضرورة الحياد، بإنشاء حزب يخدم تطلعات البلد دينياً، ووطنياً.

المبحث الثاني:
السمات الأسلوبية في مقالات الفرقد

II. السمات الأسلوبية في مقالات "الفرقد"

1.II. قراءة موجزة لبعض مقالاته، في كتابه "الفرقد"

" كتاب "الفرقد" بقلم الصحفي سليمان بوجناح، صدر عام (1355هـ -1938م)، وطبع بمكتب الإرشادات الشرعية، والتجارية والإشهار، نهج بروس – الجزائر، عدد صفحاته (تسعة وثمانين صفحة)، كما أنه سجل عليه **"الجزء الأول"** ".[1]

وكان ينوي إضافة أربعة أجزّاء أخرى، لكن لم يكتب له أن يصدر مواليد جديدة غير هذا الإصدار!

في غلاف الكتاب كتابة عريضة بالعربية والفرنسية لاسم الكتاب، والكاتب تتوسط نجمة، وفي الأعلى والأسفل خطين أفقيين متوازيين، ومدوَّن في الأسفل الجزء الأول (كما سبق وأن أشرنا أنَّه كان ينوي إتمام، وإضافة أجزاء غيره، لكن لم يوفق في ذلك!).

في صفحة بعدها يذكر مبادئ ينادي بها، ويعتمدها في مساره النضالي ..، كما حمل الكتاب إهداء، استهله بالإهداء للوالدين الذين كانا سببا في وجوده وتربيته وتعليمه، وإلى جميع المنكوبين في سبيل الوطن، والدين، والمبدأ، وإلى كل فكر حُرّ "ثوري"[2]، وإلى الشباب و(رجال المستقبل، يقدم كتابه "الفرقد" اعترافاً للجميل تضامناً، وتضحية، وفداء!

كما حاز الكاتب على مقدمة افتتحها بالبسملة، والحمد ..

أيضاً حمل الكاتب مجموعة مقالات حوالي (ثلاثة وعشرون) مقالا، يقسمها إلى مجموعتين الأولى اسماه "بالقسم الاجتماعي، والثاني بالقسم السياسي"

1.II. 1. مقالة: " السعادة الحقة"

فقسم الاجتماع افتتحه بمقالة تحت اسم "السعادة الحقة"، فالعنوان جاء واضح دقيق، يحمل خاصية جلب انتباه القراء باهتمام... كما أنه تناسب مع فكرة المقال، كتبها في ثلاث صفحات تناول في تدمُّر العلماء من عوزهم وفقرهم وريبهم... لقوله لهم بأنهم الأغنياء ولا فخر، وتحسرهم لاحتياجهم إلى الدينار، ويعبر ويقول: « حقيقة لقد جهل قدرهم أولئك الذين

---

[1] لا ندري بعد البحث إن كان المؤلف قد أصدر جزءاً ثانياً.

[2] من شعارات الشيوعية حينئذٍ ضد الإمبريالية.

يستصغرون نفوسهم لأجل كون دنانيرهم لا تسمع صوتاً بلغ صداه السماء، وأسماؤهم لا توجد في دفاتر البنوك!!»»[1].

ويصرّح بأنكم يا سادتي العلماء ستفوزون بالكنز في الدارين، وأنّكم نلتم السعادة كونكم شهداء العلم لأنّكم وهبتم حياتكم في سبيل الوطن ومعارفكم، ولم يثنكم عن ذلك فقد الدرهم والدينار ولا مرارة الاحتياج، وسيتأنف كتابته بالاستفهام " أي سعادة أعظم من هذه يا ترى – أهل هي سعادة من يسكن القصور"[2]، ويعيش كالمذلول في قبور الحياة! لا يعرف للفقير معنى، ولا للجوع وجهاً!، بعد ذلك يصف حياة المترفين، ثم ينفي بقوله له، " لا...لا ليست تلك هي السعادة التي أقصدها، وإنها هي التي يشعر بها الإنسان حينما يغوص في بحور الاستعارة والبيان، والنثر، تلك الفنون الراقية الجميلة التي تكسب الإنسان الأدب و**"مكارم الأخلاق"** فحسبه .." المال شبح زائل وضل حائل، والعلم يبقى إلى الممات، المال عرضة السعادة، والعلم هو نفس تلك السعادة .."

والهدف الاجتماعي الذي سعى الكاتب لتحقيقه هو: التوجيه والإصلاح، والحث على العمل الذي هو السعادة الحقة، وأن المال شبح زائل!

فالكاتب اعتمد في طرح موضوعه على الواقع المجتمعي، كمّا أنّه ضمنه بأمثلة ساهمت في تدعيم الفكرة الأساس، وتوضيح المسالك للسعي إلى السعادة الحقة حسب ما جاء به الكاتب هنا.

II.2.1. مقالة: "واعتصموا بحبل الله جميعا"

العنوان جاء مقتبس من الآية القرآنية " 13" من سورة آل عمران " أتى مناسبا لشد انتباه القارئ، كيف لا وأن الله تعالى يأمرنا بهذا.

كما أن العنوان يوحي إلى صورة بلاغية، نوعها: استعارة تصريحية حيث شبه الدين بالحبل، وحذف المشبه به، وهو الحبل.

نوه الكاتب سليمان بوجناح في مقاله هذا، إلى أن الاتحاد مفردة صغيرة حجما، وعظيمة معنا، كما أشار إلى أن العديد من الكتاب فاضت أقلامهم بالكتابة فيه، وأن الصحف ثقلت بهذه الكلمات، وأنه لطالما نادى الأحرار المستيقظون من الأمة "الاتحاد الاتحاد"، لكنه يتحسر على

---

[1] سليمان بوجناح، **"الفرقد"**، ص 11

[2] **المرجع نفسه**، ص 11

عدم رؤية أثرها في الواقع، وأن تلك الصيحات الوطنية ذهبت أدراج الرياح.

ثم يتساءل حائرا، ويلوم .. فيقول وما السبب في هذا يا ترى؟ ما هذه الغفلة وما هذا الرداء الأسود المسدول .. حال بيننا وبين المنهج القويم حتى صرنا في كل واد نهيم نتمشى الهون ولم ندر إلى أين ..[1].

ثم يستأنف قائلا أن السبب في هذا كله هو الغفلة[2].

ثم يتحدث متأسفا على أن الغفلة جعلت منا عميان البصيرة، نرى بأعيننا فقط، نرى سطحيا، دون تأمل ولا تفكير، يهتز جسدنا لكلمة اتحاد، لكننا لا نشعر بها، قلوب لا تتحرك، ضمائر لا تدرك[3].

والاتحاد حسبه هو التفاف الناس حول بعضهم بعضا وسيرهم إلى الأمام يدا في يد إلى حيث السعادة[4].

كما يرى الوحدة، ونمو الجمع، وعظمة القوة في الأخذ بيد أخيه" ولإصلاح ما حل به لمشاركته في الآلام والأوجاع"[5].

وبالشفقة والغيرة، والإغاثة .. وأن جميع الصعوبات تذلل عندما يعني الجميع ضرورة النهوض، والكل يفكر في سبل النجاة، وهذا لا يكون إلا بالتعاضد والتعاون، وقوة الجمع ..، وأن الاتحاد ضروري فلا نجاة ولا نجاح بدونه، وأن الله ورسوله أمرنا بذلك فقال "واعتصموا بحبل الله جميعا، ولا تفرقوا"

وأن المصطفى قال "إنما يأكل الذئب من الغنم القاضية"[6].

فقد ضمن الكاتب أمثلة من القرآن والسنة ليؤكد فكرته، وأن الله أمرهم بما فيه صلاح حالهم في دنياهم، وذلك بالاجتماع على هذا الدين وعدم التفرق ليكتسبوا باتحادهم قوة ونماء.

وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "دلالة على ان القوم المتفرقة، تكون وجبة دسمة لينال

---

[1] **المرجع السابق**، ص 14.

[2] **المرجع نفسه**، ص 14.

[3] **المرجع نفسه**، ص 14.

[4] **المرجع نفسه**، ص 14.

[5] **المرجع نفسه**، ص 14.

[6] **المرجع نفسه**، ص 15.

منها العدو، فهنا ضرورة ملحة للاتحاد ووضع اليد في اليد من أجل الوحدة والنهوض.

كما ان الكاتب سعى إلى تحقيق هدف اجتماعي تمثل في النضج، والإرشاد والدعوة إلى الاتحاد، والنجاة والنجاح.

II.3.1. مقالة: القيام بالواجب

يدعو الأستاذ سليمان بوجناح كل مناهض غيور إلى القيام بواجبه لأنه مبدأ ينبئ عن كمال العقل وعن الثقة بالفنس، فالزعيم الذي يوقف حياته في سبيل الصلاح العام، الجازي بالعنف والصدود وإذا لم يعتقد حق اعتقاد أن كل ما فعله واجب من واجباته يعد مجرماً فلا يستقيم له حال ولا يبلغ الآمال، وكذا الأمر نفسه مع النافد الذي يعتبر الأشخاص ومواضع الانتقاد فيصير مداهناً لا ناقداً وبهذا فعليه أن يكون صريحاً في انتقاده فإن كان على حق فقد أصاب وقام بواجبي الأمر بالمعروف والنهي في المنكر وان أخطأ يكون له الفضل الاجتهاد بحيث ألا يترقب لانتقاده قبولاً حسناً أو العكس.[1]

يدعوا كذلك كل ذي يراعة إلى القيام بواجباته بكل صراحة وحرية ضمير، فعلى الكاتب أن يكتب تحت تأثير الحقيقة والصواب لا تحت تأثير العواطف والأحاسيس لأن كل في أدواته تخدم غيره، فالمرء لا يسأل عن فكرته وإنَّما يسأل عن فكرته، وإنما يسأل عن إهماله لواجباته وهذا ينضوي تحت الشجاعة الأدبية فالذي يقول الحق ولا يسكت عليه يعتبر الشهم الشجاع.[2]

يجب على كل مُحب للخير أن ينظم مع أخيه ولوني دائرة صغيرة وتعارف المطعون بعضهم البعض ونشأة الأحزاب وقيام كل واحد بواجبه يؤدي كل هذا إلى تطور الأمة ورقيها.[3]

قدم الأستاذ مجموعة من الأسباب التي تساهم في تطور ورقي الأمة ومواكبتها للركب الحضاري، وتقف عند أهم بسبب وهو القيام بالواجب.

أرى أن هذا المقال له هدف اجتماعي لأن القيام بالواجب أمر مطلوب أكثر من القيام به، فعلى المرء أن يقوم بواجبه على أحسن حال وأكمل وجه ولنا الهدى ما يعزّزُ هذا، وهو كلام النبي صلى الله عله وسلم ‹‹رحم الله امرءًا عمل عملاً فأتقنه››

---

[1] **المرجع السابق**، ص 16-17.

[2] **المرجع نفسه**، ص 18.

[3] **المرجع نفسه**، ص 19.

عدد فقرات هذا المقال أربعة حيث جاءت مطّولة دارت كلّها حول "القيام بالواجب" الذي بدوره يؤدي إلى ازدهار وتقدم ورقي المجتمعات والأمم.

II.1.4. مقالة: نحن بني الموت والحياة

تناول الأستاذ في مقالته هذا أسباب سعادة الفرد ومدى حاجته لأخيه، فسعادته مقرونة بسعادة مجموعة الأمة والذي يعد نفسه سعيداً بني القوم أشقياء فهو عديم المروءة، إلاّ أن المرء قد يستغني عن أخيه في بعض الأوقات ولكن وجوده أمامه عند الشِّدة الحاجة يلغي كل مغريات الدنيا وبخاصة أصحاب المال والثراء لأن مالا يجدي نفعاً إذا كان كل مواطنيهم أو إخوانهم بؤساء يقاسون الألآم الجوع والمرض...فالسعادة لا تنال بالأنانية وحب الذات.[1]

يخاطب الأستاذ سليمان بوجناح أصحاب الهمم الحية والضمائر الحرة والعواطف الشريفة لإعانة إخوانهم البؤساء، فعلاً لا قولاً والتغلب عن الفكرة الأنانية بالتضحية لأنها من أهم أسباب السعادة وتكمن هذه في إعانة المشاريع الخيرية والعلمية والأدبية والسياسية لأن كل هذه الوسائل تعد المادة الخام التي يقوم على أكتافها المجتمع.[2]

لنيل السعادة لابد من التضحية والوقوف إلى جانب المحتاج فالغني يعطي بعض ماله للفقير وكذا الأمر بالنسبة للتاجر والفلاح وصاحب السّعة.

أرى أن هذا المقال له هدف اجتماعي ألا وهو القضاء على الأنانية التي تعد داء المجتمع.

عدد فقرات هذا المقال سبعة جاءت مطولة تهدف إلى نيل السعادة، ولاّ يتأتى هذا إلا بالتضحية والتغلب على الأنانية.

II.1.5. مقالة: العالم الصالح والطالح.

عنوان المقال جاء عبارة عن طباق إيجاب، رغب الكاتب به إثارة انتباه القارئ وشده...

تطرق الكاتب سليمان بوجناح في البداية إلى ذكر مكارم أخلاق العالم من صدق، وإخلاص، وتواضع، واصداع بالحق، وعفة، ثم عدد بعض الصفات والمساوئ التي يتسم بها عالم من علماء السوء: كالخيانة، والكبر، والحسد، والنفاق، وأشار الكاتب إلى أنه برغم أنهما عالمان إلى أنهما يحملان من العلوم والمعارف ما يبهر، ويرعب، فهناك تباين في الأخلاق ما يجعلك تستغرب!

---

[1] **المرجع السابق**، ص 20-21.

[2] **المرجع نفسه**، ص 23.

كما أن الكاتب سليمان بوجناح قام بالفصل بين العالمين الصالح، والطالح، حيث أنهما يتناقضان فيما يظهرانه، فالأول يستعملها إرضاءً للخالق، والثاني إغضابا له، حيث أن الصالح يسخر علمه ومعارفه خدمة للدين، والوطن بأخلاقيات .. ينصر أخاه ظالما، أو مظلوما، أما العالم الطالح فقد وصفه الكاتب وصفا عكسيا للأول!، فهو يتصف بصفات المنافق!، بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

"يتزيا بزي الزمن، يتلون بلونه، ويتقلب بتقلباته، يتبع هواه، ولا يسمع صوت الواجب، يستعمل الدين للاصطياد بتموه ...". [1]

"ويكتم الحق وهو يعلمه، ليس له مبدأ ولا رأي "[2]، "كما أنه فرق بين العالمين في تعاملهم مع ذوي سلطان كون الطالح يتملق ويخون وطنه في سبيل قضاء أغراضه الشخصية، أو طمع مادي!، وكذا في سبيل ابتسامة يلمحها في وجه الظالم"[3]، ''بعد هذا أقام الكاتب في مقاله هذا بإلقاء نظرة لصفحات التاريخ، فقدم نموذجين من السلف، الأول تتجلى فيه مكارم الأخلاق وهو: الإمام الأعظم عبد الوهاب رضي الله عنه"[4]، ''حيث ذكر مناقبه، ثم ذكر ابن فندين المضل"[5]، '' الذي يمثل العالم الضال !.

ثم هذا كله أجمل قوله يطرح تساؤل ليس غرضه السؤال!، لكن أراد به الاستفهام! بعده مباشرة قدم الإجابة مبينا أنه لا يمكن اعتبار الشخص بعلمه، أو نحتقره لقلّته!، ينفي الكاتب بشدة ذلك ويصرح أن المرء خلقه لا علمه، والعلم – الحقيقة – ليس معنيا للأخلاق على رفع قيمة المرء، فالأخلاق عزيزة في المرء يظهرها العلم حسنة، كانت أو قبيحة" [6].

بعدها تطرق الكاتب سليمان بوجناح إلى أن العلم هو السبب الذي يجعل باطن الانسان يظهر وأن العالم تظهر محاسنه أو مساوئه بالتالي تظهر طينته، أهو من الصالح أم الطالح.

ثم يستأنف الكاتب قوله بأن التالي ذكره أمراً معروف، وما دفع بي إلى ذكره سوى الخوف على

---

[1] **المرجع السابق**، ص 30.

[2] **المرجع نفسه**، ص 31.

[3] **المرجع نفسه**، ص 31.

[4] **المرجع نفسه**، ص 31.

[5] **المرجع نفسه**، ص 31.

[6] **المرجع نفسه**، ص 31.

العامة من الانسياق وراء " شرك الدجالين، الذين يظهرون خلال ما يبطنون، وهم ليسوا إلا منافقين قاتلهم الله أنّى يحلون!..".

وختم مقالته بالسؤال لا يقصد من وراءه البحث عن إجابة بل إظهار وكشف هؤلاء الذين يخفون في أنفسهم، ويكرهوا أن يكتشف ذلك النّاس، فهو الإثم بعينه، سحب الكاتب، تناسب حجم المقالة، الذي تكوّن من إحدى عشر فقرة في ثلاثة صفحات، مع أفكار الكاتب، فهي مقالة شبه مطوّلة غرضها الإصلاح والتوعية.

II.1.6. مقالة: الثبات على المبدأ

يدعو "سليمان بوجناح" في هذا الباب إلى الثبات على المبدأ والمحافظة عليه قدر المستطاع، وبخاصة المبادئ الشريفة في الوقت الحاضر ولا يقف عند هذا بل يسعى إلى بثها ونشرها بغض النظر عن الانحطاط الذي يعانيه الوسط الجزائري بسبب السموم التي أدخلها الأجنبي.

يعطي "سليمان بوجناح" نموذج عن بعض الوطنيين الذين أقسموا بألف يمين على العمل بحزم لخلاص أمته في جميع القيود إلى أنهم سرعان ما ينقلبون على أعقابهم " ويتنازلون عن مبادئهم ويرجعون هذا إلى الظروف، واستعمال السياسة أو التماس الأعذار ولكن هي الذبذبة تُسيّر المرء كريشة في مهبّ الريح "[1].

يقدم سليمان بوجناح أمثلة عن ثلاث أشخاص:

ـ **الشخص الأول**: يشارك أعداءه الفكرة نفسها دون مخالفتهم ولو تعارضت أفكارهم مع أفكاره.

ـ **الشخص الثاني**: يحمل فكرة دون الجهر بها وإذا سألته عن ذلك أجابك بأنه تريّث ويريد اقتناص الفرص...

. **الشخص الثالث**:" له فكرة لكن لا نجد لفكرته أثراً في أي مجلس إضافة غلى هذا نسيانه لها مع إدانته بفكرة أعضاء المجلس ولو كانت تناقض فكرته"[2].

يدعو "سليمان بوجناح" إلى التمسك بالمبادئ مهما كلف ذلك من ثمن، وكما يسعى الإنسان إلى الدفاع عن أفكاره التي يحملها والجهر بها في كل مكان وزمان.

---

[1] **المرجع السابق**، ص 33.

[2] ينظر في: **المرجع نفسه**، ص 34.

أرى أن هذا المقال له هدف اجتماعي لأن الثبات على المبادئ يخدم المجتمع بصفة عامة؛ فقرات هذا المقال خمسة جاءت قصيرة نسبياً تصب كلها حول "الثبات على المبدأ".

II.7.1. مقالة: شبيه المستقبل

يقدم "سليمان بوجناح" عمله هذا نداءً للشبيبة الإسلامية والضمير الحر الذي يناديه للقيام بالواجب وإلى التأثر بكل شيء يكتب إزاء إرضاء الله تعالى وشاطرة الإخوان في الشدة والدين، كما يدعو شباب المستقبل ينتهجوا النهج القديم والإلهام بالعمل والمعارف والعمل لما يحييها ويعلّيها لأّن مستقبل الأوطان بمستقبل أبنائها. [1]

هنا يخاطب "سليمان بوجناح" الأبناء ويدعوهم إلى تقديم يد العون والمساعدة لأبنائهم وعدم إهدار الوقت ليتسنى لهم في المضي قدماً نحو التطور والتقدم والازدهار بهذا النجاح الذي يحققه الأبناء بفضلكم هو من ألذّ الثمار التي تتذوقونها حين رحيلكم ودخول تلك الدار بسلام.[2]

كذلك يذكر الأبناء بما فعله الآباء في أجلهم وأن يتسلحوا بسلاح العلم والتقوى والأخلاق لأنه أساس النجاح والتقدم، ثم يختم خطابه بكلمات العلامة "الغلايني". [3]

وجه "سليمان بوجناح" مجموعة من النصائح والإرشادات إلى الأبناء والآباء بصفة خاصة من أجل تقديم يد العون وهذا كلّه في سبيل الشرف، وسبيل الملة، وسبيل الوطن.

أرى هذا المقال له هدف سياسي لأنه استعمل بعض المصطلحات السياسية؛ جاءت فقراته مطولة في سبع فقرات دارت كلها حول تقديم الآباء يد العون للنشأ الجديد "جيل المستقبل".

II.8.1. مقالة: " المرء خلقه لا علمه"

عنوان هذا المقال أتى يحمل خبرين، تأكيد الضرورة والتحلي بالخلق الحسن، ونفي أو إنكار علمه كبديل الأخلاق، أي التحلي بالأخلاق بدل العلم.

فهذا يجعل القارئ يتوقف عند هذا المقال كونه يحمل فكرة تحتاج للاطلاع وتنير فضوله لقراءة هذه المقالة، وتصنيفها.

تكون هذا المقال من تسع فقرات، جاء قصيراً نسبياً لكن مضمونه ملم وشامل بالموضوع،

---

[1] **المرجع السابق**، ص 37-38.

[2] **المرجع نفسه**، ص 38.

[3] **المرجع نفسه**، ص 39.

تطرق الكاتب سليمان بوجناح في بداية مقاله إلى أنه رغم دراسة وتعلم الشبيبة، والتي تطلق عليهم رجال المستقبل، في المدارس والجوامع، إلا أننا نعاني من فسادها، يصرح الكاتب أن هذا الأمر المتناقض يدعونا للحسرة، والتعجب، اجتماع العلم والصنيعة في وقت يجب أن يساهم هذا العلم في التقدم.

يجيب الكاتب، ويبدي رأيه أنه "لا عبرة بالمدارس الرسمية حيث تنافي ميادينا، والتلاميذ المتخرج منها لا يفكر إلا في إرضاء شهواته ونفع ذاته"[1].

والثانية أنه ربما يوجد فساد في الأسلوب التعليمي العربي، ثم يبرر رأيه بأن التعليم له أسلوب خاص، وأساتذة أكفاء، ثم يطرح تساؤلا كيف يكون ذلك؟، ثم يقدم الكاتب لنا بعض التوجيهات التي على المعلم التحلي بها في أسلوبه في التعليم[2]، يقول "يجب على المعلم، أن لا يكتفي بإلقاء المسائل الجافة خالية من الروح الوطنية، والصبغة الدينية[3]، فهذا كله يجعلهم من المصلحين مستقبلا، بحيث ينمي فيهم الإحساس النبيل، ثم يسجل عبارة "فدروس خالية من هذا الأسلوب خالية من الروح"[4].

ثم ينفي الكاتب هنا وجود هذا الأسلوب، باستثناء الاسم الكلي لها مدارس خاصة، حرة يتميز معلموها بالوطنية، وتعتمد في تأسيس برنامجها على مجموعة قواعد تتضمن هذا الأسلوب المميز الحكيم.

يقول أن سبب جهلنا لطريقة التعليم الصحيحة سببها أننا نجهل حقيقة العلم، كما أننا حسب ما جاء في الكتاب نعتقد أن من تمكن من اكتساب المعارف الدينية والدنيوية تطلق عليه صفة العالم، بعدها ينفي الكاتب سليمان بوجناح هذا بشدة، ويصرح بفكرة ما جاء به في العنوان "المرء خلقه لا علمه "[5].

---

[1] **المرجع السابق**، ص 40.

[2] **المرجع نفسه**، ص 40.

[3] **المرجع نفسه**، ص 41.

[4] **المرجع نفسه**، ص 41.

[5] **المرجع نفسه**، ص 42.

II.9.1. مقالة: علماؤنا اليوم

عنوان المقالة أتى مبتدأ وخبر، أراد به الكاتب سرد حالتهم التي آلوا إليها اليوم، فالمقال مكون من ثلاثة عشر فقرة، فصل فيها الكاتب سليمان بوجناح موضوعه بدقة، ورصانة، حيث افتتح الكاتب مقالته بذكر فضل العلماء على الأمم، وشبههم بالرأس على الجسد، أي أنهم بمثابة العقل للإنسان، ويصرح أن نكران فضلهم وجميلهم يعتبر كفر بنعمة الله عز وجل، فهم أئمة ينيرون الطريق لإخوانهم، وينفعونهم بالذكرى، والوعظ وختم الفقرة الأولى بالتمني من هؤلاء الناس أن يتعظوا فهنا الكاتب يتحسر من عدم استماعهم.

يثني الكاتب على العلماء، ويعتبرهم زعماء، ويعلل ذلك بأن الأمة تعتبرهم أكثر من غيرهم، لقوة حجتهم، وبرهانهم في كلامهم، ويفعلون بوصاياهم وأقوالهم ويقدسونه، لأنهم من ورثة الأنبياء.

بعدها يستثني الكاتب سليمان بوجناح أن أغلب علمائنا أضاعوا تلك المكانة والأبهة أمام الناس، فهم حسب رأيه "جهلوا قدرهم، وضيعوا بذلك منزلتهم، عند الخاصة والعامة، وثقة الأمة فيهم، وأصبحوا في نظرها عبارة عن موظفي الإدارات الحكومية، وآلات في الأيدي للناس والخزعبلات "[1]، وقد اعتبرها الكاتب متهاونين بمصالح أمتهم، ونعت حديثهم بالهذيان، حيث أنهم علموا بجزءٍ مما أمروا به من عبادة، أما العمل فضربوا به عرض الحائط!، في حين أن الإسلام يعتبر العمل عبادة إضافة للعلم.

يواصل الكاتب حديثه، الذي جعلنا نلمس فيه نبرة الأسف، حيث صرح بأن الوضع، انقلب، وانعكس، وجعل مقارنة فضل فيها البسيط عن العالم، كون البسيط يتميز عنه بعمق إحساسه، وشدة غيرته، وقوة حماسه، في الوقت الذي حاول جمع من الجماهير التحرك، ويصرح أحدهم "هلم يا بني الأوطان للرقي"[2]، فيقابله العالم العاكف بالصدّ، ومنعهم بأمرهم بالكف عن الضجيج، والفوضى، ونعتهم بما يفعلونه أنه حرام عليهم!، فيرد الكاتب عنه قائلا: "حرام عليكم أنتم أيها الجامدون"[3].

---

[1] **المرجع نفسه**، ص 42.

[2] **المرجع السابق**، ص 42.

[3] **المرجع نفسه**، ص 43.

يصرح أنه لو " تقاعس أسلافنا العظماء لما أقيم هذا الدين الحنيف، ولما بقي بين أيدينا إلى يومنا هذا! "[1]

يعدد الكاتب بعض الصفات المنبوذة التي شاع بها أغلب علماؤنا اليوم!

– فهم حسبه، يقولون ما لا يفعلون!، أيضا يجحدون القول الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ويستنكر الكاتب فعلهم هذا، كونهم يقتلون شعور أمتهم بهذا الفعل، حتى صاروا حجرة عثرة في طريق ازدهار، ورقي أمتهم، فقد سكنهم الجمود، والإحجام بدل النهوض على الإقدام، " وما من أمر فيه حكمة (الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها التقطها ..) لفائدة إخوانهم إلا استنكروه وربما حرموه ولو لم يكن محرماً شرعاً وعقلا، زعماً في أن كل شيء جديد أو متقن فهو بدعة وحرام "[2].

تمكنت فيهم رذيلة الإحجام من خوفهم من تضييع مناصبهم الحكومية طمعا في وسام أو دينار أو تقرباً..

يصف الكاتب سليمان بوجناح هذا بالفظيعة والفضيحة! كما أن مخالفهم في معتقداتهم ويلٌ له! حيث أنهم يعتبرونه كافر، يتخذون من قولع عز وجل: « ولا تلقوا بأيديكم للتهلكة » حجة وسبيلا لممارسة خداعهم، كونهم يفسرونها كما شاءوا حسب أغراضهم الساقطة! لكنهم لا يخدعون إلاّ أنفسهم وما يشعرون، لكن الآية واضحة المعنى فهي تحذر المسلمين من الركون إلى الجمود والإحجام فحسب الكاتب هذه هي التهلكة بعينها!، فهو يدعوا لتّفقه واجتناب المغرضين الضالين الذين يتخذون الدين الحنيف وسيلة للتمويه وتمرير مخططاتهم اللعينة!

ويؤكد الكاتب أنه لو قام هذا الجل من علماء بواجباتهم وبمأموريتي النهي والأمر كما أمروا لما خانوا وطمعوا، ولا ما خافوا وسيطر عليهم الخمول، ولما اتخذهم أحدهم وسيلة في بلدنا!

ينادي الكاتب سليمان بوجناح العلماء في ختام المقالة في أخر فقرة، حيث دوّنها بلون أغمق على ما إعتاد الكتابة عليه .. باستعماله أسلوب الأمر، ويطلب منهم الصعود بما أمروا به من أجل الجمع بين القول والعمل لأنه حسبه لن يتم الإيمان بقول دون العمل كما يدعوهم للتمسك بزمام أمور الأمة، والأخذ بيد شعبكم ولا تتركوه وكأنه لا يعنيكم أو ليس منكم!

---

[1] **المرجع نفسه**، ص 43.

[2] **المرجع السابق**، ص 42.

ولستم منه!

يؤكد الكاتب أن هذا "حرام عليهم كون هؤلاء العلماء يرونه في ضلال وحيرة، ويرون السبيل ولا كنهم صامتون في جمود!

يؤكد الكاتب في أخر المقالة على ضرورة التكلم والتحرك والسير، لأن كل ما في هذا الزمان تحرك حتى الجماد!، فالكاتب أراد بهذا الإرشاد وشحذ الهمم من أجل التحرك والتّقدم.

المقالة جاءت مكونة من حوالي ثلاث صفحات فهي شبه مطولة نوعاً ما حيث تناسبت فيها أفكار الكاتب مع حجم هذه المقالة، حيث أن الكاتب أوصل فكرته بنجاح فهي جاءت تحمل غرض الإصلاح والإرشاد...

II.10.1. مقالة: الإخلاص

بدأ "سليمان بوجناح" مقاله هذا بتعريف موجز للإخلاص بأن يكون المرء صافي السريرة وسالم الضمير وطاهر من النوايا مهما كانت منزلته في المجتمع، ثم يشبه الإخلاص في العمل بمثابة الهواء أو الروح للجسد.[1]

يذكر الأستاذ ضياع بعض الأعمال العظيمة التي أهملها أصحاب السياسة والكُتاب وغيرهم لأجل الثواب وإنما لنيل الشهرة والأوسمة وفي الوقت نفسه لم ينكر على المرء إن عمل لتشييد مجده، وإعلاء مكانته غير أنه عاتبه فيما إذا ضيّع في سبيل المصالح العمومية كأن يسطر الكاتب ما ينافي الواقع أو يخالف فكرته وأن يتظاهر السياسي في ثوب الوطنية، وهو يضمر المكر والخداع وكذا الذي تقوم الأمة لانتخابه من أجل قيادتها للخيرات وتمهيد السبل من أجل سعادتها .... فيجرها نحو الهلاك والخسران، إلاّ أنه يجهل موقفه غداً أمام الخالق.[2]

على المرء أنه يخلص في عمله مهما بلغ في المراتب والمنازل (عاملاً، وكاتباً، وسياسياً...) فإن لم يكن كذلك فماله الخسران والهلاك في الدارين.

أرى أن هذا المقال له هدف سياسي لأنه موجه لأصحاب المناصب المرموقة وبخاصة أصحاب السياسة، فقرات هذا المقال ضمن عشرة فقرات، يهدف الأستاذ من خلالها إلى الإخلاص في العمل ونيل رضا الله.

---

[1] **المرجع السابق**، ص 44-45.

[2] **المرجع نفسه**، ص 45-46.

II.1.11. مقالة: كيف يعاملنا النزيل

ذكر الأستاذ انتهاجات الحكومة في البلاد الإسلامية التي تنافي حرية والعدالة والمساوات فليس من العدالة تطبيق قوانين العفس وتحويل "تونس وميزاب" إلى مستعمرات وكذا إلحاق الأذى بكل وطني غيور ناضل عن بلاده وطالب بحقوقه.[1]

يتعجب من الدولة التي تقاوم كل فن ظهر فيه سمات التقدم ونبد الشقاق والضيم وبالرغم من هذا كله إلاّ أنَّ أبنائها لا يزالون يتذكرون واجباتهم نحو
وطنهم ..[2]

ينقل لنا سليمان بوجناح بعض معاناة أبناء الوطن في فقدانهم الحرية والعدالة والمساواة إلاَّ أنهم بقوا صامتين ولم ولن ينسوا واجبهم نحو وطنهم.

أرى أن هذا المقال له هدف سياسي، كما أن فقرات هذا المقال جاءت قصيرة جداً، حيث تكونت من فقرتين تهدف إلى السعي وراء الحرية والعدالة والمساواة وأن الدفاع عن الوطن من أكبر الواجبات.

II.1.12. مقالة: القوة فوق الحق

يشيد "سليمان بونجاح" بالأمة الميزابية وعظمتها ضد العدو واختلاسه لحقوقنا تحت القاعدة المشهورة ‹‹ القوة فوق الحق››.

وفي القرن العشرين الذي امتدت فيه أشعة نور التمدن وأسلاك التعصب بين جميع الأمم الأوروبية ضد العالم الإسلامي، حيث أرادت فرنسا أن تعلم العدالة والمساواة والحرية التي أصبحت في رابع المستحيلات متناسية الجهود الجبارة التي بدلت من أجل إعمار أوطانها.

في عام 1851م فتحت أبواب البلاد لفرنسا للعيش جنباً لجنب بشرط عدم التدخل في الشؤون الخاصة وهذا ما ينص قانوني 1830م و1853م، إضافة لهذا وجود معاهدات محترمة.[3]

يبلغ عدد الأمة الميزابية خمسين ألف نسمة مقسمة على سبعة قرى يعيش كلها من خيرات الأرض والشاب منهم يغترب لعدة سنين من أجل سدّ مصاريف عائلته، فيمكث معهم خمسة

---

[1] **المرجع السابق**، ص 52.

[2] **المرجع نفسه**، ص 53.

[3] **المرجع نفسه**، ص 58-59.

أو ستة شهور ثم يرجع لسعي والكد من جديد تاركاً أبوه العاجز أو جده يحرسان العائلة حتى عودته، ويبقى على هذه الحال حتى سن الشيخوخة والضعف ويخلفه، ولده من بعده، عوض أن يفكّر في إدخاله إلى المدرسة.

أما فرنسا التي أتت لحمايتنا زادت من إضعافنا وفرض الضرائب والعزائم، وطالبتنا بالأرباح الحربية ولم تراع المعاهدات وتمادوا حتى على ديننا الحنيف إلى أن تفاهم (ميزاب) وفرنسا بواسطة وفود سنة 1912م إلى يومنا هذا ثم رجعوا وأرادوا مَحْقَ ذاتية ميزاب.[1]

عرف سليمان بوجناح، وأشاد في البداية مقاله بالأمة الميزابية وما جرى لها جراء الاستعمار حيث أرادت فرنسا أن تمحي آثارها كما تطرق إلى شيء من معاناة الشاب الميزابي.

أرى أن هذا المقال له هدف سياسي لأنه يتحدث عن أحداث وقعت إبان الاحتلال تخص "ميزاب"، عدد فقرات هذا المقال أربعة حيث جاءت مطولة نوعاً ما تهدف إلى التعريف بالأمة الميزابية وما لاقته من معاناة على يد المستعمر الفرنسي.

II.13.1. مقالة: المسائل الأهلية

ينقل إلينا "سليمان بوجناح" اقتراح النواب الفرنسيين للقضاء على الصحافة، وهذا ما دعاهم إلى الوقوف والصمود، لأنا فرنسا تطبع وتبيع الجرائد المختلفة، إلا أن اليوم غير الأمس، الصحف لا تباع إلا لمن يحاول تقبل الأفكار والمفكرين لتنفيذ أغراضهم الشخصية.[2]

نشر الصحافي الخبير (فرنسي الأصل) "أنري يوفي" سلسلة من المقالات تتعلق ‹‹بالمسائل الأهلية›› مقالا لها علاقة بالصحافة الغربية وقد رفع القناع فيها عما يختلج ببعض ضمائر كبار الموظفين والمغلطين الذين أغوتهم أباطيل الدجاجلة وأكاذيب الوشاة بأدية الصحف العربية لأنها حافلة بالفوائد التي لا تخفى على الصبيان، رغم كثرة الصحف الفرنسية ولم أدرك قيمة كل الصحف بأي لغة حررت.[3]

ومهما ارتفع قدر الفرنسي إلا أنه لا ينكر النقد الحسي للصحف العربية في البلاد الجزائرية، وخير دليل سرعة انتشارها وإقبال الأمة عليها رغم ما لحقها من تشويش بعض المغرضين وأعداء

---

[1] **المرجع السابق**، ص 59-60.

[2] **المرجع نفسه**، ص 61.

[3] **المرجع نفسه**، ص 62.

الحق والغدر والمكر ومن يفعل هذا غما ان يكون مستعمراً أو مؤيداً للاستعمار، وهذا ما دعا إلى اتخاذ الاحتياطات اللازمة وتقويم ما اعوج منها، وينطبق على هذا ما قاله "ذولافونطين" الشاعر الفرنسي: " القوة فوق الحق ". [1]

المراد في هذا المقال هو صد محاولات طمس الهوية العربية وبالأخص اللغة العربية لأن الصحافة آنذاك أو في وقتنا الحاضر هي المروِّج والناشر الأساسي للغة العربية بصفة خاصة ولأي لغة بصفة عامة.

أرى أن هذا المقال له هدف سياسي لأنه تناول عمل الصحافي، أو الصحافة العربية الجزائرية، وما جرى من أحداث في الجزائر مع فرنسا يدمي القلب والقضية الجزائرية والفرنسية هي قضية سياسية، والهدف من هذا المقال هو فضح دسائس الفرنسيين الذين أرادوا طمس الهوية الجزائرية من مكونات العروبة.

كما أن فقرات هذا المقال جاءت مطولة حيث ضمت ثلاث فقرات.

II.2. الوعي النضالي في مقالات سليمان بوجناح

سليمان بوجناح الكاتب الصحفي، كتب مجموعة مقالات ضمنها في كتابه الفرقد، كانت حوالي ثلاثة وعشرون (23) مقالة، حملت مِن ثقافتهِ العلمية، والاجتماعية، والسياسية المتواضعة –حسب ذِكره– فكانت عبارة عن أنموذج من حياته الفرقدية، النضالية، التي حرَّرها أثناء مباشرته للمسائل الأهلية، مباشرة متعلم ومسترشد (مباشرة متعلم ومجرب). [2]

فقد عبر الكاتب في هذه المقالات عن الحالة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية التي عايشوها تلك الفترة، كما أنه عبَر في عمَا يكنه ضمير كل وصي حرٌ وما يقاسيه ويعانيه كل صادق في وطينته، ثابت في مبادئه من الاضطهاد وأنواع الضغط والتعسف؛ فكان الكتب نضالي الروح، ثوري الفكر، ناري، حَدِيدي اليراعة، سليم المبدأ، قوي العزيمة في طرحه وتناوله لهذه المقالات، وإن دل على شيء إنما يدل على تشبعه ووعيه الديني، والوطني، وتحمله للمسؤولية بكل وعي، وغيرة على هذا الدين والوطن؛ وهذا يعكس نشأته في بيئة محافظة، بيئة

[1] **المرجع السابق**، ص 63.

[2] **المرجع نفسه**، ص 07.

وقرى وادي ميزاب، التي غرست فيه تعاليم الدين الحنيف، وحب الوطن والدفاع عنه بالنفس والنفيس، بالسيف والقلم في سبيل تحرير هذا الوطن من أيدي الاستعمار الغاشم.

" سجن الكاتب سليمان بوجناح، وأُبعد مرتين لمدة أربع سنين عن وطنه وأحبائه، لا لشيء ارتكبه ضد الإنسانية، ولا لجرم اقترفه، سوى أنه ناضل بقلمه، ولسانه غيرةً وحباً، وجهاداً في سبيل وطنهِ الغالي وخدمته له، فأخذ من اسم الفرقد اسماً مستعاراً أخذه احتياطا لتمرير كتاباته ومقالاته في وقت وتحت سُلطة تتخذُ شعاراتها: (الحرية، والعدالة، والمساواة) !!، قرن العشرين، قرن المدنية". [1]

واتخذ الكاتب والصحفي سليمان بوجناح من الصحف العالمية الملجأ والسبيل لنشر كتاباته ومقالاته، نضالا منه، ورغبة في إيصال كلمة الحق وإعلائها في سبيل الوطن، "ويا أكثر مستشهدة من هذه الصحف – بسبب كتاباته التي زعزعت الدوائر الحكومية كصدى الصحراء، النجاح، المنتقد، البرق، الشهاب، الجزائر، وادي ميزاب، ميزاب، المغرب، البساتين، النبراس، الأمة، وغيرها"[2]

"سجن وأبعد، وعطلت الجرائد جرَّاء ذلك لأَّن الحقل يجرح، وكان يعلم ذلك ومتحقق أيضاً أن الأمم المستضعفة لن تنهض من ركودها، ولن تخرج من، إلا بعد التضحية خيرة من أبنائها الأعزاء مدة جيل أو أجيال كاملة!

"يقول الكاتب أيضا: تحملت كل أذى بصدر رحب لأنني كنت أعتقد وأنا ما أزال أعتقد أن كل ما لحقني من العناء و الشقاء فهو قليل في حق ديني و وطني ولو كان عظيماً وجسيماً طبعاً بنسبة إلى الخسائر المادية و الأدبية التي تصيب الاستعمار الغشيم في الصميم من أجل قطرة مداد تسقط من قلمي ...!"[3]

ومن أبرز المبادئ الوطنية، النضالية التي نادى بها الكاتب سليمان بوجناح، وكانت بمثابة النِّبراس الذي يحمله، لينير به مساره النضالي .. نذكر منها: (الثبات على المبدأ)، و(الإخلاص في العمل)، و(الاستعداد للتضحية)، ويقول أنها هي أسس كل حركة وطنية صادقة "الحقوق

---

[1] **المرجع السابق**، ص 08.

[2] **المرجع نفسه**، ص 08.

[3] **المرجع السابق**، ص 07.

تؤخذ ولا تعطى"، أي أنه لابدَّ من التحرُّك، والنضال لنيل الحقوق، أيضا القيام بالواجب في قوله: ((قمْ بواجبك ولا عليك)) كما حمل الشعار الشهادة في سبيل الدين والوطن فقال: ((يستطاب الموت في سبيل الوطن والدين))[1]

فهذه السمات النضالية لا يحملها إلاَ كلُ مناضل، غيور على وطنه، يسعى للتضحية بالنَفس والنفيس من أجل الوطن والدين، ولا يمتاز بها إلاَ كل شهم يتَصف بأخلاق دينية إنسانية وبالروح الوطنية النضالية كالإخلاص، والتضحية، والصدق، والقيام بالواجب وأخد الحقوق بالجدَ والجهاد في سبيل الغالي الدين والوطن.

II.3. مقالي التبشير في بلاد الإسلام ودسائس المبشرين (دراسة أسلوبية).

إرتأينا في هذا المطلب إلى دراسة مقالين هما التبشير في بلاد الإسلام ،ودسائس المبشرين، دراسة أسلوبية، وقد وقع إختيارنا على هذين المقالين لأهميتهما في التنبيه لأمر خطير يمس الدين والعقيدة الإسلامية، ألا وهو التبشير، وخطر المبشرين، الذين سعو بالنفس، وتحمل الصعاب، والمشاق للانتشار في بقاع أرضنا الطيبة، لا لشيء إلا لطمس الدين الإسلامي، ونشر دينهم المسيحي بكل السبل والوسائل ،فقد كان الكاتب سليمان بوجناح مدركا كل الإدراك لهذا الخطر الملم بعقول الناس، منهم الأطفال، والنساء، فقد كانوا يمارسون دسائسهم ودعايتهم لإعتناق المسيحية عن طريق تعليم الأطفال في مراكز خاصة مجانا، وتعليمهم شتى الحرف من نجارة، وفلاحة، ونسيج، وطرز..الخ، فقد قسمنا هذه الدراسة الأسلوبية إلى ثلاثة مستويات:

فالمستوى الأول هو التركيبي: ركزنا في دراسته على اللغة، من حيث اختياره للألفاظ، وطول وقصر العبارات والجمل ..، وكذا المعجم الذي تنتمي إليه ..، أيضا أزمنة الفعل، الجملة الاسمية والفعلية، التقديم والتأخير، التعريف والتنكير، و توظيف الأسماء المبتدأ والخبر..[2]

أما المستوى الدلالي: فقد اخترنا فيه دراسة الكلمة والسياق، وكذا الأسلوب الخبري، والإنشائي، والتباين بين الإطناب والإيجاز وكذا الاقتباسات.

المستوى البلاغي: في دراسته ركزنا على دراسة الاستعارات و التشبيه، والكناية، وفنون

---

[1] **المرجع نفسه**، ص 07.

[2] يوسف مسلم أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**، دار المسيرة للنشر، ط3، عمان الأردن، 2013 م /1434هـ، ص 50.

البديع.[1]

- **المستوى التركيبي:**

في المقالة الأولى، والتي عنوانها "دسائس المبشرين في بلاد الإسلام":

تعامل الكاتب سليمان بوجناح في مقالته هذه مع اللغة باستعماله عبارات طويلة حملت أفكار الكاتب سليمان بوجناح وعبرت عنها، فطول العبارات دليل على حماسه، ووعييه الشديد بخطورة ما يحصل، فاستعمالها يعبر على رغبته في إيصال رسالته، ونظرته الثاقبة وطول نفسه، لما سيحصل نتيجة لخطر المبشرين في بلاد الإسلام.

فالكاتب بقدرته اللغوية هذه، استطاع أن يعبر بها عن ما يختلج نفسه من مسؤولية اتجاه وطنه، ما جعله يكتب عن هذين المقالتين، توعية عن التبشير في بلاد الإسلام، ودسائس المبشرين، بدقة ووضوح حيث بدأ مقالته "دسائس المبشرين" بالتعريف بالمبشرين، وذكر وظيفتهم، وعن اكتشافهم للبلدان القاصية .. حتى ميزاب لم يخلو منهم، رغم صعوبة العيش فيه، إلا أنه لم يسلم من سمهم، وتبشيرهم، حتى أن الكاتب سليمان بوجناح نعتهم بأنهم "إذن فاتحون؟"، دليل على مدى انتشارهم كالنار في الهشيم، وخطورة ذلك على الإسلام.

انصب اختيار الكاتب سليمان بوجناح لألفاظ هذين المقالين، الألفاظ حملت طابع البساطة، كونها مفهومة، سهلة، لأنه خاطب في مقالتيه هذين كافة الناس بمستوياتهم المختلفة من عامة، ومثقفين، هدفا منه ليكون مدى استيعابهم لمضمون ما جاء به حول تبشير أكبر وأوسع، وخطرهم في بلاد الإسلام.

نلاحظ قوله: فلا هم مستعمرون يسعون لامتلاك أراضينا واستخدامنا، ولاهم طائفة مستقلة تعمل على حسابها فنقول مالنا وشأنها لندعها تخوض في ضلالها فلا نعير لهم التفات أكثر من غيرها من الطوائف الضالة التي لا يخلو منها كل قطر ومصر، بل هم أنكى وأشد يسعون لقتل روح سعادتنا بالقضاء على ديننا الحنيف .."[2]

ففي هذه الجزئية، نلمس ألفاظ قديمة، إلا أنها تحمل سمة الفهم والبساطة، نذكر منها: (طائفة، ضلالها، مصر، أنكى، تخوض ..).

---

[1] **المرجع السابق**، ص 51.

[2] سليمان بونجاح، **الفرقد**، ص 69.

فهذه المفردات ساهمت في إنارة وتوضيح، وإيصال الفكرة الأساسية لهذه المقالة، بعيدا عن الغموض، فهذا إن دل على شيء إنما يدل على جزالة تراكيب الكاتب وقوتها وعن عنايته، في اختيار الألفاظ، رغبة منه في تقديمها في أبهى حلة مضمونا ولفظا، كما أنه يدل على أن الكاتب جمع بين معجمين قديم، وجديد في اختيار ألفاظه، نذكر منها:

أ- المعجم القديم: وبين الألفاظ التي تندرج في المعجم القديم، نذكر منها: طائفة، أنكى، القاصية، اعتناق، الدعوة، عقيدتهم، فنصروهم، تنصير، قسيس، مدح، ذم، الخلوات، الأصقاع، فتح، فاتحون، جنابه ..

ب- المعجم الجديد: كما أن الكاتب سليمان بوجناح لم تخلو مقالاته من، استعماله المعجم الجديد.

كما أن الكاتب سليمان بوجناح في اختياره للألفاظ، في كلتا المقالتين، كان متنوعا، ما يستدعينا إلى تقسيمها إلى أقسام، نذكر منها:

1- المعجم الديني: منها ديننا الحنيف، طائفة، الدين المسيحي، الفطرة، المسيح، ابن الله، أستغفر الله، ديانتهم، تعاليم، إنجيلهم، الصلاة، عقيدتهم، الدين الإسلامي، الأمة الإسلامية، الله، المسلمين، الإسلام، عقائد، الحنيفية، الرسول، آيات قرآنية، كنائس، الشريعة، المحمدية، المتدينين، مسلم ..

2- معجم الحرب: قتل، مستقلة، مستعمرون، منكوب، الحربي، الأعداء، عدو، يهاجمه، جيش، حروبه، دسائس، طعنا، الشهيد ..

3- معجم الطبيعة: الأراضي، العالم، قطر، مصر، البلاد، سكان، الصحراء، الحيوانات، منبع، ظلمات، نور، السماء ..

4- معجم البلدان: السودان، فلسطين، عراقها، شامها، حجازها، يمنها، مراكش، الجزائر، طرابلس، مصر، تركيا، أوروبا، الأناضول، فارس، أفغانستان، المغرب.

5- معجم الزمن: الدهر، اليوم، قرن ..

6- معجم الأخلاق: إحسان، فضل، كرم، عطف، حنان.

7- معجم الإنسان: روح، حواس، قلب، أطرافه، العقول، أيدينا، نفوسهم، النفوس، دم، عروقه.

8- معجم العائلة: أبناء بنات، الأم، الآباء، الأخوات، الأولاد، ولده، أبنائنا، ذكور، إناث، نساء، أهل.

9- معجم الحرف: التجارة، طرز، نسيج، فلاحة، آلات، المعامل، الصنائع.

فالمعجم الديني يدلّ على الوعي الديني للكاتب، وغيرته على دينه وعقيدته الإسلامية، كما أنَّ معجم الأعضاء يدلّ رغبة في الحفاظ على تماسك وطنه وشعبه كتماسك أعضاء الجسم الواحد وتلاحمه، كقول الرسول صلى الله عليه وسلم :(مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمَّى ..) فأفراد الوطن الواحد، والمصير الواحد، الذين تجمعهم عقيدة واحدة، لا يفترقون كأعضاء الجسد الواحد.

ومعجم الحرب يعبّر عن أزمة الاستعمار التي كان الوطن جريح أثره، أما "معجم البلدان" دلالة على متابعة الكاتب سليمان بوجناح لهذا الحدث ومدى وعيه بخطورته!

ومعجم العائلة دلالة على تلاحم أفراد المجتمع فيما بينهم وتعاونهم لمواجهة والتَّصدي لخطر المبشرين، كتلاحم العائلة الواحدة ..

كما أنّ المقالتين لم تخلوا من مفردات مترجمة بالفرنسية، منها:

‹‹ بيربلان، لسورات ››[1] وبعض الأسماء كاسم الأب "فوكا"[2] وهذا يدل على ثقافة الكاتب، وإتقانه للفرنسية، ما جعله يطلع على الجرائد الفرنسية، وما جاء فيها، كما ساهم سليمان بوجناح في ترجمة ما يهم الوطن، الذي جاءت به جرائدهم، ومجلاتهم، ليعي الشعب بما يجري حوله، ومات خّطط له أيادي الاستعمار، فالكاتب متشبع بالوعي الوطني النضالي، والديني والروح الوطنية، فهو يرفض كل ما قد يمس بهويته الوطنية، وعقيدته الإسلامية، كما لا ننس أن

[1] سليمان بوجناح، **الفرقد**، ص 69.

[2] **المرجع نفسه**، ص 75.

الكاتب هنا يخاطب عامة الشعب، فهو مجبور على تداوله، واستعماله للمصطلحات المترجمة ليسهل على الشعب فهمه بغية إيصال الكاتب رسالته، وترسيخ فكرته، التي تدعو للتصدي ومحاربة المبشرين والتبشير وتوعيتهم بخطورتهم.

مستوى الدلالي:

توظيف الأزمنة: في المقالة الأولى "دسائس المبشرين في بلاد الإسلام"، استعمل الكاتب بوجناح: الأفعال المضارعة، التي تدل على الاستمرارية، والدلالة على الأحداث المستقبل كونه يعالج قضية عواقبها وخيمة مستقبلاً، فقد تكرر الفعل المضارع حوالي "ستون مرّة" منها: (يسعون، يعقدون، فيبعثوها، يقصد، يتحملون، يبدلون، يزالوا، يواصلون، تهد، تعلموا، توسعوا، يلعبون، تجد، يلعب، يخرج، يسممون ..)

1) الفعل المضارع: هو ما دّل على حدث يجري مستمراً، ولابدَّ أن يكون أوَّله حرفاً مزيداَ من أربعة هي: النون، والهمزة، والياء، والتاء"[1]

الفعل المضارع	الحقل الدلالي	الدلالة
- يسممون - يلقنون - يكسونهم - يسكنونهم - يسقونهم	حقل الماديات	- تدل هذه الأفعال على استمرارية الأحداث والأفعال التي يمارسها المبشرون على مسلمينا.
- يتحملون - يتخذون - تمهد - يواصلون	حقل المعنويات	- تدل هذه الأفعال على الدلالة النفسية للكاتب من ممارسات للمبشرين، تبثُ الألم والحزن للتعبير عن مقاومتهم وجهادهم للتصدي لهذا الخطر المحدق بهم.

[1] ينظر في: ياسر خالد سلامة، نهي عيد أبو نويرة، **موسوعة النحو العربي المُيسَّر**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م/1425هـ، ص 157.

2) **الفعل الماضي**: قام الكاتب سليمان بوجناح في مقالته "دسائس المبشرين"، بتوظيف الفعل الماضي، دالاً به على وقوع أحداث أراد الكاتب ذكرها للقارئ بشكل مرتب، ودقيق حيث استند إلى عدد منها : قارب **"عشرون فعلاً ماضياً"**، نذكرها منها:(ابتكروا، صاروا، قصدوا، أعياهم، أبلاهم، فسئموا، كانوا، ليسوا، فقدت، وقع، طاشوا، فوقعوا، فربوهم، لقنوا، فنصروهم، ما بلغوا، تهاون، كان، انتشر، أصيب، عنى..)

« **الفعل الماضي هو**: ما دّل على حدثٍ مضى زمنهُ، وعلامته أن يقبل التاء في آخرِه، ويتعاوره الفتح والضمّ، والسكون». [1]

كما سنتطرق في الجدل التالي إلى التوضيح دلالتها

الماضي	الحقل الدلالي	الدلالة
- ابتكروا - انتشر - فوقعوا - وقع - فنصّروهم	- حقل الماديات	- هنا دلالة على تذكر الكاتب لبعض الأحداث الماضية التي تعبر عن الحزن، والقهر، كما أنها تعبّر عن الحيوية، والحركة دون استمرار.
- أنكى - تهاون - طاشوا - أعياهم - فسئموا - أصيب	- حقل المعنويات	- هنا دلالة على الحالة النفسية للكاتب، طغت عليها مسحة كئيبة مضطربة، تعبّر عن مدى حزنه، وتحسُّره.

[1] **ينظر إلى: المرجع السابق**، ص 157

3) الفعل الأمر: تخلَّلت المقالة بعض أفعال الأمر، خاصة في نهايتها ..، عددَّناها في سبعة أفعال منها: (أنقذوا، أسسوا، أدخلوهم، افتحوا، علموهم، لا تهملوهم، لنكتف).

حيث أنَّ الكاتب أراد من خلالها تقديم التوجيه بتقديم بحلول بغية التخلُّص من خطر المبشرين، وتنصيرهم.

" فعل الأمر:

يبنى على السكون، إذا لم يتصل به الشيء أو اتصلت به النون النسوة، ويبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، وعلى الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد "[1]

- **توظيف الأسماء**: وظف الكاتب سليمان بوجناح في مقالته "دسائس المبشرين في بلاد الإسلام" أسماء تحمل دلالات واضحة، كما أنَّها تعبِّر عن الموضوع الذي يعالجه الكاتب ومدى خطورة المبشرين، وتأثيرهم على أفراد المجتمع، "والاسم: ما دل على معنى بنفسه غير مقترن بزمان"[2]

المعرفــة		النكــرة
المعرّف بـ: "ال"	أسماء العلم	
– المبشرون	– ميزاب	أشعة، نور، ظلمات، وطن، أعداء، مسموماً، مستعمرون، أعداء، قرن.
– البعثات	– السودان	
– المنكوب	– الجزائر	
– الطوائف	– فلسطين، تونس	
– السلام	– طرابلس، المغرب	
– الأصقاع	– الأناضول، الصحراء	

[1] ينظر في: ياسر خالد سامة، عيد أبو نويرة، موسوعة النحو العربي الميسَّر، ص 158.

[2] يوسف مسلم أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**، ص 39.

ما نستنتجه من خلال الأسماء التي وردت في الجدول أعلاه، أنَّ الكاتب وظَّف أسماء تصب في الاتجاه الإصلاحي، كون الكاتب يحذّر وينبه أمته من خطر هؤلاء المبشرين، الذين انتشروا كانتشار اللَّهب في الهشيم، وما كان في وسع الكاتب إلاّ أن يوجه أمته، ويدعوهم لمحاربة، والتصدّي لخطرهم، والتمسك بدينهم الحنيف، ورد صدمات أعداء الله والرسول "صلى الله عليه وسلم" -كما قال الكاتب - "يحاربوننا بأيدينا! "

ومن بين هذه الأسماء: أعداء، مسموماً، مستعمرون، أعداء، ظلمات، المنكوبين، كما ذكر طرق انتشارهم، في قوله: البعثات، النشريات، المسيحي، ومدى توسعهم في كافة الأقطار الإسلامية، كقوله: ميزاب، السودان، المغرب، الأناضول، الأصقاع، فتح..

كما أنَّ الكاتب عبَّر بألفاظ الطبيعة: كنوز، أشعة، تعبيراً عن أمله في علو صوت الحق، انتشار الدين الإسلامي وتغلبه عن خطر المسحيين، والمبشرين.

كما لا يخفى أنَّه غلبت المسحة الدينية، والنزعة الوطنية على الموضوع، ومن بين الأسماء التي عبّر بها الكاتب عن ذلك: " وطن، مستعمرون، مستقلة.

أيضاً: ديننا الحنيف، استغفر الله، تعاليم، الفطرة، الأمة، الإسلامية ..

أ) الجملة الفعلية:

من المعروف أن الجملة الفعلية تدل على الحدوث، وتدل على تجُّدد الفعل بتجدد حدوثه فبعد النظر في أسطر المقالة تراءى لنا أنها بنيت في أغلبها على الجمل الفعلية أكثر من "جملة فعلية"، كما لا يخفى تخللها للجمل الاسمية لكنها معدودة مقارنة بالجمل الفعلية، فكثرة الجمل الفعلية في مقالته "دسائس المبشرين في بلاد الإسلام" تدل على استمرار الحوادث ..، وانتشار المبشرين وممارستهم على الأمة الإسلامية بغرس سمومهم في فلذات أكبادنا بشتى الوسائل، والطرق، مضحين بالنفس والنفيس في سبيل نشر دعوتهم!

ومن الجمل الفعلية نذكر: (يسعون لامتلاك أراضينا، يسعون لقتل روح سعادتنا، يتحملون مشاق الانتقال يبذلون في سبيل ذلك جهوداً، تعلموا ديانتهم ..)

في الجمل الفعلية الآتية:

"**كانوا للدين الإسلامي أعداء**": دخول "كان" النّاقصة، على الجملة الاسمية، حيث أكدت علاقة العداوة بأنهم أعداء للإسلام، مع ثبات ذلك، ودوامه!

"**صاروا يلعبون بالعقول**"، فدلالة الفعل ‹‹صار›› على الجملة الفعلية ‹‹يلعبون بالعقول››، يتعلَّق بحدث سابق، وهو "اللعب بالعقول"، وآخر يعقبه وهو الاستمرار في ذلك!

أيضا جملة ‹‹ولقد أصيب وطن ميزاب .. المنكوب ››، فهذه الجملة وصفت حال حادثة متجددة، فوطن ميزاب منكوب، مع زيادة إصابته بهذا الرَّهط!، أي خطر المبشرين، وانتشارهم فيه.

ب) **الجملة الاسمية**: المعروف عنها: أنَّها تدل على الثبوت والدوام، وقد تدل على التأكيد أيضاً، وقد يلحق قراين، وأدوات بالجملة الاسمية، فترمي الدلالة إلى الاستمرار والتجدّد.

‹‹ **والجملة الاسمية**: تبدأ باسم ولها ركنان أساسيان هما: المبتدأ، والخبر››[1]

ومن الجمل الاسمية التي وردت في المقال: (المبشرين هم رؤساء الدين المسيحي، هم أنكى وأشد، الحكومة تمدهم بالأموال، جمعيتهم تمدهم بالأموال، المبشرين نظامات هائلة ..)

الجمل الاسمية	نوعها
- المبشرون هم رؤساء	اسم معرفة مبتدأ + شبه جملة (هم رؤساء) خبر..
- هم أنكى	شبه جملة (ضمير منفصل + خبر نكرة).
- الحكومة تمدهم بالأموال	اسم معرفة (مبتدأ) + جملة فعلية: خبر.
- أيها المسلمون	شبه جملة + (أداة نداء +اسم معرفة نعث).

التقديم والتأخير:

إنّ التقديم والتأخير في اللغة متناقضان، حيث يعني الأول يوضع الشيء أمام غيره، وقد كان خلفه، ويعني الثاني يوضح الشيء خلف غيره، وقد كان أمامه، وبالمعنى نفسه انتقل هذا المبحث من الوضع اللغوي إلى الدلالة الاصطلاحية، إذ إعتاد العرب ماحقه التأخير لفضل دلالة وتمام معنى، وتأخير ما حقه التقديم للغرض ذاته وذلك بجعل اللّفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية، أو بعدها لعارض الاختصاص، أو أهمية، أو ضرورة››[2]

---

[1] ينظر في: ياسر خالد سلامة، نهى عيد أبو نويرة، **المرجع السابق**، ص 49.

[2] مختار عطية، **التقديم والتأخير**، مباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، د/ط، د/ت، ص 15.

قد يتقدم الخبر على المبتدأ، أو الفاعل على الفعل، والمسند على المسند اليه لغرض توضيح الدلالة الفكرة للقارئ، نذكر بعض العبارات التي وردت في مقالة "دسائس المبشرين"، مع ذكر دلالة كل منها:

المقدم	نوع المقدم	نوع التقديم
- في سبيل ذلك	شبه جملة	تقدم على المفعول به.
- منهم	شبه جملة	خبر مقدَّم.
- لهم	شبه جملة	خبر مقدَّم.
- لهم (لقنوا لهم)	شبه جملة	تقدّم على المفعول به.
- للدين	شبه جملة	تقدَّم على خبر كان.
- اليوم	ظرف شبه جملة	تقدَّم على المفعول به.

2) المستوى الدلالي:

- **التباين بين الإطناب والإيجاز:**

الميزة الغالية على مقالات سليمان بوجناح، الشرح والتفصيل على مستوى الأفكار، بُغية توصيل القارئ للهدف المنشود، والذي يسعى إليه الكاتب، كما أنَّ مقالاته تميزت في البعض منها بالإيجاز .. وجاءت بعضها قصيرة مقارنة بالأخريات من المقالات.

ما نحن بصدد دراسته، مقالة "دسائس المبشرين في بلاد الإسلام"، فالمقالة جاءت في أفكارها مصطبغة بميزة الإطناب كون الكاتب افتتح مقالته بالتعريف بهؤلاء المبشرين، حيث تطرَّق الكاتب سليمان بوجناح لذكر وظيفتهم، وديانتهم، أنهم ينقسمون لجنسين منهم الذكور والإناث، كما تطرقَّ إلى سياستهم الماكرة، في الانتشار والخوض في ضلالها، كونهم لا يسعون لشيء سوى نشر ديانتهم، والبقاء على ديننا الحنيف لا أرض ولاطائفية خاصة ..

كما أن الكاتب شرح طريقة توسعهم في أنحاء العالم، وبالخصوص البلدان القاصية لسهولة التأثير على سكانها ذو الفطرة، البسطاء!، حتى أنّ الكاتب فصل في العديد من الدول التي يسعون إليها لنشر دسائسهم، متحملين الصعاب والمشاق، غير مبالين لذلك، كما أنهم يبدلون في ذلك جهوداً عظيمة، ومصاريف باهظة لأجل دعايتهم إلى اعتناق الديانة المسيحية.

كما فصل الكاتب في طرق جلب الدعم لهم من حكومة، وجمعيتهم يمدون لهم يد العون، وتمدهم بالآموال، وتساعدهم بنشر الكتب والنشريات ..

كما أنَّ الكاتب تطرَّق برامجهم للدعوة، وبثها عن طريق نظامات، عبّر عنها الكاتب بقوله: « يحتار دونها العقول! »، وأنهم حين يقصدون بلداً يبدأون بالتقرب من أعيانه، وكل ذي سلطة، ويتمركزون بفتح محلات ككنائس، بتضليل الناس عن مرادهم، موهمينهم أنهم مأوى الفقراء والضعفاء! لاستمالة قلوبهم، والسيطرة على عقولهم!!

يقصدون الضعفاء لسهولة التأثير عنهم، يتخذون العلم وسيلة ليسمموا عقول فلذات أكبادنا بتعاليمهم الدينية!

فقد أطنب سليمان بوجناح في مقالته هذه، إطنابا محمودا وذو فائدة، فمقالته هذه كانت بمثابة النبراس لشعوبنا في أحلك الظروف التي عاشوها في تلك الفترة!.

- **المزاوجة بين الأسلوب الخبري والإنشائي:**

زاوج الكاتب سليمان بوجناح في مقالته "دسائس المبشرين في بلاد الإسلام"، بين الأسلوبين الخبري والإنشائي، لكن ما لمسناه هو غلبة وطغيان الأسلوب الخبري، كون الكاتب يسعى لإفادة، وإعلام أبناء وأفراد أمته، فمن هم المبشرون؟ وما ديانتهم؟ وما طريقتهم في نشر ديانتهم، وكيف يسعون لذلك؟ وكيفية نشر دعوتهم، وبث سمومهم ..!

" يحدد السكاكي الخبر، بأنه ما احتمل الصدق، والكذب، فإذا كان مما يفيد المخاطب حكما سمي "فائدة الخبر"، وإذا كان لا فائدة أن المتكلم يعلم فحوى الخبر سمي "لازم فائدة الخبر"

أما الإنشاء: ما لا يحتمل صدقاً، ولا كذباً، وهو قسمان طلبي، وغير طلبي".[1]

أما عن الأسلوب الإنشائي في هذه المقالة، نذكر منها قوله: ((وهل فقدت الحكومة من المدارس والمعلمين ما يكفيها لتعليم أبنائها، حتى تفتقر إلى أولئك الذين يسممون العقول؟)) ثم

[1] فهد خليل الزايد، **المستوى البلاغي البياني والبديع وعلم المعاني**، المستوى الرابع، دار الصفوة للنشر والتوزيع، ط1، ص 293.

يجيب نفسه قائلاً: ((كلا وألف كلا...!))، فالكاتب هنا لا يقصد من الاستفهام البحث عن إجابة يجهلها، بل غرضاً منه للتنبيه للخطر المحدق بنا، ونحن في سبات من أمرنا!.

أيضاً قوله: ((يا للفضيحة!))، هنا الكاتب ينادي ويتعجب، لكنه غرضه اللوم والتوبيخ على الوضع الذي آلوا إليه!، أيضا: الأسلوب الإنشائي "النهي"، في قوله: ((لا تهملوهم ..))، فالكاتب هنا يلتمس الاهتمام بالنشأ كي لا يُنصّروا!

الأمر في قوله: ((انقذوا، أدخلوهم، افتحوا، لنكتف ..))، فالكاتب سليمان بوجناح استعمل الأسلوب الإنشائي في نهاية مقالته سعياً منه للنصح، والإرشاد، والتوجيه، وإصلاح الوضع الذي جرَّنا إليه المبشرون!.

- **الاقتباس:**

" هو أن يضمن المتكلم منثوره، أو منظومه شيئاً من القرآن أو الحديث على وجه لا يشعر بأنه منهما، فمثاله من القرآن في النثر ".[1]

اقتبس الكاتب سليمان بوجناح في مقالته "دسائس المبشرين في بلاد الإسلام" من القرآن الكريم، نذكر منها قوله: ((استغفر الله، وتعالى الله عن ذلك علوا كثيراً)) من سورة الإسراء الآية "43"، يقول تعالى « سُبْحَانَهُ وَتعالى عَمَّا يَقُولُونَ عَلُوّا كبيِراً »، أي تنزه الله تعالى عما يقوله المشركون في شأنه، وتباعد وعلا علوا كبيراً، فإنه جل شأنه لا ولد له، فلا شريك له ..

أيضا قول الكاتب: " تعاليم المسيح ابن مريم "، اقتباس من سورة (التوبة/30) في قوله تعالى: « .. وقالت النصارى المسيح ابن الله ..»

الرهط كلمة استعملها الكاتب، مقتبسة من القرآن في قوله تعالى: « لولا رهطك لرجمناك » من سورة (هود/91).

ومفردة "هيهات"، حيث قال الله تعالى: «هيهات هيهات لما توعدون ..» (سورة المؤمنون/36).

قول الكاتب: ((يحاربوننا بأيدينا))، هي الأخرى اقتباس من (سورة المائدة/33) قال الله تعالى: « إن ما جزاء الذين يحاربون الله ..».

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، **المرجع السابق**، ص 335.

فالكاتب سليمان بوجناح متشبع بالثقافة الدينية، والقرآن الكريم ما جعله يوظف ذلك في كتاباته، ما زاد من قوة ومتانة حجته، ورقيّ أسلوب كتابته.

- **المستوى البلاغي:**

الكاتب سليمان وغيره من كتاب عصره، عُني بالقالب الشكلي لمقالاته، عناية لا تقل أهمية عن المضمون، حيث أنه وظف البيان، والبديع من إستعارات، وتشبيه، ومجاز، وكناية، وجناس، وطباق، زادت في جمال قالب مقالته "دسائس المبشرين في بلاد الإسلام" والتي نحن بصدد تحليلها ودراستها على المستوى البلاغي، فبرغم أهمية الموضوع المطروحة، إلا أن هذا لم يمنع الكاتب من إضفاء جمالية على المقالة، حتى لا يجعل القارئ يمل، وما يزيد فيه جذبه وإعجابه في طرحها .. وتناولها له ..

1) الاستعارة:

تنقسم إلى قسمين: تصريحية، ومكنية.

" فالتصريحية، إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط فاستعارة تصريحية أو مصرحة.

والمكنية إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه فقط، وحذف فيه المشبه به، وأشير إليه بذكر لازمة المسمى (تخييلاً) فاستعارة مكنية ".[1]

الجملـة	نوعهـا	دلالتهـا
- يسعون لقتل روح سعادتنا	مكنية	دلالة على الدمار الذي يمس العقيدة والدين.
- يلعبون بالعقول	مكنية	دلالة على سيطرة وتحايل المبشرين.
- يعششون في البلد	تصريحية	دلالة على استوطان المبشرين.
- أعياهم الدهر	تصريحية	دلالة على ضعفهم في هذه الحياة.
- يستولون على حواسهم	مكنية	دلالة على سيطرتهم وتأثيرهم فيهم.
- يسممون العقول	مكنية	دلالة على بث دسائس دينهم في التعليم.
- فوقعوا في أيدي	تصريحية	دلالة على سيطرة والاستغلال المبشرين لهم.
- أصيب وطن ميزاب	تصريحية	دلالة على اكتساح المبشرين وخطرهم في ميزاب.

[1] **المرجع السابق**، ص 241.

عَدّدَ الكاتب سليمان بوجناح الاستعارات في مقالته هذه بكثرة رغبة منه في تصوير المعاني، وتجسيدها في صورة المحسوس، ليعبر عن مدى انتشار وتوسع المبشرين، وخطرهم على الأمة الإسلامية ..

كما أنه ساهم في جمال المقالة، ما جعل القارئ يغوص في دلالة المعاني، والألفاظ ..، كما لا ننس أن المقالة عبرت عن تمكن الكاتب وبراعته في السبك اللغوي، والقدرة على تجسيد الخطر المحدق، الذي انتشر في المجتمع، رغبة في القضاء على ديننا الحنيف.

2) التشبيه:

"هو دلالة على أنّ شيئاً، أو أشياء شاركت في معنى أو أكثر بأداة ملفوظة أو ملحوظة".[1]

في مقاله "دسائس المبشرين في بلاد الإسلام" وظف الكاتب عنصر التشبيه، ليعطي المقالة جمالا بلاغياً، مع حسن السبك، وقوة في التعبير، وتجسيد المعنى في صورة المحسوس؛ ومن بين التشبيهات المذكورة في نص المقال نذكر منها:

"**فهم إذا فاتحون**": المعروف أن الفتوحات تخص الإسلام، لكن الكاتب هنا شبههم بالفاتحين، وحذف أداة التشبيه فنتج لنا تشبيه بليغ، للدلالة على اكتساحهم العالم الإسلامي وبالخصوص " وادي ميزاب".

- " يلعبون بالعقول مثل ما يلعب الهرّ بالفأر "، هنا شبه الكاتب لعب المبشرين بعقول الناس مثل ما يلعب الهرّ بالفأر!، فهو تشبيه تمثيلي.

" فيصيرونهم آلات مسخرة "، حذفت الأداة، أي تشبيه بليغ، دلالة على الاستعباد والاستغلال.

- **الكناية:**

الكناية وكغيرها من المحسنات البديعية كانت حاضرة في مقالة " دسائس المبشرين .."، كون الكاتب يتميز بخياله الخصب، وعاطفته الجياشة، التي تعبر عن صدقه في طرح موضوعاته، ووعيه بالمسؤولية الملقاة على عاتقه.

فالكناية: " تريد المعنى وتعبير عنه بغير لفظه "[2].

---

[1] **المرجع السابق**، ص 25.

[2] فهد خليل زايد، **المرجع السابق**، ص 109.

ومن بين ما ذكره الكاتب نذكره:

‹‹ يظهرون لهم عطف الوالد لولده ››، أي حنان الأم إلى رضيعها، فهنا كناية عن تودد المبشرين وعطفهم للنيل والتأثير في قلوب الناس.. واستمالتهم.

‹‹ فيسقونهم بذلك عسلاً مسموماً ››، كناية على تعليم المبشرين في الناس، لكن هذا العلم محاط بتعاليم الدين المسيحي!.

- **المحسنات اللفظية:**

1) السجع: ‹‹ وهو ما اتفقت فيه الفاصلتان في الحرف الأخير، والفاصلة في النثر ››.[1]

ومن الألفاظ والعبارات المسجوعة، في قول الكاتب بوجناح في مقالته " دسائس المبشرين في بلاد الإسلام "، نذكر:

(أعياهم الدهر، أبلاهم)، (أعياهم، أبلاهم) – حرف "هم" هو ما اتفقتا فيه ..)

‹‹ بؤسهم – شقائهم ››

‹‹ عقولهم – حواسهم ››

‹‹ لجهلهم - بلههم ››

2) الجناس:

وهو ''أن يتفق اللفظان في النطق، ويختلفان في المعنى''.[2]

ومن الألفاظ المذكورة في المقال " دسائس المبشرين" نذكر: (قطر، ومصر) وهو جناس ناقص اختلفا لفظاً واجتمعا معناً.

‹‹ أعياهم – أبلاهم ›› ⟵ جناس ناقص.

‹‹ يكسوهم – يسكنونهم ›› ⟵ جناس ناقص.

الطباق: '' الجمع بين لفظين متضادين معنى ويكون بين اسمين ''[3].

نذكر منه:

(نجهل ≠ العلوم)

---

[1] **المرجع نفسه**، ص 143.

[2] **المرجع السابق**، ص 141.

[3] **المرجع نفسه**، ص 127.

(الذكور ≠ الإناث)

(آباء ≠ أولاد)

تحليل المقالة الثانية:" التبشير ببلاد الإسلام" أسلوبيا:

- **المستوى التركيبي: في مقالة التبشير في بلاد الإسلام**

جاءت لغتها سليمة، بسيطة، متينة، عبّر الكاتب من خلالها عما يجول في خاطره، وسريرته .. للتنبيه لخطر التبشير، واكتساحه للعالم الإسلامي، وعن خططهم، ودسائسهم اللّعينة رغبة في إنتشاره، كما أنَّ المقالة، لم تخلوا من الألفاظ القديمة، المستقاة من القرآن الكريم، نظراً لتمسك الكاتب سليمان بوجناح بدينه، وعقيدته الإسلامية، نذكر منها: الوحي، قرن، أفواجاً، مأوى، لم ينفكوا...

كما أنّ المقال حفل بالعبارات الطويلة فهي تعبير عن حماسه، بضمير حي، وروح وطنية جياشة ووعي ديني، وعن مدى حسّه بالمسؤولية، ومن هنا نقسم ألفاظ المقالة إلى معجمين قديم، وجديد.

أ) **المعجم قديم**: نذكر منها: (الغرّاء، نبَّأت، الدعاة، غزو، نهج، الداهية، الراجحة، محصناً، الدعوة أفواجاً، البهتان ..).

ب) **المعجم الجديد**: منها: (مؤتمر، احتجاجات، مظاهرات، مقال، رئيس، إمضاء، المحلات، التنويم ..).

أمّا فيما يخص اختيار الكاتب للألفاظ، فقد قسماها إلى معاجم في المقالة السابقة " دسائس المبشرين " وكانت ألفاظهما ومعجميهما متشابهين ..

- **توظيف الأزمنة:**

في المقالة الثانية " التبشير ببلاد الإسلام " غلبت الأفعال المضارعة، حيث قاربت "ستون" فعلاً، وهذه الأفعال تدل على استمرارية ما يقوم به المبشرون من أحداث، وأفعال رغبة منهم في توسعهم ببلاد الإسلام ..

ومن الأفعال المضارعة نذكر: (يقول، يدور، يحيط، يلزمنا، يأخذوه، ندعوك، فيدخلون).

الفعل المضارع	الحقل الدلالي	الدلالة
يستثمرون، تعقد، يوجد، تزداد، يعتبر، يعششون، يلعبون، تلمس.	حقل الماديات	تدل هذه الأفعال على استمرارية الأحداث والممارسات التي يقوم بها المبشرين لاكتساح بلاد الإسلام.
يلاحظ، ترى، يفهم، تأخر، يحذرون، ينحدرون، ينجحوا، ينفكوا.	حقل المعنويات	هذه الأفعال تعبر على نفسية الكاتب جراء، الأفعال الممارسة من طرف المبشرين، التي تجعل نفسه تتألم جراء توسعهم على حساب الإسلام، في بلاد الإسلام.

الفعل الماضي:

تخلل الفعل الماضي بدوره المقالة، حيث قارب "أربعة وعشرون" فعلاً، عبرت عن الأحداث والوقائع التي جرت.

الماضي	حقله الدلالي	دلالته
نرمي، عزم، فصمموا، قسم، خرّب، جاء، قال.	حقل الماديات	عبرت هذه الأفعال عن الحيوية، والحركة دون استمرار، كما أنها تدل على أفعال مارسها المبشرون تعبّر عن القهر والألم!.
تماطل، استدللت، نقاوم، اجتهد، أرادوا، أثار.	حقل المعنويات	هنا نلمس الحالة النفسية للكاتب، التي يرغب من خلالها التصدي لهذا الخطر ومقاومته، وعدم الاستسلام لهم.

3) الفعل الأمر:

لمحنا فعلين من أفعال الأمر (أنظروا، لا تهدي)، في مقالة: " التبشير ببلاد الإسلام "، وهذا يدل على يأس الكاتب من خلال عدم توجيهه للأوامر، والتوجيهات بل قدم لهم حقائق ملموسة، قام باكتشافها من خلال صحفهم ما رغم به هو، أن يتفطنوا ويفعلوا شيئاً ما، وأن لا يبقوا مكتوفي الأيدي!.

- **توظيف الأسماء:**

في مقالة " التبشير ببلاد الإسلام "، وظف الكاتب أسماء تنوعت بين المعرفة، و النكرة، وأسماء العلم، تحمل تعبير ودلالة على الموضوع المعالج، كما أنّها تخدمهُ .. من تبشير ببلاد الإسلام، وسط مسلمين يجهلون خفايا ودسائس هؤلاء!

المعرفة		**النكرة**
المعرفة بـ: "ال"	**أسماء العلم**	أفراد، مجلة، نجاح، وقتاً، مسيحي، عقيدتنا، كلام، جهل، أغبياء، بسطاء، مسلمان.
المبشرين، الإسلامية، العالم، البلاد، الإسلام، المؤتمر، الذكور، الرسول.	مراكش، الجزائر، تونس، مصر، طرابلس، تركيا، أوروبا، فارس.	

- **بنية التركيب الفعلي، والاسمي:**

أ) **الجملة الفعلية:**

في مقالة "التبشير في بلاد الإسلام" غلب عليها الجمل الفعلية التي قاربت "ثمانين جملة" ، وما لدلالتها على الحدوث وتَجدُّد الفعل بتجدّد حدوثه، فكثرة الجمل الفعلية هنا، دلالة على تتابع واستمرار الحوادث، واكتساح توسع التبشير ببلاد الإسلام، ومن الجمل الفعلية نذكر: (أثار هؤلاء العالم الإسلامي، أرادوا عقده، قام به المسلمون، أن ينجحوا في غزو الإسلام..)

في الجمل الفعلية التالية:

" يلعبون بالعقول": جملة فعلية مضارعة، تفيد استمرار اللعب بالعقول وتجدّده وتكرار وقوعه وعدم انقطاعه.

"إنَّ الإسلام يزداد تمكنا": جملة اسمية مكونة من حرف توكيد "إنّ" الذي أفاد التأكيد وتقوية المعنى، واسم إن "الإسلام" المنصوب وخبر الجملة الفعلية المتجددة المؤكدة "يزداد تمكنا" حيث إنّ الحرف المشبه بالفعل تدخل على الجمل الاسمية الدالة على الثبوت والاستمرار.

"ولم نشعر": جملة فعلية ماضية حدثت قبل زمن التكلم والفعل المضارع إلاّ أن حرف الجزم "لم" قد قلب زمنه إلى الماضي فوقت الحدث قد مضى قبل زمن التكلم.

ب)الجملة الاسمية:

" في رأي علماء العربية المحدثين، تطرَّقوا إلى أنَّه توجد صلة قوية بين اللفظ ومدلوله، والاتجاه الغالب لعلماء اللغة العربية في القرن التاسع عشر، ومطلع العشرين، ومن أشهرهم: الشدياق، وجرجي زيدان، والعلايلي، وتابعهما العقاد في منتصف هذا القرن في دلالة الألفاظ على معانيها".[1]

"فأما الرجال منهم فإنهم لم ينفكوا يبثوا دعاوي باطلة بين أفراد الأمة"

الرجال: مبتدأ وخبره الجملة الاسمية المؤكدة بأن: فإنهم "لم ينفكوا.."كما ان خبر "أن" هنا أيضا جملة فعلية مكونة من فعل ناقص (ما انفك)، واسمها الواو وخبرها جملة فعلية أيضا "يبثون".

وهنا اجتمعت الجملة الفعلية في أخبار الجمل الاسمية دلالة على الاستمرار والتجدد والتكرار في الحاضر والمستقبل.

فهنا جملة اسمية أساسية وجملة اسمية فرعية، وأخبارها جمل فعلية.

- **"فهذان المقالان كلاهما ينتميان إلى الإسلام"** ودلالتها الثبوت، في أي ثبوت الخبر للمبتدأ واستمراره وعدم انقطاعه، اتصاف المبتدأ بالخبر وملازمته، مع التأكيد بالتوكيد المعنوي كلاهما مما يعطي قوة في المعنى.

التقديم و التأخير:

في مقالة "التبشير ببلاد الإسلام" جاءت بعض الجمل تحمل تقديم، وتأخير نذكر بعضا منها:

المقدم	نوع التقديم
- "نا" في "يلزمنا"	تقدم المفعول به على الفاعل.
- "ك" في "يزيدك"	تقدم المفعول به على الفاعل.
- "من كثرة"	شبه جملة خبر مقدم.
- "من أهم"	تقدم خبر "إنَّ" على اسمها (شبه جملة).

[1]- فهد خليل الزايد، **المستوى الدلالي والمعجمي**، المستوى الخامس، دار الصفوى للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011، ص 23.

المستوى الدلالي:

1) التباين بين الإطناب والإيجاز:

مقالة " التبشير ببلاد الإسلام" جاءت تمة للمقالة التي سبقتها مقالة "دسائس المبشرين في بلاد الإسلام"، حيث أنّ أفكارهما، وهدفهما واحد ألا وهو التنبيه لخطر المبشرين، والتصدي لهم بكافة السبل، وكشف خططهم، ودسائسهم المسمومة ..

فقد جمع الكاتب سليمان بوجناح في مقالته هذه بين الإطناب والإيجاز كونه، اختصر في افتتاح المقالة بالدخول في الموضوع مباشرة بالحديث عن تحدث الصحف العلمية والنشر فيها عن مسألة تبشير المبشرين في البلاد الإسلامية، ثم تناول مؤتمر فلسطين بالحديث، كونه أُريدَ عقده للمؤامرة ضد الإسلام!.

بعدها أطنب إطنابا محموداً يخدم هذه المقالة، كونه فصَّل في حركة هؤلاء المبشرين و تنظيمهم في طريقة تبشيرهم، وتسللهم بمأوى وبيت المسلمين، ثم أخد بالحديث عن تقسيم أعمالهم بين الذكور والإناث، بهدها أخذ الخطة التي ينتهجونها في طريقة تبشيرهم، كونهم يبثون دعاوي باطلة بين الأفراد، يمدحون الإسلام والمسلمين ثم يردفون ذلك بذم بعض عوائدهم، ويرجون سبب ذلك للنُّقص الموجود في الديانة المسيحية!!، وما يتبع ذلك من أحداث ..

المزاوجة بين الأسلوب الخبري والإنشائي:

في مقالة " التبشير ببلاد الإسلام " غلب الأسلوب الخبري على الأسلوب الإنشائي، كون الكاتب افتتح المقالة بسرد أحداث حول ما جاءت به الجرائد والصحف وثورة العالم الإسلامي، على المبشرين، وعن فشل مؤتمر فلسطين جرّاء ذلك .. وما يليه من أحداث سردها الكاتب..

كما أنه تخلل المقال شيء من الأسلوب الإنشائي، من استفهام مرفق بإجابة من طرفه ..كقوله: ("ماذا ترى؟ ترى أبناء وبنات المسلمين ..") ، "كيف يفعل المبشرون ببعض العقلاء... ببلادنا؟" و "كيف نسيء إلى أنفسنا ونقاوم الإسلام ..!، "أ يجدر..؟"، "أبعد كل هذا نُرمى بالكذب والبهتان ..!"..هذا ما جاء في أسلوب الاستفهام.

– أما الأمر: في قوله: "أنظروا"، "لا تهدي"...

– أسلوب التعجب: فقول الكاتب: "إنك لا تهدي من أحببت، ولكن الله يهدي من يشاء!" فاختتامها كان بالدعاء.

الاقتباس:

في مقالة "التبشير ببلاد الإسلام"، اقتبس الكاتب شيئاً من القرآن الكريم في قوله: (أفواجا ..) الآية/02 من سورة النصر

أيضا قوله: (في ظلمات بعضها فوق بعض ..) من الآية/40 من سورة النور

أيضا: (كفراً ونفاقا ..) من الآية/97 سورة التوبة

كذلك قوله: (الله يهدي من يشاء!) من الآية/56 سورة القصص،

‹‹ قول الله تعالى: ›› إنَّما علينا البلاغ والله يهدي من يشاء.

وهذا ينم عن تمسك الكاتب سليمان بوجناح بالقرآن والسنة، فهذا ما وظفه في مقالته، أيضا سلامة عقيدية، ودينه الإسلام كونه يدافع عنه، وينبه لخطر التبشير والمبشرين !.

المستوى البلاغي:

الاستعارة: نذكر منها:

الجملة	نوعها	دلالتها
– قلب الإسلام	استعارة تصريحية	تمركز الإسلام.
– منبع الوحي	استعارة تصريحية	**مهد الإسلام.**
– يلعبون بالعقول	استعارة تصريحية	استهزائهم بعقول المسلمين.
– محشوا دسائس	استعارة تصريحية	مليء بالخطط المسمومة بالتبشير.
– كلامهما المملوء كفرا	استعارة تصريحية	شدة الكفر.
– نرمى بالكذب	استعارة تصريحية	يتهموننا بالكذب.
– أن يدور حوله ويحيط بأحد جناحيه	استعارة مكنية	البدا والنيل بالأضعف.

بتوظيف الكاتب الاستعارات، جسد المعنى في صورة المحسوس ليوصل للقارئ أفكاره بإحكام، وبصورة جمالية فنية.

التشبيه:

مقالة " التبشير ببلاد الإسلام"، هي الأخرى تخللها عنصر التشبيه، ليضفي عليها، جمالا فنياً، وليجسد الكاتب معانيه في الصورة الحسية، وتقوية المعنى ..

ومنه نذكر: (بمنزلة الملائكة المكرمين)، أي: بمنزلة مثل الملائكة المكرمين، حيث حذف أداة التشبيه (مثل)، وهو تشبيه بليغ.

السجع:

وماله من موسيقى، وجرس، فهو كذلك كان حاضراً في هذه المقالة،

نذكر منه: (المبشرين، فلسطين)، (الإحتجاجات، المظاهرات)، (عراقها، شامها، حجازها، يمنها ..)، (الأعداء، الألدّاء)، (بسطاء_ أغبياء).

الجناس:

في قوله:

(السلم = الأمن).

(عزمهم = عقد) ⟵ جناس ناقص.

(يهاجمه = مواجهة) ⟵ جناس ناقص.

(أطرافه = جناحيها) ⟵ جناس ناقص

(قوةٌ = محصنٌ) ⟵ جناس ناقص.

(الكذب، بهتان) ⟵ جناس ناقص.

الطباق:

منه:

(أحد ≠ بكلتيهما)، (الشوارع ≠ بيوتهم)، (للوقوف≠ حركتهم)، (نساء ≠الرجال)،

(مدح ≠ ذم)، (الذكور ≠ الإناث)، (الإسراع ≠ التماطل)،

(الإسلام ≠ المسيحي).

فكل هذه المحسنات أفضت جمالا فنيا، وأسلوبية على المقالة.

II.4. مستوى القول:

تندرج مقالات الكاتب، تحت نوعي المقال الاجتماعي، والمقال السياسي، والمقال الأدبي عموماً، وبالخصوص المقال الصحفي ولا ننس ما للصحافة من دور هام، وعامل مهم في ظهور المقال – حيت أنه طرح مجموعة مقالات، تناول فيها موضوعات قسمهم إلى قسمين: قسم اجتماعي، والثاني سياسي، فعالجهم بأسلوب أدبي فني، توافق فيهم الأسلوب مع مادة الطول، حيث اعتمد على منهجية (مقدمة، ثم عرض، ثم خاتمة)؛ كما أنه وظَّف الحجج والبراهين، فكان أسلوبه مقنعاً يحمل أدلة، قصد التأثير على متلقيه بهدف منه إلى إيصال رسالته الإصلاحية، و الإرشادية، بتوجيهه و نصحه.

تميز أسلوبه بالسهولة، وبالأفكار الواضحة، و المفردات السهلة، الدقيقة كما أنه اهتم بشكلية اللُغة، تخللتها بعض الأخيلة والعواطف، فعاطفته كانت ذاتية، كونه يغار على وطنه، ودينه، ولغته، فكان طرحه لمقالاته، يحمل طابع الصدق... بروح وطنية ملتهبة، رغبتاً منه في إصلاح مجتمعه، واستعادة حرية وطنه ..

حيث تنوَّعت مقالاته بين الاجتماعية كمقالة: ''واعتصموا بحبل الله جميعاً'' و''الثبات على المبدأ'' و''العالم الصالح والطالح''، و''الإخلاص''، و"المرء خلقه لا علمه"..

أما الوطنية كمقالة: ''دسائس المبشرين في بلاد الإسلام''، والتبشير ببلاد الإسلام''، ''المسائل الأهلية'' .. فكلها مقالات تغزر بروح المسؤولية، وقوة الذاتية والصدق، والوعي الوطني، كما أنها تميزت بأناقة اللُغة، فصاحة التعبير، و حسن البيان، والتكرار اللفظي ولما لدوره من أهمية في تأكيد الحقائق وتقريرها – فخاطب العقل كونه استعمل أدلة واقعية وذكر الأسباب، والنتائج – وهذا ما لمسناه في مقالاته ..

كما أن أسلوبه تخللته الصنعة اللفظية، حيث استعمل: الطباق، والتضاد، وكذا الألفاظ المسجوعة .. والبيان ما ساهم في إضفاء عنصر الخيال و ما له من جمال ؛ أمَا عن الأسلوب المعتمد لذى الكاتب سليمان بوجناح، في كتابة مقالاته، فقد زاوج بين الأسلوب الخبري والإنشائي، ومن بين الأساليب الإنشائية المستعملة: الاستفهام، والتعجب والأمر..

وعليه فإن سليمان بوجناح لم يهتم، ولم يُعنَ بالموضوع فحسب بل قدَّمه في قالب فني، حيث أنه انتقى فيه اللَّفظ واهتم بالأسلوب و غزر بالعاطفة سعياً منه للتأثير العميق في فكر وجدان السامع ..

خاتمة

خاتمة:

سليمان بوجناح أديب، وصحفي من المثقفين المميزين بغرداية، صديق حميم لمفدي زكرياء وهو الذي لقبه "بالفرقد" لنظرته الثاقبة للأمور، وسمو فكره .. كافح وناضل بقلمه ولسانه عن وطنه الجزائر، فكان عمله هذا بصمة إبداعية في حقل الصحافة الوطنية خلال الثلاثينات من القرن الماضي، الرَّافض لسياسات الاستعمار

مقالتي "دسائس المبشرين "و"التبشير ببلاد الإسلام" من أهم ما كتبه وأثقلهم وزنا، كونه نبَّه لخطر يمس العقيدة الإسلامية والوطن، فهما بمثابة الجرس الذي دُقَّ لإيقاظ أمته وتنبيههم من خطر المبشرين ودسائسهم.

تميَّزت مقالتي "دسائس المبشرين" و"التبشير ببلاد الإسلام" بأسلوب مُميَّز ومتين، وسلامة تراكيبهما .. وحسن سبكهما لما حملاه من بيان وبديع .. كالاستعارات، الجناس، الطباق، التشبيه، وألفاظ معجمية قديمة وجديدة، كما أحسن عرضهما وتقديمهما فكانا حَسنا اللَّفظ والمعنى .. القالب والمضمون.

اعتمدنا في دراستنا الأسلوبية على ثلاثة مستويات:

الأول **التركيبي**، الذي درسناه على مستوى اللُّغة، فقد استعمل الكاتب بوجناح عبارات طويلة حملت أفكاره وعبَّرت عنها، فطول عباراته كان دليلا على حماسه ووعيه بخطورة ما يحصل عن التبشير في بلاد الإسلام ودسائسهم، فعبر بألفاظ بسيطة، سهلة، كونه يخاطب كافة شرائح المجتمع من مثقفين وعامة، كما أن ألفاظ هذين المقالتين قسمناها الى معجمين: قديم، وجديد .. ساهمت في إنارة وتوضيح الفكرة الأساس لموضوع المقالتين بعيدا عن الغموض .. فهذا يدل على عناية الكاتب باختياره للألفاظ، وجزالتها، وقوتها ..

كما أن معاجمهما تنوعت الى: "**معجم ديني**" الذي يدلُّ على وعيه الدّيني، وغيرته على عقيدته الإسلامية .. و" **معجم الأعضاء**" الذي دل على رغبته في الحفاظ على تماسك وطنه، وأبناء أمَّته كتماسك أعضاء الجسد الواحد .. و "**معجم الحرب**" الذي عبر به الكاتب عن أزمة الاستعمار الذي عانى الوطن من ويلاته ..، أما معجم البلدان فكان دالاً على مدى

توسع، وانتشار المبشرين وخطرهم في العالم الإسلامي ..، و" **معجم العائلة**" كان دليلا على تلاحم أفراد المجتمع فيما بينهم، للتَّصدي لخطر المبشرين كتلاحم أفراد العائلة الواحدة.

كما أن الكاتب وظَّف أفعال كل حسب زمنه ودلالته المادية والمعنوية .. فالفعل المضارع هو أكثرها توظيفا، والذي دلَّ على استمرارية الأحداث والأفعال التي يُمارسها المبشرون على المسلمين في وطننا، كما أنَّها عبَّرت عن نفسية الكاتب جرَّاء ممارساتهم، ما بثت في نفسه الألم والحزن، ما ولَّد مقاومة وجهاد للتَّصدي لهذا الخطر ..، أما الفعل الماضي فقد عبر عن تذكر الكاتب لبعض الأحداث الماضية التي عبرت عن الحزن والقهر من جهة، وعن الحيوية والحركة دون استمرار..، و فعل الأمر الذي رغب الكاتب من خلال توظيفه تقديم التوجيه بحلول بُغية التَّخلص من المبشرين وخطرهم.

كما أن المقالتين تنوعت بين "الجمل الفعلية" والجمل الاسمية"، "فالفعلية" دلت على استمرار الحوادث، وانتشار المبشرين .. أما "الاسمية" فترمي الى دلالة الثبوت والدوام ..

وعنصر "التقديم والتأخير" منه ما تقدم على المفعول به، وعلى الخبر .. وما لغرضه من توضيح للدلالة والفكرة.

أما المستوى الثاني فكان **دلاليا**: حيث حمل في طياته "التباين بين الأطناب والإيجاز" في كلتا المقالتين، فأطنب الكاتب في مقالة "دسائس المبشرين" حين عرف بالمبشرين، وتطرق لمدى توسعهم، ووظيفتهم، وديانتهم ..، أما الإيجاز فتجلى في افتتاحه لمقالة "التبشير ببلاد الإسلام" كونه تطرق مباشرة للحديث عما تناولته الصحف حول دسائسهم وتوسعهم ،فالمقالتان تتمة لبعضهما..

كما أن الكاتب سليمان بوجناح زاوج بين "الأسلوب الخبري والإنشائي"، حيث غلب "الخبري" على "الإنشائي"، كونه يسعى لإفادة وإعلام أفراد أمته بمن هم هؤلاء المبشرين، و ما دسائسهم، كما أنه يسرد أحداث و حديث ما جاءت به الجرائد حول هذا الخطر ..، أما الإنشائي ما تخلل المقالة من استفهام، وتعجب، وأمر سعيا منه للنصح، والتوجيه، والإرشاد، والإصلاح ..

كما أن الكاتب **اقتبس** من "القرآن الكريم" ما يدل على تمسك الكاتب بالدين والقرآن.

أما **المستوى البلاغي**: فقد عبر عن عناية الكاتب بقالب وهيكل المقالتين، وذلك لما وظفه من "بيان" و "بديع" تمثل في: الاستعارات، والتشبيه، والكناية، والجناس، والطباق ..، ساهمت في جمال أسلوبي، وبلاغة المقالتين "دسائس المبشرين" و "التبشير ببلاد الإسلام"، فبرغم أهمية الموضوع كونه يعالج قضة حساسة تمس العقيدة والوطن، إلا أن هذا لم يمنعه من إضفاء لمسة جمالية وفنية على المقالتين ..، فهدف الكاتب الأساس رغبته في توعية واستفادة أبناء وطنه من الموضوع والتأثير فيهم، وفي ذات الوقت أن ينجذب ويستمتع القارئ بحسن سبك الكاتب في طرح المقالتين.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: دسائس

دسائس المبشرين في بلاد الاسلام

المبشرون هم رؤساء الدين المسيحي منهم الذكور والاناث فهم الذين نسميهم (بير بلان - ولسورات) اعني الاباء البيض والاخوات. ووظيفتهم واحدة وهي التبشير. فلاهم مستعمرون يسعون لا مثلاك اراضينا واستخدامنا ولا هم طائفة مستقلة تعمل على حسابها فتقول ما لنا وشانها لندعها تخوض في ضلالها فلا نعير لها التفاتا اكثر من غيرها من الطوائف الضالة التي لا يخلو منها كل قطر ومصر! بل هم انكى واشد ... اقتا ... حسناتنا بالقضاء ع ... الخنف

يعقدون جماعات فيبعثونها الى انحاء العالم للتبشير

تقصد تلك البعثات البلاد القاصية التي لا يزال سكانها على الفطرة او قريبين منها او بسطاء لبث تعاليم ديانتهم التي يسمونها تعاليم المسيح ابن الله (استغفر الله - وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .)

وكثيرا ما يقصد اولئك المبشرون بلاد الصحراء كالسودان وغيرها يتحملون مشاق الانتقال المستمر واتعاب الابعاد ومحنة التغرب ويبذلون في سبيل ذلك جهودا عظيمة ومصاريف باهضة لاجل دعايتهم إلى اعتناق الديانة المسيحية

ولم يزالوا يواصلون العمل والحكومة تمدهم بالاموال وجمعيتهم تمهد لهم السبل بنشر الكتب والنشريات . الخ ...

ولا ولئك المبشرين نظامات هائلة وبرامج لبث الدعوة تحاردونها العقول ولا يلزمنا ان نجهل بان جلهم علماء تعلموا ديانتهم وتوسعوا في العلوم والمعارف حتى انك تجد منهم من يحسن اللغة العربية ويحفظ أيات قرءانية تعلموا وتعلموا ايضا كيف يعلمون فابتكروا اساليب في التبشير سحارة حتى صاروا يلعبون بالعقول مثل ما يلعب الهر بالفار

إذا قصدوا بلدا يبداون بالتقرب إلى اعيانها ورؤسائها وموظفيها فيصحبونهم ثم يعششون في البلد ويفتحون محلات شبه كنائس موهمين الناس بانها سكناهم ومحلات عبادتهم وماوى الفقراء والمساكين والضعفاء ايضا !

ولكنهم يتخذون تلك الخلوات شركا يجلبون الناس اليها

يبدأون بجلب الفقراء والمساكين الذين أعياهم الدهر وأبلاهم

فسئموا انفسهم فصاروا يترامون على أول قادم جاء يوازرهم في بؤسهم وشقائهم. يأخذونهم اليهم ويظهرون لهم عطف الوالد لولده وحنان الام الى رضيعها يكسونهم ويسكنونهم في محلاتهم

يعلمونهم مبادي العلوم ثم يمزجون لهم تلك المبادي بتعاليمهم الدينية فيسقونهم بذلك عسلا مسموما يلقنون لهم تلك المبادي فيهلكون عقولهم ويستولون على حواسهم فيصيرونهم آلاة مسخرة

ومن البديهي ان اباء ولئك الاولاد الاشقياء او اقاربهم او من كانوا تحت نظرهم لا يتفطنون - لجهلهم وبلههم - لهذه الدسائس بل يحفظون لاولئك المبشرين المحتالين مزية كبرى لانهم تكفلوا بتربية اولادهم وتهذيبهم وتعليمهم وتدريبهم على الصنائع مثل النجارة والطرز والنسج والفلاحة الخ...

وهنالك من يخرج ولده من المدرسة ليسلمه للمبشرين لانهم يعلمون مجانا وبدون ضبط ولا نظام ولم يتفطنوا بان المبشرين لا يهنا لهم بال ما لم يجنسوا اولئك بجنسيتهم الدينية المسيحية. الا تراهم يحفظون لهم جملا من انجيلهم ويدربونهم على الصلاة والعبادات داخل خلواتهم في بعض الاحيان ؟؟

ان الاوربيين ليسوا ببلة يبذلون الاموال الباهضة والاوقات النفسية بدون مرامي بعيدة واي غاية يرمي اليها اولئك المبشرون غير أدخال ابنائنا فى الديانة المسيحية ؟

وهل فقدت الحكومة من المدارس والمعلمين ما يكفيها لتعليم ابنائنا حتى تفتقر إلى اولئك الذين يسممون العقول كلا والف كلا

ان تسليم ابنائنا وتركهم بين ايدي هؤلاء تعبث بهم لجناية على الدين الاسلام المقدس وعلى مستقبل الأمة الاسلامية فاذا أصيب أحدهم في

عقيدتـــه - وكثيرا ما وقع - بسبب اولئك المبشرين فاننا نحن المسؤلون امام الله

وكم من اولاد طاشوا اما لكونهم يتامى او عزهم الفقر واما لاهمال والديهم اياهم فوقعوا في ايدي المبشرين فربوهم ولقنوا لهم الديانة الكنيسية فنصروهم وما بلغوا رشدهم حتى كانوا الدين الاسلامي اعداء والمسلمين خصوما ! يا للفضيحة ! انقذوا أبناءكم ايها المسلمون واسسوا لهم مثاوي لتربيتهم وتعليمهم وأدخلوهم المدارس وافتحوا لهم المعامل وعلموهم الصنائع ولا تهملوهم فانهم هم الخلف وتضييعهم هو القضاء على الاسلام والجنسية معا ولو تهاون السلف بابنائهم مثل تهاونكم لما بقي هذا الدين الحنيف بين ايدينا إلى اليوم ولما كان للمسلمين اثر في العالم اليوم

انتشر المبشرون في الاواسط الاسلامية اكثر من في كل مكان وهذا لا يخلو من سبب ذي بال

ولقد اصيب وطن ميزاب النكوب بهذا الرهط - بالرغم عن صعب العيش فيه - الامر الذي ندرك منه ان الغرض الوحيد في انتشار هؤلاء في الاصقاع الاسلامية هو قصد عقائد المسلمين ومحاربة الاسلام فهم اذن فاتحون ؟؟؟ ....

يريدون فتح بلادنا مرة أخرى .... ولكن هيهات ان يظفروا بازالة شعاع واحد من اشعة نور الحنيفية السمحاء

ولو عنى المسلمون - اليوم - بنشر دياناتهم مثل الاجانب لاسلم العالم اجمع وحتى الحيوانات الشبيهة بالانسان . لان الدين الاسلامي من طبيعته جذاب وملاك

ولكن - لنكتف اليوم - بتمسك بديننا الحنيف ورد صدمات أعداء الله والرسول الذين يحاربوننا بأدبنا

التبشير ببلاد الاسلام (١)

ان من اهم ما يتحدث به اليوم في الجرائد العالمية والجرائد الشرقية خاصة هي مسألة تبشير المبشرين في البلاد الاسلامية. ولقد اثار هؤلاء العالم الاسلامي عليهم اثر مؤتمر فلسطين وقد ارادوا عقده للمؤامرة ضد الاسلام. غير ان الانباء الاخيرة بشرتنا بعدم نجاح مأموريتهم بما قام به المسلمون من الاحتجاجات والمظاهرات ضد عزمهم على عقد ذلك المؤتمر في جزيرة هي قلب الاسلام ومنبع الوحي، والذي يعتبر كاعلان حرب صليبية ضد الاسلام والمسلمين في الحين الذي تعقد فيه المؤتمرات الدولية للبحث عن سبل توطيد السلم والامن في العالم اجمع!

وهذا المؤتمر الذي عزم المبشرون على عقده في فلسطين هو نتيجة ما انبات به الصحف والمجلات الشرقية قبل كما جاء في عدد ٨٢ من مجلة «الفتح» الغراء للكاتب العظيم (المشرقي) حيث يقول: «.... وكان بديهيا ايضا لاولئك السياسيين الدهاة ان ينجحوا في غزو الاسلام نهج الحربيين الدهاة الحربي الداهية إذا راى قلب جيش عدوه قويا محصنا لم يهاجمه مواجهة ولكن اجتهد في ان يدور حوله ويحيط باحد جناحيه او بكليهما كما كان يفعل نابليون في حروبه وكذلك فعل اولئك الدهاة راوا منذ قرن او اكثر من قرن ان قلب الاسلام قوي فصمموا ان يأخذوه من اطرافه وراوا ان بلاد العرب عراقها وشامها وحجازها ويمنها اقوى من ان تؤخذ مواجهة فصمموا على ان يحيطوا باحد جناحيها او بكليهما ان امكن - بجناحها الايسر: مراكش والجزائر وتونس

وطرابلس ومصر ، وجناحها الايمن : تركيا واوروبا والاناضول وفارس وافغانستان »

ولا يلزمنا بحث عميق للوقوف على تنظيمهم هذا ولا نذهب بك بعيدا ايها الجزائري بل ندعوك ان تحيل نظرك نحو حركتهم في بلادك ما ذا ترى ؟ ترى ابناء وبنات المسلمين يؤمون بيوتهم افواجا افواجا بل يختطفون حتى من الشوارع والانهج فيدخلون مثاوي اولئك المبشرين لتمسيحهم

ولقد قسم هؤلاء اعمالهم إلى قسمين قسم الذكور وقسم الاناث فالرجال منهم مشتغلون ببث الدعوة بين نساء وبنات المسلمين ، وما من مسلم حدثته عن المبشرين الا ويجيبك بانهم ذوو احسان وفضل وسياسة وكياسة وكرم و... و... و... ويزيدك ان (الآسورات) ايضا كن صباحا في منزله واجتمعن باهل داره وانهن بمنزلة الملائكة المكرمين إلى غير ذلك .... »

واما الرجال منهم فانهم لم ينفكوا يبثون دعاوي باطلة بين افراد الأمة. إذا حدثوا مسلما فانهم يبادرون له بمدح الاسلام والمسلمين ثم انهم يردفون ذلك بذم بعض عوائدهم فيقولون له ان سبب ذلك هو النقص الذي يوجد في الديانة الإسلامية (كذا) التي يحذرون الناس منها وبالاخص المسلمين الذين هم احط الناس بسبب ديانتهم . هكذا يلعبون بالعقول البسيطة وحتى بالراجحة منها في كثير من الاحيان !

ومن كثرة اعتنائهم بمسألة التبشير في هذا القطر انهم لم يتركوا بلدا لم يعششوا فيه

ولقد خصص هؤلاء مجلة تحت اسم « في العالم الاسلامي »

المسلمين وتمسيحهم ، وبين ايدينا الآن عدد ١٧ منها نعرب للقراء الكرام فقرة من مقال جاء فيها محشوا دسائس وطعنا في الاسلام والمسلمين قال الكاتب الاب « فوكا » (وهو الذي كان بميزاب وهو الآن بقرطاجنة) (تونس) تحت عنوان « الوجوب والاسراع بالتبشير ببلاد البربر - وسائل التبشير -

« ان اول ما يلاحظ هو ان تمسيح برابر المغرب ممكن وواجب والتبشير يكون انجح في البلاد المغربية منه في بقية البلاد الاسلامية لان اهالي المغرب اقل تمسكا بالديانة الاسلامية والشريعة المحمدية من غيرهم . فبلاد المغرب اليوم هي اقل معاكسة لنا من بقية البلاد الاسلامية

كما يلاحظ ان تنصير البرابر امر يجب الاسراع به . ولا فائدة في القيام بالتبشير في المغرب بطريقة الكتمان لانه لا يحتاج لتعويد المغاربة على الامتزاج بالمبشرين والتقرب اليهم لان نفوسهم لا تحتاج إلى سياسة التنويم . فايقظهم لا يخالجه شك في اصحية عقيدتنا ولو كانت دسائسنا تكاد ان تلمس . وابسط مسيحي يقدر ان يقوم بالتبشير في هذه البلاد بنجاح كنجاح اكبر قسيس قام بذلك . واننا نشاهد ان الاسلام يزداد تمكنا في النفوس وعدد المتدينين يزداد في كل سنة الامر الذي يستلزم الاسراع في التبشير . وبقدر ما نماطل في التبشير بقدر ما يصعب علينا ذلك ويقل نجاحنا فيه . ونجاح المغاربة فيما يتعلق بسياسة بلادهم ونظاماتهم الداخلية لا يمنعنا من نشر دعوتنا في بلادهم بل ان ذلك يساعدنا على مهمتنا ، فبقدر فوزهم في ميدان السياسة بقدر ما يبتعدون عن الاسلام بسبب انتشار الديانة المسيحية في بلادهم

فيلزم حينئذ على المبشرين انتهاز هذه الفرصة ولا يضيعوا وقتا نفيسا كهذا اثناء حركتهم ...»

الملحق رقم (02): مسألة الحرب

الجزائر يوم الثلثاء ٥ جمادى الثانية ١٣٤٩ هـ — ٢٨ اكتوبر ١٩٣٠ (ثمن النسخة ٣٠ سانتيما) السنة الاولى N-22 عدد ٢٢

المكاتبات
تعنون باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها
تاعمرت عيسى بن يحي
منهج ايزار عدد ٧ بالجزائر
DIRECTEUR-GÉRANT
TAAMOUT AISSI
7bis, Rue du Lézard - ALGER

المغرب

جريدة عربية تصدر كل يوم الثلثاء
«EL-MAGHRIB»

قيمة الاشتراك
في القطر الجزائري عن سنة ..... ٤٠ فر
عن نصف السنة ٢٠
في تونس والمغرب وطرابلس ٤٥
في سائر الاقطار ٥٠
CHèques postaux 146 - 18
الاعلانات
يتفق في شانها مع الادارة

حول مسالة الحرب

اذا كثر الكلام على الشيء فلان ماهية ذلك الشيء موجودة واذا كثر الكلام على الحرب فلان حربا تهدد العالم بالباب ولكن لا يسوغ لنا ان نفزع من هذه الكلمة الحرب ونستعد فنفسنا للوساوس والمخاوف ويلزم العاقل في هذه الظروف الحرجة ان يظهر الرزانة التامة والتبصر في عواقب الامور . وكل من كان خبيرا بالامور وكانت له الثقافة السياسية يتحقق ان كلام الجرائد على اختلاف احزابها ومنازعها وكلام الدهاة والسياسيين لا يزيد ولا ينقص شيئا عن الحركة السياسية العالمية بل تحقق ان تلك الحركة كغيرها من الحركات ترتكز على السير الاقتصادي العالمي

فكلام الجرائد والمذوات ليس له تاثير على سير العالم السياسي الاعلى حسب ما لسير العالم الاقتصادي من التاثير على العالم السياسي . هذا هو مغزى كلام م . هيربو الوزير الاول الفرنسي السابق الذي استفدنا في اقتناحية عدد المغرب الاخير وهو قوله : « . ويمكن لنا ان نقول ان فكرة تحالف الدول الاوروبية قد نضجت ولكن هنالك مشكلة يجب حلها وهي معرفة القواعد التي يجب ان يؤسس عليها هذا التحالف هل هي قواعد اقتصادية ام سياسة ؟ »

ثم قال : « وفي نظري ان الطريقة الاولى انجع اذ لو يؤسس هذا التحالف على القواعد السياسية فانه سرعان ما تظهر الخلافات في النظريات السياسية ففترق الامم ! . . . »

يستفاد من كلام م . هـ بو ان كلام السياسيين ما هو في الغالب — الارجم بالغيب وكل نظرية سياسية لم ترتكز على القواعد الاقتصادية فهي باطلة !

والى القراء الكرام نقدم فكرة م . بنيس احد السياسيين الاوربيين حول مسالة الحرب على سبيل الاطلاع قالت جريدة باريزية تحت العنوان الاتي ما نصه :

* * *

في البرلمان الشكوسلوفاكي
راي م . هدوار بنيس
في جمعية الدول الاوروبية

براق ١٥ كتوبر — الق م . بنيس خطابا هائلا امام لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الشكوسلوفاكي تكلم فيه عن سير الحركة السياسية الاوروبية عموما منذ ١٢ سنة . وقال في خطابه ان الانقلاب العالمي الذي احدثت الحرب الكبرى لا يزول الا بعد مضي ٣٠ سنة به السلم الى ان قال نعم لا ننكر ان الحالة قد تحسنت كثيرا مما كانت عليه بعد وقوع السلم وما زالت في ازدياد مستمر

وان العلائق الودية بين فرنسا والمانيا تزداد كل يوم متانة وتحسينا وكذلك بين الدول المتحالفة الصغرى والمقصري اي المتساوين دول البلقان

بيد انه يلزم دائما وابدا ان نجعل نصب اعيننا المسالة الكبرى وهي الشؤون الداخلية والاشتغال بها حتى نضمن حالة الامن العام لخدمة الافكار وبث روح السلم والامن بين طبقات الامم وتسكين الخواطر المنهيجة وتصفيد القلوب المجروحة وازال الرحمة والشفقة بين الناس .

* * *

ثم قال ان التشويش الداخلي يجس التشويش الخارجي فيخذل نظام العالم وكثيرا ما تستثمر الخلافات الحلية لمسائل خارجية لفائدة الاحزاب لا لفائدة اصلاح العام !

الى ان قال . غير اننا لا يسوغ ان نتشاءم باضطرار الدول المتشاحنة الى السلاح لحسم النزاع بينها لان الدول كلها ضعيفة ولا تتحمل اعباء الحرب الثقيلة

وعن مذكرة م . بريان قال م . بنيس انه لتحقيق ما جاء فيها يلزم مجهودات الاجيال كلها . وقال ان اللجنة التي اسست للبحث في هذا السبيل ستجتمع مرتين في السنة . »

هذا هو كلام م . بنيس والمتحقق بل المتبادر من سير السياسة الاوروبية الراهنة ان الدول الثلاث ايطاليا والمانيا وانكلترا هي المتسببة في تعكير جو السلم في العالم اليوم وكل الجرائد متفقة على ان في المانيا معامل حربية مدهشة والحكومة واقفة موقف المتفرج ازاء هذا بل ربما كانت في بعض الاحيان اقرب الى تقويتها منها الى ابطالها .

وايطاليا الموسوليانية — كما نسمع — ما زالت تزعد وتبرق وتريد اضرام نار فتنة عالمية كانها متحققة بالنصر والسيادة على العالم اجمع وقد تقرب موسوليني اخيرا بالبابا بقصد الاستعانة به للتمهيد مرادة وهو لا شك — قيادة ايطاليا الى هوة سحيقة لا قرار لها بعد السقوط فيها ولقد اكد اي موسليني لحضرة البابا انه يفتح لاحد ابنائه الجمعية الكاثوليكية الكبرى التي في ايطاليا ابواب وزارة من وزاراته وانه يتوسل من هذه الجمعية ان تعمل لنصرته وتاييده .

وانكلترا لا نقول عنها بان حكومتها حكومة سلمية فهي كغيرها من الحكومات المستعمرة الكبرى الطامعة اذ بعد ما بذلت الجهد الجهيد لاخفاق مساعي م بريان في مؤتمر لاهاي بواسطة تاثرها بحمد صوتها الداعي الى احترام المعاهدات هذه المدة الاخيرة ولا نقول ان ذلك كان اعتمادا منها وتراجعا وانما هي الظروف لم تساعدها تماما ولقد سامحت الله عليها مستبعد بها فغادرها كالرجل الواحد يطالبون الخروج من ربقة يهوديتها فما الهنود وما الصينيون وما المصريون الا مستعبدون ايقظ الله من بينهم رجالا لا يريدون من استقلالهم بديلا فكانوا الصيب في رد عجلة الانكليزية وايقافها عند حدها . وكيف تستطيع انكلترا محاربة دولة اذا لم تساعدها على ذلك مستعمراتها وتمدها بالجرش الحرارة والقناطير المقنطرة من الاموال ؟

وفي الجملة فان انكلترا بين نارين نار الحروب الدولية التي تخيط بها ونار الثورة الداخلية التي تهددها من حين الى حين وكل دولة تشبه انكلترا لا تخرج من هذا المازق الذي تجد فيها انكلترا اليوم

فالاولى بجميع الدول الكبرى المستعمرة ان تعمل عن مفاسمة بعضها بعضا على استعمار البلاد التي لغيرها واستعباد عبادها وعن انهاء الاضراب الحربية كصنع السلاح بانواعه والتجنيد الخ

ان نخاف الله ستمرا من المحاسب ويفضوها لانهم لم يجدوا منها الا الهلاك والدمار والخراب والفناء كما انهم ادركوا اليوم انهم يخدعون انفسهم وانهم يتقاتلون لاجل اشخاص انتفاعيين لا لاجل غاية شريفة

واملنا وطيد في رجال اوروبا العظام مثل م بريان وغيره ان يتعهدوا على خدمة الانسانية بالسعي الحثيث وراء السلم العالمي — متى يجتمعوا او يقيموا الحجة على طغيان وتجبر الطغاة والجبارين وبالله الامر من قبل ومن بعد

وفيه . . . . .

مختلفة

الهذا الحد ايها المتمدنون . . . ؟

— ٢ —

كتبت (تونس الاشتراكية) بمناسبة الاضطرابات الواقعة في الهند الصيني ما ياتي :

تصدر بالهند الصيني الفرنسوية جريدة تحت انظار الولاية العامة هناك تسمى (بالديش) وقد نشرت هاته الجريدة اخيرا فصلا جاوز فيه كاتبه اقصى ما يتصوره العقل البشري من مبلغ الفحش وقد نقلت عليها صحيفة (منير الهند الصيني) تلك الجريدة المتفلتة واوردت بغاية اتساع والاحتجاج هذا الفصل الذي كتبه المتمدن دوران والذي طلب فيه من الحكومة ان تستعمل ضد الاهالي طرق التعذيب والتنكيل فقط !!!

قال هذا المتمدن : « لدينا سبيل واحد ان اردنا محق الروح الثورية من هذه البلاد وهو سبيل الاذلال والتحقير ! ! ! » (١)

ويجيد شرح طويل وكلام مسهب يخجل الانسان من قراءته قال :

« لا يجدي استعراض المدافع والبنادق والطيارات امام الاهالي لان هؤلاء مهما داموا لم يظنوا شيئا لهاته الالات الجهنمية فلا يلوون على شيء » ثم زاد : « ان المكلفين بالصاق اوراق التهييج على الجدران والقاعين بتوزيعها واولئك المتحمسين الذين كمنين في الزوايا الذين يدعون الدهماء الى الثورة واحراق الدماء يجب علينا ان نعلمهم مساعي « لا بوسيت » (نوع من المشلة) وان نطبق عليهم مختلف انواع التعذيب حتى يبصروا ويتوبوا توبة نصوحا فالعقوبة الخطيرة والمباغتة المنبوذة هي اعزاز ثائرة — التي تقوم بالدعاية ضدنا في « دوكوبر » يزول تهيجها وتفيق من خيالها ويرجع لها حلمها عقب شهر واحد تذوق اثنائه ضروبا من التنكيل . وهناك النجدة لا يتأتى الوصول اليها الا حبسناها في السجن خمس سنين !

وختم هذا المقذع هذيانه بخريش اولياء

(١) قارن بين مساقاله هذا الاهوج بما كتبه سير اندري ديوسك في جريدة كاندبد الباريسية على حوادث الهند الصيني وتامل في قوله خصوصا « ان سياسة الغلب والقهر قد خلقت ولم تعد صالحة لهذا الوقت . وفي اعتقادي انه لا يمكن تلافي الخطر وتاب الصدع الا بسياسة المشاركة وعقد المخاصر »

الملحق رقم (03): المسألة الفلسطينية

الجزائر يوم الثلثاء ١٠ جمادى الثانية ١٣٤٩ هـ - ٤ نوفمبر ١٩٣٠ — (ثمن النسخة ٣٠ سانتيما) — السنة الاولى N 23 عدد ٢٣

المكاتبات
تعنون باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها
تاعموث عيسى بن يحي
منزل ليزار عدد ٧ بالجزائر
DIRECTEUR-GÉRANT
TAAMOUT AISSA
7me, Rue du Lézard - ALGER

المغرب

جريدة عربية تصدر كل يوم اثناء
«EL-MAGHRIB»

قيمة الاشتراك
في القطر الجزائري عن سنة ..... ٤٠ فر
عن نصف السنة ٢٠
في تونس والمغرب وطرابلس ٤٥
في سائر الاقطار ٥٠
Chèques postaux 146 - 18
الاعلانات
يتفق في شانها مع الادارة

المسالة الفلسطينية

ان المسالة الفلسطينية رهينة الحوادث وتقلباتها بل المسالة الفلسطينية كانت وما زالت العربة في يد حكومة ارمرط نيا العظمى فهي التي انشأتها وهي التي تديرحركتها شان الامم المستعمرة مع الشعوب الضعيفة والامم المستضعفة

والذي هو انكى ما علمنا من ان سبب وقوع حوادث فلسطين كلها منذ نشاتها الى يومنا هذا هي دسيسة من يهودي وان شئت قلت من صهيوني وما هو الا الدكتور م. ويزمان رئيس الجمعية اليهودية العالمية . والى القراء الكرام نعرب مما جساء في جريدة « لابريس ليبر » المورخة ٢٨ كتوبر ١٩٢٩ ما نصه :

« ..... وفي سنة ١٩١٦ في الوقت الذي كان فيه الحلفاء على غاية من الشدة قام يهودي عظيم الا وهو الدكتور ويزمان واعطى للحلفاء ارشادات كبيرة حربية وفي مقابلة هذه الاعانة العظيمة طلبت الحكومة الانكليزية الدكتور ان يقدم لها مطلبا جزاء له لانها ترى بجود الاحسان الى الدكتور قليل في حقه فجي بحضرته وطلب منه ان يقدم اقتراحه وقد سئل هل يريد وظيفا ام يفضل وطنه قبل كل شيء ؟

اجاب الدكتور بقوله : « انا لا اريد شيئا سوى انحياز الحكومة الانكليزية لجميع الحوافي اليهود المنشردين في انحاء المعمور تحت حمايتها وان ترجع لهم وطنهم القديم » فقبل طلبه وكان اثر ذلك ما كان من مذكرة بالفور الذي كان اذ ذاك كاتب الدولة في الوزارة الخارجية وكان من تصريحاته انه اذا انتصر الحلفاء فان انكلترا تتعهد لليهود بارجاع وطنهم القديم اليهم بفلسطين وجعل هنالك دولة يهودية »

فمنذ ذلك طارت اليهود فرحا وتبشرت الاندية اليهودية بهذا النبأ العظيم ونقلت الصحف الاوربية هذا الخبر بكل ما يلزمه من الاستحسان وكان غرض انكلترا اذ ذاك استمالة عواطف اليهود نحوها لنيل رغبتها في الحرب الكبرى وبالفعل ذهبت الالوف من اليهود ضحية هذه الدسيسة الانكليزية وان شئت قلت الاستعمارية وهكذا الدهاء الاستعماري في جميع الاوطان والمستعمرات تواعد الحكومات الاستعمارية رعاياها بكل رخيص وغال فلما تقضي وطرها منها تسخر منها والحقيقة انها تسخر من نفسها وتبرهن على انها لا تعرف لكلمة الشرف معنى ولا للوفاء قيمة

ثم ماذا كان بعد الحرب الكبرى ؟ كان ان الحكومة الانكليزية التمست عذرا لا يقاد ذلك الفتنة السوداء بين العنصرين المتجاورين العرب واليهود بين الصهيونيين وقالت لليهود « لكم ما وعدتكم » وقالت للعرب « لكم ما لليهود » فوقفت هي موقف المتفرج حتى يغلب احد الفريقين على الاخر فتاتي للحكم بنفسها لانها الامم الحنونة العادلة المنصفة

وماذا كانت النتيجة يا ترى ؟ كانت النتيجة ان مئات من العرب واليهود الصهيونيين غدوا ضحية الدسايس الاستعمارية والاغراض الشخصية اكان ان رئيس الصهيونيين بل بعيد العالم اجمع وهو الدكتور ويزمان تسبب في الفتك ببني الانسان وقت الحرب العظمى بالمواد الفتاكة التي دل بها الحكومة الانكليزية بل تسبب ايضا في الفتك بهما جاءه انقسم الذين تولى رئاستهم لخدمة مصالحهم كل ذلك في مقابلة مواعيد عرقوب ....

والخبير يستفيد مما تقدم ان الحكومة الانكليزية لعبت بالدكتور ويزمان وباليهودية جمعاء وسخرت بهم وبكرامتهم لفائدتها الاستعمارية وقت الحرب الكبرى وبالبت الدكتور ويزمان لم يستعن بانكلترا ولم يعتمد ولم يطلب جزاء ولا شكورا بل باليته لم يكن مطلقا وهكذا شان من يغتر بالمواعيد ويثق بحكومة استعمارية ويعتقد انها تاخذ لتعطي وتجازي لتجزي فوجناية الدكتور على الصهيونيين والعرب لا تغتفر وجناية الحكومة الانكليزية اشد وانكى !

واليوم لما ايقنت الحكومة الانكليزية بخيبة الصهيونيين في مطلبهم والفت مصادمة عنيفة من طرف العرب المجاهدين تحاول حفظ خط الرجعة فهي في كلتا الحالتين رابحة وانما الخسار والهلاك قد حاق بالعنصرين العربي والصهيوني معا ونغص عليهما لذة الحياة والعيش جنبا لجنب ولو يتساءل المستضعفون في مثل هذه المسالة ما ضيها وحالها ومآلها لا تخذوا منها درسا مفيدا ولزاموا منها بمنظار مكبر العواقب الوخيمة من ضرب اقوى بعض المستضعفين ببعض حتى لا ينخدعوا ولو لانتباهم

قد يظهر لبعض العقل ان موقف الحكومة ازاء الاتحاد العربي اخيرا موقف الاعتدال هو انصاف منها او مراعاة منها لعواطف المسلمين عموما ولكن الرجل الخبير لا يحسن ولن يحسن الظن بحكومة استعمارية في اي امر من الامور او في اي حالة من الاحوال ابدا لانا نعتقد ان انكلترا لا تحمل بين جوانحها خير اليهود من الحقد وايغال اكثر من تحمله خير المسلمين على انه انما ظهرت ذلك الاعتدال لا يقاع الخلاف بين المبدئين والمطرفين من العنصر العربي المتماسك الاجزاء وقد وقع

وليس الصهيونيون والعرب عندها الا رعايا مستعبدين يخافون خدمة المصلحة الاستعمارية الانكليزية وان مصلحة الحكومة قبل كل شيء والحكومة فوق كل احد !

وانما الذي حمل انكلترا اليوم على تفتيح مذكرة بالفور هي المصلحة الاستعمارية لا غير واليك الدليل فيما قالته جريدة لابريس ليبر في هذا الموضوع :

« ..... ترددت انكلترا ازاء هذه الحوادث مدة عمام واخيرا عزمت على التدخل في الامر والمحازبة الى جانب المسلمين لانهم يحيطون طريق الهند كله .. » ثم اولا الخطر الاسلامي الذي يهدد انكلترا من الهند لما وقع تفتح امر بلفور .

واليوم ماذا يفيد احتجاج اليهود ضد هذا التفتيح ؟ وماذا يستفيد المسلمون من هذا التفتيح ليس هنالك من يقدر ان يبرهن لنا عن تحسن حالة العرب بفلسطين وان يقدر على ذلك ما دامت الاراضي المنزوعة من ايدي الاهالي لم ترجع اليهم وما دامت انكلترا لها السلطة المطلقة في تلك البلاد المقدسة اوغدا كما وقع بالامس تستطيع الحكومة ان تخلق دسيسة اخرى تحتى ما بقي في فلسطين للعرب ولغير العرب من بعض المميزات التي لا عبرة بها والتي يظن اولئك المساكين انها شيء يذكر او يعبر !

اجل ليس في فلسطين صهيوني ولا عربي وانما هنالك اهالي مصلحتهم واحدة وغايتهم يجب ان تكون كذلك واحدة وهي الاستقلال التام !

و ف ....

كيف تبلغ الاساءة

بزعمائها ؟

تعرب لقراء المغرب الكرام مقالا صدر في عدد ١١ من جريدة « لاجيري الجريس » وتتبعه بما يماسيه من التعليق وليكم نصه تحت العنوان الاتي :

— من عجائب الى عجائب —
بقلم بن علام

كلما تتذكر الحملة التي قامت بها الاحزاب الدرية « الحزب الشيوعي والنقابة الحمراء » لما تعطلت جريدة « وادي ميزاب لسنة حال الراحالية الصغيرة التي تدعى بانها ثورية !!

فهذه الجريدة التي لا تقتصر الا على وصف حالة الراحالية الصغيرة الحرجة التي لا تزداد في المستقبل الا تحرجا كانت تومل بمناسبة قرب الاحتفال الحصول على بعض الحقوق السياسية

وبعد ان تظاهرت بالحملة على الحكومة حتى انها قدمت بعض مطالب سياسة وطنية وثورية وزعمت بانها نالت ثقة العدلة من الاهالي انفسهم فان « الراحالية الصغيرة » الشيالية « تفهقرت لاول ضربة امرتها من الحكومة « تعطيل جريدة « وادي ميزاب »

فان الهيجان الذي احدثه الاحزاب الدورية اثر هذا التعطيل والذي جعل هذه الراحمالية الصغيرة امسام امر واقع والاستياء العام الذي احدثه الحماية الاقتصادية التي تزداد كل يوم تحرجا . وقرب الاحتفال المنوي كل هذه الحوادث اضطرت الحزب السياسي الذي يمثل الراحمالية الصغيرة على اصدار جريدة اخرى وهي « ميزاب » ولكن بعد تضحية بعض مديريها في ادارة « لابريفكتور » و« الشئون الاهلية » والمقال الرئيسي الذي صدر في جريدة ميزاب تحرر وادي ميزاب نفسه بنبئنا قرار صاحبه بدرس دفاع وتجانيه لصالح قسم الراحمالية الصغيرة .

وبالرغم عن المواعيد التي اعطيت للحكومة في عدم الدفاع فان جريدة « ميزاب » مضطرة لاجل الحوادث نفسها على الظهور في مظهر الدفاع عن بعض الحقوق لاجل المحافظة على مركزها لدى العموم

على ان الحكومة لم ترض منها ذلك فضربت على جماعة الراحالية الصغرى ايقاف كل حركة لانها استمدت من نفسها القدرة على امكانهم اثناء المعارضات التي كانت تقع في المدة الواقعة بين تعطيل وادي ميزاب وبروز ميزاب وفرضها اذ ذاك هو امساكات الجماعة الوحيدة من بين جميع السياسيين الاهالي تلك الجماعة التي مازالت قائمة بنوع ضئيل من الحركة بان الاحتفال المنتري امسكا تاكليا ونهائيا

ولكن الامر يعسر هضمه بل والمنطق اقول يصعب افهامه لتلك الطبقة التي . زالت أمرّن جريدة وادي ميزاب

ولاخفاء عيانهم فانهم اعتمدوا الى تعطيل جريدتهم ، وكيف لا يكون كذلك يا ترى ؟

الملحق رقم (04): الإتحاد اليهودي

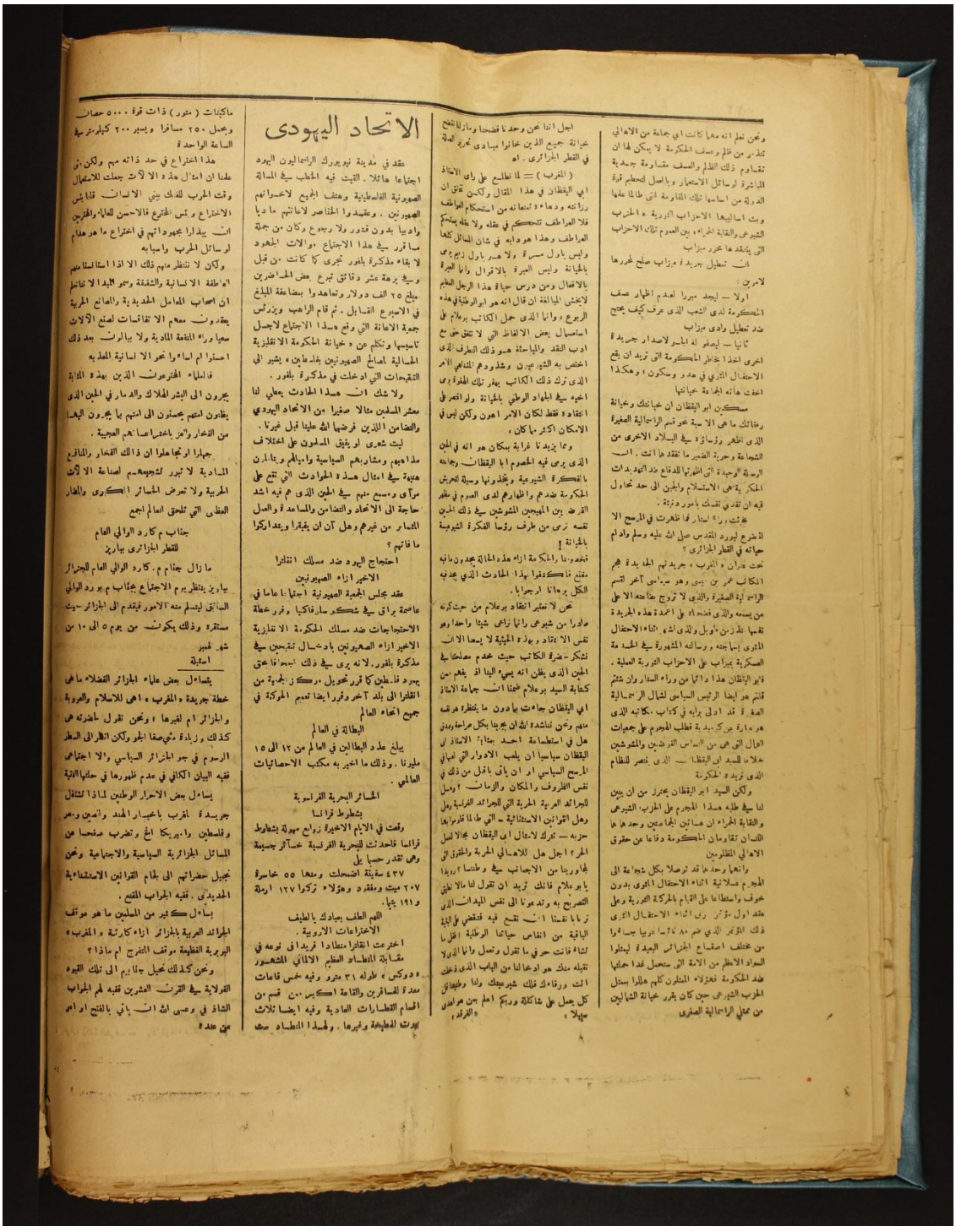

الاتحاد اليهودي

عقد في مدينة نيويورك الرابطيون اليهود اجتماعا هائلا . القيت فيه الخطب في المسالة الصهيونية الفلسطينية وهتف الجميع لانجلترا ام الصهيونيين . وتعهدوا الحناصر لامانتهم ماديا وادبيا بدون قدور ولا رجوع وكان من جملة ما قرر في هذا الاجتماع ، والات الجهود لا بقاء مذكرة بالمور تجرى كما كانت من قبل وفي برهة عشر دقائق تبرع بعض الحاضرين بمبلغ ٢٥ الف دولار وتعاهدوا بمضاعفة المبلغ في الاسبوع القابل . ثم قام الراهب ويزدس جمعية الاعانة التي وقع هذا الاجتماع لاجعل تاسيسها وتكلم عن « خيانة الحكومة الانقليزية الحالية لمصالح الصهيونيين بفلسطين » يشير الى التقهقرات التي ادخلت في مذكرة بالفور .

ولا شك ان هذا الحادث يعطي لنا معشر المسلمين مثالا صغيرا من الاتحاد اليهودي والتضامن الذين فرضها الله علينا قبل غيرنا .

ليت شعري لو يتفق المسلمون على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم السياسية وميولهم وبلادهم هنيهة في امثال هذه الحوادث التي تقع على مرآى ومسمع منهم في الحين الذي هم فيه اشد حاجة الى الاتحاد والتضامن والمساعدة والعمل المثمار من غيرهم وهل آن ان يفيقوا ويتداركوا ما فاتهم ؟

احتجاج اليهود ضد مسلك انقلترا الاخير ازاء الصهيونيين

عقد مجلس الجمعية الصهيونية اجتماعا عاما في عاصمة يراق في شكر سلافاكيا وقرر فعلة الاحتجاجات ضد مسلك الحكومة الانقليزية الاخير ازاء الصهيونيين باشكال تتقحين في مذكرة بالفور . لانه يرى في ذلك ابعد انواع حق يعود فلسطين كما قرر نحويل دركز الجمعية من انقلترا الى بلد آخر وقرر ايضا تعميم المقاطعة في جميع انحاء العالم

البطالة في العالم

يبلغ عدد البطالين في العالم من ١٢ الى ١٥ مليونا . وذلك ما اخبر به مكتب الاحصائيات العالمي .

الخسائر البحرية الفرنسوية بشطوط فرانسا

وقعت في الايام الاخيرة زوابع مهولة بشطوط فرانسا فاحدثت للبحرية الفرنسية خسائر جسيمة وهي تقدر حسبما يلي

٤٣٧ سفينة اضمحلت ومنها ٥٥ خاسرة ٢٠٧ ميت ومفقود وهؤلاء تركوا ١٢٧ ارملة و١٩١ يتيما .

اللهم الطف بعبادك يا لطيف

الاختراعات الاروبية .

اخترعت انقلترا منطادا فريدا في نوعه في مقابلة المناطاد المنظم الالماني المشهور « دوكس » طوله ٣١ مترو فيه خمس قاعات معدة للمسافرين والقاعة اكبر من قسم من اقسام القطارات العادية وفيه ايضا ثلاث ابواب للطبيخة وغيرها . ولهذا المنطاد ست ماكينات (موتور) ذات قوة ٥٠٠٠ حصان وعمل ٢٥٠ مسافرا ويسير ٢٠٠ كيلو مترا في الساعة الواحدة

هذا اختراع في حد ذاته مهم ولكن من علمنا ان امثال هذه الالات جعلت للاستعمال وقت الحرب للفتك ببني الانسان فلا يمس الاختراع بنفس المخترع فالاحسن للعلماء والمخترعين ان يبذلوا مجهوداتهم في اختراع ما هو هام لوسائل الحرب واسبابه

ولكن لا ننتظر منهم ذلك الا اذا استفضنا منهم العاطفة الانسانية والشفقة وحب البذل الا تفاضل ان اصحاب المعامل الحديدية والمصانع الحربية يعقدون معهم الاتفاقات لصنع الآلات سعيا وراء المنفعة المادية ولا يبالون بعد ذلك اسعدوا ام اساءوا نحو الانسانية المعذبة

فالعلماء المخترعون الذين يهدفه المادة يجرون الى البشر الهلاك والدمار في الحين الذي يظنون انهم يحسنون الى امتهم بما يجرون اليها من الفخار والعز باختراعاتهم العجيبة .

جملوا ارتجاعلوا ان ذلك الفخار والمنافع المادية لا تبرر تشجيعهم لصناعة الآلات الحربية ولا تعوض الخسائر الكبرى والمغار العظمى التي تلحق العالم اجمع

جناب م كارد الوالي العام للقطر الجزائري بباريز

ما زال جناب م . كارد الوالي العام للجزائر بباريز ينتظر يوم الاجتماع بجناب م بو رد الوالي السابق ليتسلم منه الامور فيقدم الى الجزائر في مستقر وذلك يكون من يوم ٥ الى ١٠ من شهر فبراير

اسئلة

يتساءل بعض علماء الجزائر الفضلاء ما هي خطة جريدة « المغرب » اهي للاسلام والعروبة والجزائر ام لغيرها ؟ ونحن نقول لحضرته هي كذلك وزيادة فحيصقا البطو ولكن انظر الى السطر الرسوم في جو الجزائر السياسي والا اجتماعي فعيه البيان الكافي في عدم ظهورها في حالتها الاتية

يتساءل بعض الاحرار الوطنيين لماذا تشتغل جريدة المغرب باخبار الهند وتهتم بمصر وفلسطين واميركا الخ وتضرب صفحا عن المسائل الجزائرية السياسية والاجتماعية ونحن نجيل حضراتهم الى بلغام القوانين الاستثنائية الحديدي . فعيه الجواب المقنع .

يتساءل كثير من المسلمين ما هو موقف الجرائد العربية بالجزائر ازاء كارنة « المغرب » البربرية التطيمة موقف المتفرج ام ماذا ؟

ونحن كذلك نحيل جنابهم الى تلك القيود القولاية في القرن العشرين فعيه لهم الجواب الشافي وعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده

اجل اننا نحن وحدنا فضحنا وما زلنا نفضح خيانة جميع الذين خانوا مبادئ تحرير الملة في القطر الجزائري . اه

(المغرب) = لما نطالع على راي الاستاذ ابي اليقظان في هذا المقال ولكن نقتي ان رزانته ودهاءه تمنعانه من استحكام العواطف فلا العواطف تتحكم في عقله ولا يخله يتحكم العواطف وهذا هو دابه في شان المسائل كلها وليس بادل مسرة ولا هو بادل زميم في بالخيانة وليس العبرة بالاقوال وانما العبرة بالافعال ومن درس حياة هذا الرجل العظيم لايخش المبالغة ان قال انه هو ابو الوطنية في هذه الربوع ، وانما الذي جعل الكاتب يرعام على استعمال بعض الالفاظ التي لا تتفق حق مع ادب النقد والمباحثة هو ذلك التطرف الذي اختص به الشيوعيون وشذوذهم المتناهي الامر الذي ترك ذلك الكاتب يفقر تلك الفقرة وهي اخيه في الجهاد الوطني بالخيانة وما اقصر على انتقاده فقط لكان الامر اهون ولكن ليس في الامكان اكثر مما كان .

ومما يزيدنا غرابة بمكان هو انه في الحين الذي يرى فيه المحروم ابا اليقظان وهاجمه بالفكرة الشيوعية ويجذونها وسيلة للعرش الحكومة ضدهم واظهارهم لدى العموم في مظهر القرض بين المهيجين المتوشين في ذلك الحين نفسه نرى من طرف رؤسا الفكرة الشيوعية بالجزائر !

فيجب علينا الحكمة ازاء هذه الحالة يجدون مانيه مفتع فلا كدفعا بهذا الحادث الذي يجدنه الكل برمانا ارجوانا .

نحن لا نعتبر انتقاد برعلام من حيث كونه صادرا من شيوعي رانما نراعي شيئا واحدا وهو نفس الانتقاد وبهذه الصفة لا يسعنا الا ان نشكر حضرة الكاتب حيث خدم مصلحتنا في الحين الذي يظن انه يسيء اليها اذ يفهم من كتابة السيد برعلام خطئا ان جماعة الاستاذ ابي اليقظان جاءت بما دون ما ينتظره هو نفسه منهم ونحن نناشده الله ان يجيبنا بكل صراحة وهدى هل في استطاعتنا احمد بمثابة الاستاذ ابي اليقظان سياسيا ان يلعب الادوار التي نعيابي المرسح السياسي او ان يأتي باقل من ذلك في نفس الظروف والمكان والزمان ؟ وهل للجرائد العربية الحرية التي للجرائد الفرنسية وهل وهل القوانين الاستثنائية — التي طالما قلمزناها حزبه — تترك لامثال ابي اليقظان مجالا لقول الحق ؟ اجل هل للاهالي الحرية والحقوق التي لجاورينا من الاجانب سيئي وطننا ؟ ردينا يا برعلام فانك تريد ان تقول لنا مالا نطيق التصريح به وتدعونا الى نفس الميدان الذي نرانا نفسنا انا نقنع فيه فنقضي على البقية الباقية من انفاس حياتنا الوطنية اقل ما كنا فانت حر في ما تقول وتعمل وانما الدولا تقبله منك هو ادعاءك من الباب الذي ذكرت انت ورفاقك فذلك شيء يجك وانا وطيد الامل كل يعمل على شاكلته وربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا .

« القرقم »

الملحق رقم (04): غرداية في نظر الأجانب

الجزائر يوم الثلاثاء ١٩ جمادى الثانية ١٣٤٩ هـ — ١١ نفامبر ١٩٣٠ (ثمن النسخة ٠ صانتيما)

السنة الاولى N24

المكاتبات

تحدون باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها

تاعموت عيسى بن يحي

منهج ليزار عدد ٧ بالجزائر

DIRECTEUR -GÉRANT
TAAMOUT AISSA
7ème, Rue du Lézard - ALGER

قيمة الاشتراك

في القطر الجزائري عن سنة ..... ٤٠ فر
عن نصف السنه ٢٠
في تونس والمغرب وطرابلس ٤٥
في سائر الاقطار ٥٠

Chèques postaaux 146 - 13

الاعلانات

يتفق في شانها مع الادارة

المغرب

جريدة عربية تصدر كل يوم الثلاثاء

« EL-MAGHRIB »

غـــرداية

في نظر الاجانب

نعرب لقرائنا الكرام التقريظ الآتي الصادر في جريدة لا برسس ليبر لكتاب « غرداية » الذي الفه السيد جان ميليا ونعقبه بما يناسبه من التعليق في موضوع الكتاب قالت رصيفتنا تحت العنوان الآتي .

« غرداية »

اصدر رصيفنا جان ميليا كتابا سماه « غرداية » وقد ابرز لنا عدة تآليف ونخص بالذكر من بينها « الجزائر والحرب » ١٩١٤ — ١٩١٨ « فرنسا والجزائر » — « اطلاق القنابل على عنابة واسكيكدة (٤ اوت ١٩١٤) « المدينة البيضاء (الجزائر) والاغواط » وهذه التآليف توجد عند م . فاسكيل ١١ نهج فرونوبل — باريس

والى القراء نقل ما نشرته الجريدة اليومية الباريزية الكبرى « الفيقاارو » بامضاء ناقدها العظيم « مارك فارين » فيما يتعلق بهذا الكتاب وهو لا شك يهم كل من يريد معرفة ميزاب الذي قال عنه صاحب كتاب « قيد حياة » انه « الوطن الوحيد في العالم الذي حافظ على تقاليده وعوائده » .

« ان م . جان ميليا مكث كثيرا في داخل ميزاب الموجود على مسافة ٦٠٠ ك من مدينة الاغواط وبفضل الصحائف الرزانة بالصور العجيبة التي كتبها عن غرداية ، عاصمة ميزاب وعن بقية قرى ذلك الوطن المقدس فانه يزول ذلك اللغز الذي علق بذهن (فروماتان) في شان وطن ميزاب .

وهذا الوطن الذي خضع (كذا) لفرنسا منذ خمسين سنة مربوط بالوطن الجزائري في نقط عديدة — بطرق السيارات ولكن بالرغم عن هذا الاتصال فان الميزابيين دائما وابدا مصممون على تقاليدهم وعوائدهم فهم مع تعاطيهم التجارة في الجزائر يمتنعون من ترحيل عائلاتهم معهم لانهم يعتقدون حسب — تعاليمهم وعوائدهم — انه يلزم ان يدفنوا في تلك الارض الجرداء التي نزل فيها اسلافهم لاجل المحافظة على دياناتهم وتقاليدهم وما زال ميزاب ثابتا على مبدأه غير مستسلم ومحافظا على صيرورته بالرغم عن بعض تغيرات فيها ضرورية وقعت بسبب الاحتلال الفرنسي

بلدة غرداية لم تتغير على الاجمال يوجد فيها سوق عجماط بدكاكينه ذات اقواس ونواقذ

هنالك نجد الناس افواجا افواجا يجوبونه تحت مراقبة القاضي (كذا) وهذا السوق هو المركز لقضاء الشؤون والامور وهذه المدينة تعلوها في وسطها صومعة عظيمة وهي صومعة الجامع حيث يدرس فيه الطلبة .

وقد كان مؤلاء اغنياء ومحترمين حيث كانت لهم السلطتان التشريعية والتنفيذية ولكن اليوم ليس لهم مشاركة مع الحكومة فهم يقومون بالسلطة التشريعية فقط .

ثم زار م . جان ميليا وطن ميزاب كله ذلك الوطن المحبوب بين جبال من الرمال تاركا وراءه اجمة النخيل في غرداية — ولقد مر بمقابر المسلمين الهادئة ذات المحاريب وبمقبرة اليهود الخيوة في وسط خندق وبمقبرة النصارين حيث ينام جنبا بجنب عساكر وموظفون ورجال الدبانة نومهم الاخير ثم زار مدن ميزاب الستة (كذا) وهي ملبكة ذات انهج نقية وهادئة وبني يزقن المدينة المقدسة المشهورة وبونورة المدينة المنورة المبنية فوق الصخور والعطف ذات المناظر الجميلة والاثار العتيقة وملبلي ذات (كذا) الواحات الزاهرة والقرارة ذات الاجمة المخضرة ويوجد في هذه المدينة الكائنة في الشمال الشرقي من غرد يه وعلى مسافة ٨٦ ك منها فرنسي واحد ولكن بكل اسف لم يذكر لنا م . جان ميليا اسمه فهو اصله من بريجيفسال ويقدم هنالك بها موريه بكل بساطة تحت سماء ميزاب الحمار فهو مع ذلك لا يأسف من فراق سماء فرنسا المطر .

(المعرب) مر بنا هذا الفصل لقصد افادت قرائنا الكرام الذين يحتاجون الى بعض بيانات وتفاصيل عن وطن ميزاب الناعي وهذه المعلومات لا تخلو من فائدة سيما في الوقت الحاضر ..... والرغم عن كون هذا الفصل لا يحوط علما بكل ما يهم وطن ميزاب مع وجود ما يشفي الغليل في هذا الموضوع في الكتب العربية والمجلات فاننا نختار ترجمة اقوال الاجانب في وطن ميزاب ونشره لان ذلك اوفى بغرضنا الذي هو تقريبة وتدعيم اقوالنا في وطننا بشهادة غيرنا من الكتاب ، كما انه رد وجواب على الافتراءات والاغلاط والاكاذيب التي يرتكبها كثيرون من الكتاب في الكلام عن وطن ميزاب

السياسية المصرية

الملك فؤاد واعماله — صدقي رئيس الوزارة يظهر عجزه — شطب اسم النبيل عباس حليم من كشف النبلاء — حوادث واخبار .

صبدي القارئ انك على علم بالحوادث المصرية التي [illegible] الطرة منذ العطاء وماوى الخبراء وقد وصلت خطورتها الى حد ما كنا نتوقع حدوثه في مثل هاتيك الاونة الحرجة حينما كانت بريطانيا تراصد مصر على كثب لتسلبها حقوقها القومية واعتبارا تها الوطنية قامت قيامة المصريين فاختلط الحابل بالنابل وما هي الا هنيهة حتى اضع الحريق على الرافع وشرعت قنابل التهجم والتكالب توصل من كلا الفريقين — زعب الوفد وحزب الملك وكان الملك يحجب طلقات خصومه بقوة [illegible] من لم يتعلم الرماية ودخل ميدانها . ثم بعد ان رجحت الازمة السياسية بمجة دموية فكر الملك واشارة تفكير اعميقا ليتوصلوا الى حل المسالة حلا يوافق عليهم ويتفق مع مزاجهم فلم يجدوا لمقصدهم سبيلا فعمدوا الى وسيلة قلما يجعلها السفلة سلاحا وهو اضطهاد الامة بكل وسيلة وسجن الزعماء ومصادرة املاكهم ورفض الاجتماعات والتضييق على الصحافة ورجالها ومن اقبحهم في الحركات والسكنات التي غير ذلك مما املاه عليه ضمير الحر (طيعا)

هذه حالة الملك نجباء الامة وهل لذنب او جناية ارتكبوها ؟ ماذا ؟ — انما لانهم له بخيانة الدستور والعبث بالبرلمان اما حضرة صدقي صاحب العزة والشان والحكم والسلطان وذو المليطر على مصر وارجائها وهو المنقذ لما شاء بدوائرهما فقد كان يدعي انه اعظم اقتصادي مصر وانه اداري عتيد لكن ذهبت له تلك الاعلام والقرطاس وانجلت امام الملا تنابذية ما يتفوه به وعلى كل حال فلا تعريب عليه لانه اداري مخنث وقد شوهد منه الخطط

الرقية الناهضة !

وهكذا القوم الشقيقات الاربعة بدأ في [illegible] يتقدم راسخة نحو السعادة الحقة نحو الغاية التي ينشدها كل حي على وجه البسيطة وهي الحياة الحرة تحت اشعة الشمس

وف ..... ؟

ولا غرابة في ما نقوله من ان هذا الوطن مجهول وان كثيرا ابن المدعين يستنكرون ذلك لاذاعة اخبار عنه لا اصل لها واقوال لا اساس لها وكل من سبر احوال ميزاب ودرسها بكل دقة وانصاف يقطع بان ميزاب بلاد حسارة لها تقاليدها وآدابها ولا يشك في تلك الكلمة الذهبية التي قالها عنه صاحب كتاب « قيد حياة » وهي « ان وطن ميزاب هو الوطن الوحيد في العالم اجمع لحافظ على تقاليده وآدابه » ! وكل مسلم مؤمن موقف لا يسعه الا ان يفتخر بهذه الشهادة التي تزيد في قدره وشانه بل كل قطر اسلامي شقيق لقطر وادي ميزاب يتمنى ان لو تتحقق امثال هذه الشهادة في جميع الاقطار الاسلامية ، قطر الجزائري مثلا يحق له ان يغبط شقيقاته تونس والمغرب وميزاب في حمايتها وان لا ينسى انه وان لم تكن هنالك ميزة بين هذه الاقطار الاربعة من الوجهة التطبيقية فان توحيد الجهود ليجعلها واحدة امام المجهود المتشتتة

ان توحيد الجهود مفهوم معناه هو توحيد الفكرة بين الوطنيين العاملين في افريقيا الشمالية ومعاضدة بعضهم بعضا وتوسيع دائرة العمل في الاقطار الاربعة وتبادل الاراء والافكار في جميع الامور وتوحيد الوجهة هي الغاية المتطلبة من توحيد الجهود والوجهة تكون لا شك على حسب الطور السياسي الجديد الذي تريد ان تركز عليه فرنسا سياستها في المستقبل وهذا الطور هو ما تقتضيه من توحيد السلطة في افريقيا الشمالية ولا يحتمل وقوع هذا بدون مس بمميزات الحمايات الثلاثة تونس والمغرب وميزاب ان لم نقل بدون الغائها تماما !

وهنا يجب ان نتساءل : هل من فائدة الجزائر ان تنزع شقيقاتها تونس والمغرب وميزاب المميزات التي تعطيها اياها قوانين حمايتها وتنزل تحت الاحكام الجزائرية القاسية كالقوانين الاستثنائية وغيرها ؟ واذا كان الجواب بالسلب وسلمنا ان واجب المحبين من الاقطار الثلاثة هو الذود عن حقوقهم فماذا يكون موقف الجزائر اذن أموقف المتفرج والا المتنزل ام ماذا ؟

لا اشك في ان جزائريا واحدا يرضى بالانفصال عن اخيه في افريقيا الشمالية مجموعا .

وعما تقدم يتضح معنى الوجهة التي نريد ان توجد بين الاقطار الاربعة وبها ان الميزاب لا يمكن لها ان تطالب بالحماية فانه يبقى لها ان تقدم رغائب تزلفها المنزل اللائق بها امام الامم

الملحق رقم (05): رفع ايهام

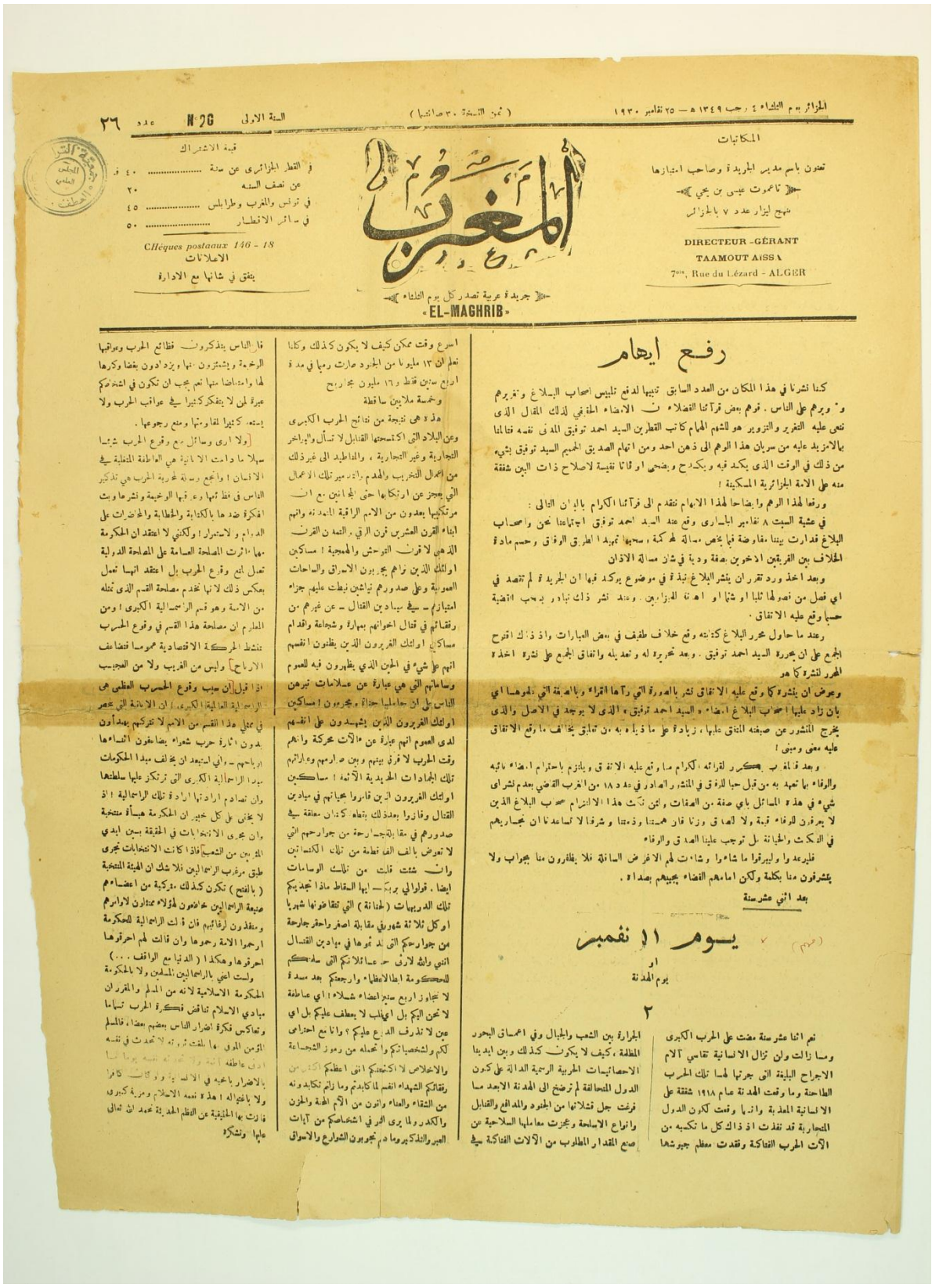

الجزائر يوم الثلثاء ٤ رجب ١٣٤٩ هـ — ٢٥ نفامبر ١٩٣٠ (ثمن النسخة ٣٠ صانتيما) السنة الاولى N°26 عدد ٣٦

المكاتبات
تعنون باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها
تاعموت عيسى بن يحي
منهج ليزار عدد ٧ بالجزائر
DIRECTEUR -GÉRANT
TAAMOUT AISSA
7bis, Rue du Lézard - ALGER

قيمة الاشتراك
في القطر الجزائري عن سنة ..... ٤٠ ف
عن نصف السنه ٢٠
في تونس والمغرب وطرابلس ٤٥
في سائر الاقطار ٥٠
CHèques postaux 146 - 18
الاعلانات
يتفق في شانها مع الادارة

المغرب
جريدة عربية تصدر كل يوم الثلثاء
«EL-MAGHRIB»

رفع ايهام

كنا نشرنا في هذا المكان من العدد السابق تنبيها لدفع تلبيس اصحاب البلاغ وتغريرهم و بريهم على الناس . فوهم بعض قرائنا الفضلاء ن الاعضاء الحقيقي لذلك المقال الذي نعى عليه التغرير والتزوير هو للشهم الهمام كاتب القطرين السيد احمد توفيق المدني نفسه فتدانا بالامر بذيل عليه من سربان هذا الوهم الى ذهن احد ومن اتهام الصديق الحميم السيد توفيق بشيء من ذلك في الوقت الذي يكد فيه ويكدح ويضحي اوقاتا نفيسة لاصلاح ذات البين شفقة منه على الامة الجزائرية المسكينة !

ورفعا لهذا الوهم وايضاحا لهذا الابهام نتقدم الى قرائنا الكرام بالبيان التالي :

في عشية السبت ٨ نفامبر الجاري وقع عند السيد احمد توفيق اجتماعنا نحن واصحاب البلاغ فدارت بيننا مفاوضة فيما يخص مسالة لم كمة ، سعيها تمهيد الطريق الوفاق وحسم مادة الخلاف بين الفريقين الاخوين بصفة ودية في شان مسالة الاذان

وبعد اخذ ورد تقرر ان ينشر البلاغ نبذة في موضوع يركد فيها ان الجريدة لم تقصد في اي فصل من فصولها تاثيما او شتما او اهانة المزابين . وعند نشر ذلك نبادر بسحب القضية حسبما وقع عليه الاتفاق .

وعند ما حاول محرر البلاغ كتابته وقع خلاف طفيف في بعض العبارات واذ ذاك اقترح الجمع على ان يحررة السيد احمد توفيق . وبعد تحريره له وتعديله واتفاق الجمع على نشره اخذه المحرر لنشره كما هو

ويعوض ان ينشره كما وقع عليه الاتفاق نشر بالصورة التي رآها القراء وبالصفة التي نلموها اي بان زاد عليها اصحاب البلاغ اعضاء « السيد احمد توفيق » الذي لا يوجد في الاصل والذي يخرج المنشور عن صبغته المتفق عليها ، زيادة على ما ذيلوه به من تعليق يخالف ما وقع الاتفاق عليه معنى ومبنى !

وبعد فالمرجو من كرم قرائنا الكرام ما وقع عليه الاتفاق ويلتزم باحترام اعضاء هاته والوفاء بما تعهد به من قبل حيال الوفاق في المنشور الصادر في عدد ١٨ من المغرب القاضي بعدم نشر اي شيء في هذه المسائل باي صفة من الصفات ولمن نكث هذا الالتزام صحب البلاغ الذين لا يعرفون للوفاء قيمة ولا للصداقة وزنا فار همتنا وذمتنا وشرفنا لا تساعدنا ان نجاريهم في الدكث والخيانة بل توجب علينا الصدق والوفاء

فليرعدوا وليبرقوا ما شاءوا وشاءت لهم الاغراض الساقطة فلا يظفرون منا بجواب ولا يتشرفون منا بكلمة ولكن امامهم القضاء يجيبهم بصداه .

بعد اثني عشرة سنة

يوم ١١ نفمبر
او
يوم الهدنة

٢

نعم اثنا عشرة سنة مضت على الحرب الكبرى وما زالت ولن تزال الانسانية تقاسي آلام الاجراح البليغة التي جرتها لها تلك الحرب الطاحنة وما وقعت الهدنة عام ١٩١٨ شفقة على الانسانية المعذبة وانها وقعت لكون الدول المتحاربة قد نفذت اذ ذاك كل ما تكتسبه من الآت الحرب الفتاكة وفقدت معظم جيوشها الجرارة بين الشعب والجبال وفي اعماق البحور المظلمة ، كيف لا يكون كذلك وبين ايدينا الاحصائيات الحربية الرسمية الدالة على كون الدول المتحالفة لم ترضخ الى الهدنة الابعد ما فرغت جل قنابلها من الجنود والمدافع والقنابل وانواع الاسلحة وعجزت معاملها السلاحية عن صنع المقدار المطلوب من الآلات الفتاكة في اسرع وقت ممكن كيف لا يكون كذلك وكلنا نعلم ان ١٣ مليونا من الجنود صارت رميما في مدة اربع سنين فقط و١٦ مليون مجاريح وخمسة ملايين ساقطة

هذه هي نتيجة من نتائج الحرب الكبرى وعن البلاد التي اكتسحتها القنابل لا تسأل والبواخر التجارية وغير التجارية ، والمدافع الى غير ذلك من اهوال التخريب والهدم ، انظر ميزانك الاعمال التي يعجز عن ارتكابها حتى الجانين مع ان مرتكبيها يعدون من الامم الراقية المتمدنة وانهم ابناء القرن العشرين قرن الرقي . التمدن القرن الذهبي لا قرن التوحش والهمجية ! مساكين اولئك الذين نراهم يجوبون الاسواق والساحات العمومية وعلى صدورهم نياشين نبطت عليهم جزاء امتيازهم — سيئ بسيادين القتال — عن غيرهم من رفقائهم في قتال اخوانهم بمهارة وشجاعة واقدام مساكين اولئك الغربون الذين يظنون انفسهم انهم على شيء في الحين الذي يظهرون فيه للعموم وساماتهم التي هي عبارة عن علامات تبرهن الناس على ان حاملها جداة ومجربون ! مساكين اولئك الغربون الذين يشهدون على انفسهم لدى العموم انهم عبارة عن آلات محركة وانهم وقت الحرب لا قرق بينهم وبين صارمهم وبارانهم تلك الجمادات الحديدية الآنفة ! مساكين اولئك الغربون الذين فاروا بحياتهم في ميادين القتال وفازوا بعدذلك بقطعة كتان معلقة في صدورهم في مقابلة تضحياتهم من جوارحهم التي لا تعوض بالف قطعة من تلك الكتانات وان شئت قلت من نياشين الوسامات ايضا . قولوا لي بربكم — ايها السقاط ماذا تجدون تلك الدريهمات (الحنانة) التي تقاضونها شهريا او كل ثلاثة شهور في مقابلة اصغر واحقر جارحة من جوارحكم التي لم تموها في ميادين القتال انني والله لارثي حد عما لاتكم التي سلمكم للحكومة اطلاعضاء وارجعتكم بعد مدة لا تجاوز اربع سنين اعضاء شلاء اي عاطلة لا تحن اليكم بل اجانب لا يعطف عليكم بل اي عين لا تذرف الدمع عليكم ؟ وانا مع احترامي لكم ولشخصياتكم واتحمله من رموز الشجاعة والاخلاص لا اكتفتكم انني اعظمكم اكثر من رفاقكم الشهداء انفسم لما كابدتم وما زالم تكابدونه من الشقاء والعناء واتون من الآم الهدنة والحزن والكمد ولما يرى الغير في اشخاصكم من آيات العبر والتذكير وما تم تجوبون الشوارع والاسواق فار الناس يتذكرون فظائع الحرب وعواقبها الوخيمة ويشمئزون منها ويزدادون بغضا وكرها لها وامتعاضا منها نعم يجب ان تكون في اشخاصكم عبرة لمن لا يتفكر كثيرا في عواقب الحرب ولا يتعمد كثيرا لمقاومتها ومنع رجوعها .

ولا ارى وسائل منع وقوع الحرب شيئا سهلا ما دامت الانانية هي العاطفة المتغلغلة في الانسان ! والمنع بوسيلة غريبة الحرب هي تذكير الناس في فظائعها وعواقبها الوخيمة ونشرها وبث افكار ضدها بالكتابة والخطابة والمحاضرات على الدوام ولاستمرار ! ولكنني لا اعتقد ان الحكومة مهما اثرت المصلحة العامة على المصلحة الدولية تعمل لمنع وقوع الحرب بل اعتقد انها تعمل بعكس ذلك لانها تخدم مصلحة القسم الذي تمثله من الامة وهو قسم الرأسمالية الكبرى ! ومن المعلوم ان مصلحة هذا القسم في وقوع الحسرب تنشط الحركة الاقتصادية عموما فتضاعف الارباح] وليس من الغريب ولا من العجيب اذا قيل ان سبب وقوع الحسرب العظمى هي الرأسمالية العالمية الكبرى ، ان الانانية التي تحصر في عملي هذا القسم من الامم لا تفركهم يهدأون بدون اثارة حرب شعواء يضاعفون انشاءها ارباحهم — اني استبعد ان يخالف مبدأ الحكومات مبدأ الرأسمالية الكبرى التي ترتكز عليها سلطتها وان تصادم ارادتها ارادة تلك الرأسمالية ! اذ لا يخفى على كل نحرير ان الحكومة هيأة منتخبة وان مجرى الانتخابات في الحقيقة بين ايدي المتزين من النعيم فاذا كانت الانتخابات تجرى طبق مرغوب الرأسماليين فلا شك ان الهيئة المنتخبة (بالفتح) تكون كذلك متركبة من اعضاء هم صنيعة الرأسماليين مخاصمون لهؤلاء ممتازون لاوامرهم ومنقذون لرغائبهم فان قالت الرأسمالية للحكومة احرموا الامة رحموها وان قالت لهم احرقوها احرقوها وهكذا (الدنيا مع الواقف ...)

ولست اعني بالرأسماليين المسلمين ولا بالحكومة الحكومة الاسلامية لانه من المعلوم والمقرران مبادي الاسلام تناقض فكرة الحرب تناقضا وتعاكس فكرة اضرار الناس بعضهم بعضا ، فالمسلم المؤمن المولى ما بلغت ثروته لا تحدث في نفسه ادنى عاطفة [illegible] بالاضرار باخيه في الانسانية ولو كان كافرا ولا باغتياله اهذه نعمه الاسلام ومزية كبرى فازت بها الحقيقة عن الامم الحديثة نحمد الله تعالى عليها ونشكره

الملحق رقم (06): دمعة على العطفاء

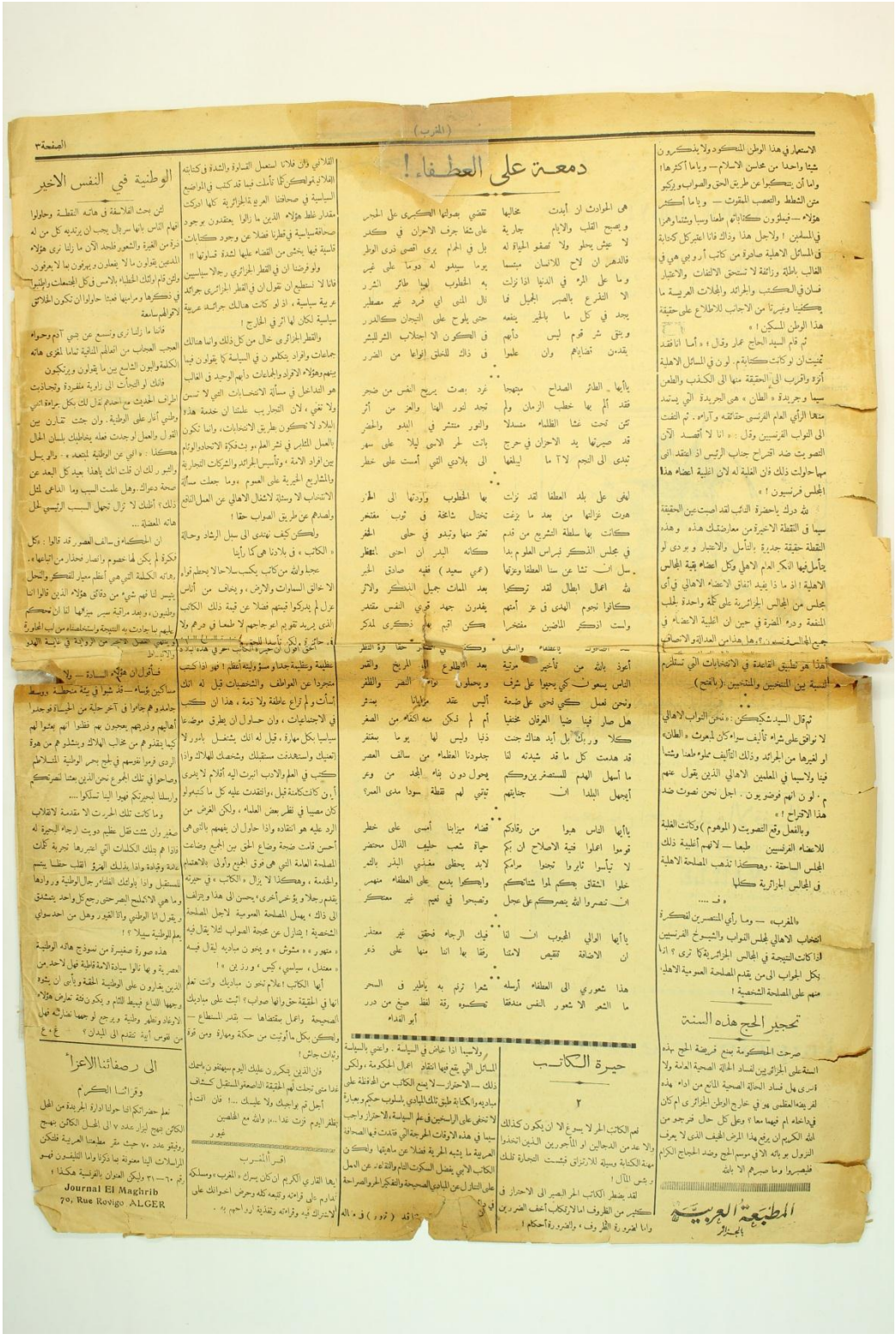

(المغرب)

الصفحة ٣

دمعة على العطفاء!

هي الحوادث لن أبدت مخالبها ... تقضي بصولتها الكبرى على الحبر
ويصبح القلب والايام جارية ... على شتا جرف الاحزان في كدر
لا عيش يحلو ولا تصفو الحياة له ... بل في الحمام يرى أقصى ذرى الوطر
فالدهر ان لاح للانسان مبتسما ... يوما سيبدو له دوما على غير
وما على المرء في الدنيا اذا نزلت ... به الخطوب لهيا طائر الشرر
الا التفرع بالصبر الجميل فما ... نال المنى اي فرد غير مصطبر
يجد في كل ما بالخير ينفعه ... حتى يلوح على التيجان كالدرر
ويتقي شر قوم ليس دأبهم ... في الكون الا اجتلاب الشر للبشر
يقدمن تقاديهم وان علموا ... في ذاك للحق اقواما من الضرر

يأيها الطائر الصداح مبتهجا ... غرد بصدح يريح النفس من ضجر
فقد أتم بها خطب الزمان ولم ... تجد لنور لها والغر من أثر
بمن تحت غشا الظلماء متسدلا ... والنور منتشر في البيدو والحضر
قد صيرتها يد الاحزان في حرج ... باتت لحر الاسى ليلا على سهر
تبدى الى النجم لا آلا ليلقها ... الى بلادي التي أمست على خطر

لهفي على بلد العطفا لقد نزلت ... بها الخطوب ولم تردعها الى الحذر
هوت غرائبها من بعد ما برغت ... تختال شاحكة في ثوب مفتخر
كانت بها سلطة التشريع من قدم ... تعتز منها وتبدو في حلى الخفر
في مجلس الذكر نبراس العلوم بدا ... كأنه البدر ان أحنى لمنتظر
سل ان تشا عن سنا العطفا وعزتها ... (عمي سعيد) فهيه صادق الخبر
لله اعمال ابطال لقد تركوا ... بعد الممات جميل الذكر والاثر
كانوا نجوم الهدى في عز أمتهم ... يغدون جهد قوي النفس مقتدر
ولست اذكر للماضين مفتخرا ... كان اتيه بهم ذكرى لمدكر

أعزز بالله من تأخير مرتبة ... بعد الطلوع الى المريخ والقمر
الناس يسعون كي يحيوا على شرف ... ويحلون نوء النصر والظفر
ونحن نعمل كي نحي على ضمة ... أليس عند مرايانا بمدكر
هل صار فينا ضيا العرفان مختفيا ... أم لم نكن منه اكفاء من الصغر
كلا وربك بل أيد هناك جنت ... ذنبا وليس لها يوما بمغتفر
قد هدمت كل ما قد شيدته لنا ... جدودنا العظماء من سالف العصر
ما أسهل الهدم للمستعمرين وكم ... يحول دون بناء المجد من وعر
أيجهل البلدا ان جنايهم ... تبقي لهم قلقلة سودا مدى العمر!

يأيها الناس هبوا من رقادكم ... قضاء ميزابنا أمسى على خطر
قوموا اعملوا فتية الاصلاح ان بكم ... حياة شعب حليف الذل محتضر
لا تيأسوا تاثروا تجدوا مرامكم ... لابد يحظى مفديي البذر بالثمر
خلوا الشقاق وكم لموا شتاتكم ... وابكوا بدمع على العطفاء منهمر
ان تنصروا الله ينصركم على عجل ... وتصبحوا في نعيم غير منكدر

يأيها الوالي المحبوب انت لنا ... فيك الرجاء فحقق غير معتذر
ان الاضافة تقتضي لامتنا ... رفقا بها انها منها على ذعر

هذا شعوري الى العطفاء أرسله ... شعرا ترنم به باطير في السحر
ما الشعر الا شعور النفس منطقا ... كصوره رقة لفظ صيغ من درر

أبو الفداء

حيرة الكاتب

٢

فهم الكاتب الحر لا يسوغ الا ان يكون كذلك ولا عد من الدجالين او المأجورين الذين اتخذوا مهنة الكتابة وسيلة للاثراء فبئست التجارة تلك يا شبي المآل!

لقد يضطر الكاتب الحر العصر الى الاحتراز في كثير من الظروف اما لاتكالب أحقاد العصر وأما لضرورة الظروف، والضرورة أحكم!

ولاسيما اذا خاض في السياسة. واعني بالسياسة المسائل التي يقع فيها انتقام اعمال الحكومة، ولكن ذلك — الاحتراز — لا يمنع الكاتب من المحافظة على مبادىء وبالكتابة طبق تلك المبادي بأسلوب حكيم وبعبارة لا تخفى على الراسخين في علم السياسة، الاحتراز واجب سببا في هذه الاوقات المرجحة التي قدمت فيها الصحافة العربية ما يشبه الحرية فضلا عن ماهيتها ولكن الكاتب الابي يفضل السكوت التام والانقطاع عن العمل على التنازل عن المبادي الصحيحة والتفكير الحر والصراحة في ذلك.

(يتبع) ف. م. الله

الاستعمار في هذا الوطن المذكور ولا يذكرون شيئا واحدا من محاسن الاسلام — وياما أكثرها! واما أن يتكلموا عن طريق الحق والصواب ويركبوا متن الشطط والتعصب الممقوت — وياما أكثر هؤلاء — فيبلعون كتابهم ملعنا وسبا وشتما رهيرا في المسلمين! ولأجل هذا وذاك فانا اعتزل كتابة في المسائل الاهلية صادرة من كاتب أروبي هي في الغالب بالطة وزائفة لا تستحق الالتفات والاعتبار فسان في الكتب والجرائد والمجلات العربية ما يكفينا ويغنينا من الاجانب للاطلاع على حقيقة هذا الوطن المسكين!»

ثم قام السيد الحاج عمر وقال: «أما انا فقد تحببت ان لو كانت كتابة م. لورن في المسائل الاهلية أنزه واقرب الى الحقيقة منها الى الكذب والطمس سيما وجريدة «الطان» هي الجريدة التي يستند منها الرأي العام الفرنسي حقائقه وآراءه. ثم التفت الى النواب الفرنسيين وقال: «انا لا أقصد الآن التصويت ضد اقتراح جناب الرئيس اذ اعتقد انى مهما حاولت ذلك فان الغلبة له لان اغلبية اعضاء هذا المجلس فرنسيون!»

ثم ادرك باحضرة النائب لقد اصبت بين الحقيقة سببا في النقطة الاخيرة من معارضتك هذه وهذه النقطة حقيقة جديرة بالتأمل والاعتبار ويودي لو يتأمل فيها الكل العالم الاهلي وكل اعضاء قبة المجالس الاهلية اذ ما ذا يفيد اتفاق الاعضاء الاهالي في أي مجلس من المجالس الجزائرية على كلمة واحدة لجلب المنفعة ودرء المضرة في حين ان اغلبية الاعضاء في جميع المجالس فيه من الاوربيين؟ وهل هذا من العدالة والانصاف في شيء؟ أهذا هو تطبيق القاعدة في الانتخابات التي تستلزم النسبة بين المنتخبين والمنتخبين (بالفتح).

ثم قال السيد شكيكن: «نحن النواب الاهالي لا نوافق على شراء تأليف سواء كان لجريدة «الطان» او لغيرها من الجرائد وذلك التأليف مملوء طعنا وشتما فينا ولاسيما في المعلمين الاهالي الذين يقول عنهم م. لورن انهم فوضويون. اجل نحن نصوت ضد هذا الاقتراح!»

وبالفعل وقع التصويت (لموهوم) وكانت الغلبة للاعضاء الفرنسيين طبعا — لانهم أغلبية ذلك المجلس الساحة. وهكذا تذهب المصلحة الاهلية في المجالس الجزائرية كلها

«المغرب» — وما رأي المتصرين لفكرة انتخاب الاهالي لمجلس النواب والشيوخ الفرنسيين اذا كانت النتيجة في المجالس الجزائرية كما ترى؟ أترا بكل الجواب الى من يقدم المصلحة العمومية الاهلية منهم على المصلحة الشخصية!

تحجير الحج هذه السنة

صرحت الحكومة بمنع فريضة الحج بهذه السنة على الجزائريين لفساد الحالة الصحية العامة ولا ادري هل فساد الحالة الصحية المانع من اداء هذه الفريضة العظمى هو في خارج الوطن الجزائري ام كان في داخله ام فيهما معا؟ وعلى كل حال فنرجو من الله الكريم ان يرفع بهذا المرض الخفيف الذي لا يعرف النزول به والا في موسم الحج وعند الحجاج الكرام فليصبروا وما صبرهم الا بالله

المطبعة العربية بالجزائر

الوطنية في النفس الاخير

لئن بحث الفلاسفة في هاته النقطة وحللوا فهام الناس بأنها سيزال يجب ان يرتديه كل من له ذرة من الغيرة والشعور فلحد الآن ما زلنا نرى هؤلاء المدعين يتقولون ما لا يفعلون ويبرقون بما لا يرقون. ولئن قام لتلك الخطباء بالامس في كل المجتمعات والمجالس في ذكرها ومراميها فعبثا حاولوا ان تكون الخلائق لاقوالهم ملائمة

فانا ما زلنا نرى ونسمع عن بني آدم وحواء الكلمة العجاب من العالم الناطق تماما لمرمى هاته الكلمة والبون الشاسع بين ما يقولون ويركبون

فانك لو التفتت الى زاوية منفردة وتجاذبت اطراف الحديث مع احدهم لقال لك بكل براعة التي وطني آثار على الوطنية. وان جئت تقارن بين القول والعمل لوجدت فعله يخاطبك بلسان الحال هكذا: «اني عن الوطنية لمتجه». والبون لك ان قلت انك ياهذا بعيد كل البعد عن صحة دعواك. وهل علمت السبب وما الداعي لمثل ذلك؟ أظنك لا تزال تجهل السبب الرئيسي لمثل هاته المعضلة...

ان الحكماء في سالف العصور قد قالوا: «لكل فكرة لم يكن لها خصوم وانصار فحذار من اتباعها». وهاته الكلمة التي هي أعظم معيار للفكر والتعمل يتبين لنا فهم شيء من ذكائي هؤلاء الذين قالوا انما وطنيون، وبعد مراقبة سير سيرهم لنا ان حكم عليهم بما جاءت به النتيجة واستعملناه من لب الحاورة

فأقول ان هؤلاء السادة — ولا ساكين بؤساء — قد شبوا في بيئة منحطة ووسط جامدوهم جاهلوا في آخر حلة من الحياة فوجدوا أهاليهم وذريتهم يجهلون بهم فظنوا انهم يعتبوا لهم كما يظنهم من مخالب الهلاك ويشلوهم من هوة الردى فرموا نفوسهم في لجج بحر الوطنية المتلاطم وصاحوا في تلك الجموع نحن الذين بعثنا لصرخكم وارسلنا لبحيرتكم فهوا الينا تسكوا....

وما كانت تلك الحيرة لا مقدمة لانقلاب صغير وان شئت تقل عظيم دويت ارجاء البحيرة له واذا هم بتلك الكلمات التي اعتبرها تجربة كمالت عاطفة وقيادة واذا بفلك الغرق انقلب حقلا ينتبم لمستقبل واذا بأولئك الظماء من جال الوطنية وروادها وما هي الا كلمح البصر حتى رجع كل واحد يتمشدق بحب الوطنية ويقول انا الوطني وانا الغيور وهل من احد سواي بحب الوطنية سبيلا؟!

هذه صورة صغيرة من نموذج هاته الوطنية العصرية وها نالوا سيادة الامة وقبلة فهل لاحد من الذين يغارون على الوطنية الحقة وتأبى ان يتجه وجهها الضياع فيبط للثام ويكون فئة تعارض هؤلاء الاوغاد وتظهر وطنية وبرجع لوجهها نضارته فهل من نفوس أبية تتقدم الى الميدان؟

ع. ع

الى رصفائنا الاعزاء

وقرائنا الكرام

نعلم حضراتكم انا حولنا ادارة الجريدة من الحمل الكائن شهر ايار عدد ٧ الى الحمل الكائن بنهج رويفيقو عدد ٧٠ حيث مقر مطبعتنا العربية فلكن المراسلات الينا معنونة بما ذكرنا واما التليفون فهو رقم ٦٠—٣١ ولكي العنوان بالفرنسية هكذا:

Journal El Maghrib
79, Rue Rovigo ALGER

أقوال المغرب

يقول الاستاذ الكبير الشيخ عبد الحليم بن سماية في جريدة «الشهاب» ما نصه:

«ان الاستاذ الكبير الشيخ عبد الحليم بن سماية في جريدة «الشهاب» ما نصه:

«ان الاستاذ الكبير الشيخ عبد الحليم بن سماية في جريدة «الشهاب» ما نصه:

الملحق رقم (07): صدى الصحراء

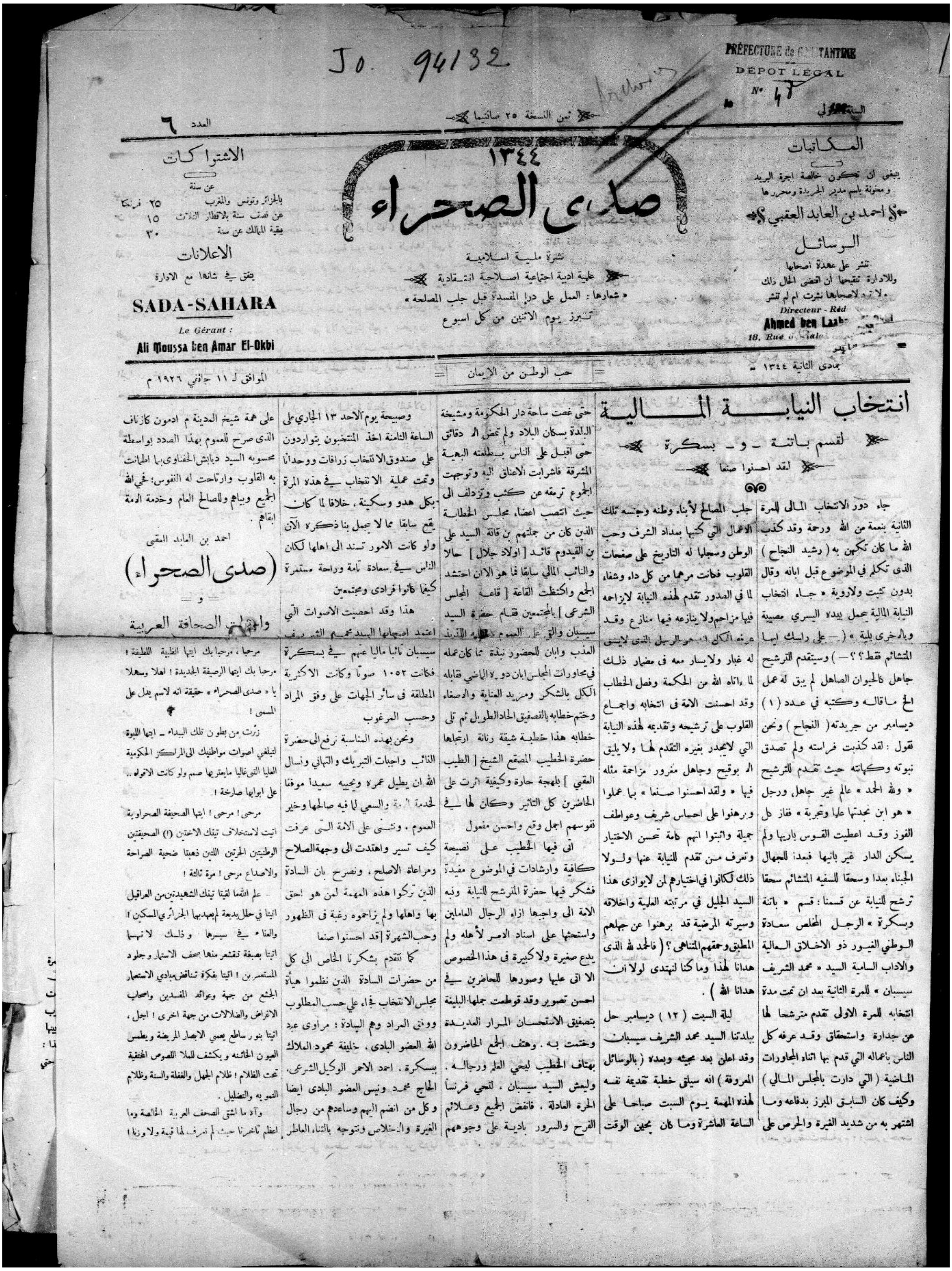

J0. 94132

PRÉFECTURE de CONSTANTINE
DÉPOT LÉGAL
N° 47

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما

العدد ٦

المكاتبات

ينبغي ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم مدير الجريدة ومحررها

احمد بن العابد العقبي

الرسائل

تنشر على عهدة أصحابها وللادارة تنقيحها ان اقتضى الحال ذلك ولا ترد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

Directeur - Réd
Ahmed ben Laabed
18, Rue ...

١٣٤٤

صدى الصحراء

نشرية ملية اسلامية

علمية ادبية اجتماعية اصلاحية انتقادية

• شعارها : العمل على درإ المفسدة قبل جلب المصلحة •

تبرز يوم الاثنين من كل اسبوع

الاشتراكات

عن سنة

بالجزائر وتونس والمغرب ٢٥ فرنكا

عن نصف سنة بالاقطار الثلاث ١٥

بقية الممالك عن سنة ٣٠

الاعلانات

يتفق في شانها مع الادارة

SADA-SAHARA

Le Gérant :
Ali Moussa ben Amar El-Okbi

جمادى الثانية ١٣٤٤ — حب الوطن من الايمان — الموافق ل ١١ جانفي ١٩٢٦ م

انتخاب النيابة المالية

لقسم باتنة — و — بسكرة

لقد احسنوا صنعا

جاء دور الانتخاب المالي للمرة الثانية بنعمة من الله ورحمة وقد كذب الله ما كان تكهن به (رشيد النجاح) الذي تكلم في الموضوع قبل ابانه وقال بدون تثبت ولا روية • جاء انتخاب النيابة المالية يحمل بيد اليسرى مصيبة وبالاخرى بلية • (— على راسك ايها المتشائم فقط؟ ؟ —) وسيتقدم للترشيح جاهل كالحيوان الصاهل لم يبق له عمل الا ماقاله وكتبه في عدد (١) ديسامبر من جريدته (النجاح) ونحن نقول : لقد كذبت فراسته ولم تصدق نبوته وكهانته حيث تقدم للترشيح • ولله الحمد • عالم غير جاهل، ورجل • هو ابن نجدتها علما وتجربة • ففاز كل الفوز وقد اعطيت القوس باريها ولم يسكن الدار غير بانيها فبعدا للجهال الجبناء بعدا وسحقا للسفيه المتشائم سحقا ترشح للنيابة عن قسمنا : قسم • باتنة وبسكرة • الرجل المخلص سعادة الوطني الغيور ذو الاخلاق العالية والاداب السامية السيد • محمد الشريف سيسبان • للمرة الثانية بعد ان تمت مدة انتخابه للمرة الاولى تقدم مترشحا لها عن جدارة واستحقاق وقد عرفه كل الناس باعماله التي قدم بها اثناء المحاورات الماضية (التي دارت بالمجلس المالي) وكيف كان السابق المبرز بدفاعه وما اشتهر به من شديد الغيرة والحرص على جلب المصالح لابناء وطنه وجسيم تلك الاعمال التي كتبها بمداد الشرف وحب الوطن وسجلها له التاريخ على صفحات القلوب فكانت مرهما من كل داء وشفاء لما في الصدور تقدم لهذه النيابة لا يزاحمه فيها مزاحم ولا ينازعه فيها منازع وقد عرفه الكل انه حر الرجل الذي لا يشق له غبار ولا يسار معه في مضمار ذلك لما اتاه الله من الحكمة وفصل الخطاب وقد احسنت الامة في انتخابه واجماع القلوب على ترشيحه وتقديمه لهذه النيابة التي لا يجدر بغيره التقدم لها ولا يليق الا بوقيح وجاهل مغرور مزاحمة مثله فيها • ولقد احسنوا صنعا • بما عملوا وبرهنوا على احساس شريف وعواطف جميلة واثبتوا انهم تامة تحسن الاختيار وتعرف من تقدم للنيابة عنها ولولا ذلك لكانوا في اختيارهم لمن لا يوازي هذا السيد الجليل في مرتبته العلمية واخلاقه وسيرته المرضية قد برهنوا عن جهلهم المطبق وحمقهم المتناهي؟ (فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله).

ليلة السبت (١٢) ديسامبر حل بلدتنا السيد محمد الشريف سيسبان وقد اعلن بعد مجيئه وبدلا (بالوسائل المعروفة) انه سيلقي خطبة تقدمة نفسه لهذه المهمة يوم السبت صباحا على الساعة العاشرة وما كان يحين الوقت حتى غصت ساحة دار الحكومة ومشيخة البلدة بسكان البلاد ولم تمض الا دقائق حتى اقبل على الناس بطلعته البهية المشرقة فاشرأبت الاعناق اليه وتوجهت الجموع ترمقه عن كثب وتزدلف الى حيث انتصب اعضاء مجلس الخطابة الذين كان من جملتهم بن قانة السيد علي بن القيدوم قائد [اولاد جلال] حالا والنائب المالي سابقا فما هو الان احتشد الجمع واكتظت القاعة [قاعة المجلس الشرعي] بالمجتمعين فقام حضرة السيد سيسبان والتي على العموم خطابه ... المذب واثبات للحضور نبذة مما كان عمله في محاورات المجلس ابان دوره الماضي فقابله الكل بالشكر ومزيد العناية والاستحسان وختم خطابه بالتصفيق الحاد الطويل ثم تلي خطابه هذا خطبة شيقة رنانة ارتجلها حضرة الخطيب المصقع الشيخ [الطيب العقبي] بلهجة حارة وكيفية اثرت على الحاضرين كل التاثير وكان لها في نفوسهم اجمل وقع واحسن مفعول اتى فيها الخطيب على نصيحة كافية وارشادات في الموضوع مفيدة فشكر فيها حضرة المترشح للنيابة ونبه الامة الى واجبها ازاء الرجال العاملين واستحثها على اسناد الامر لاهله ولم يدع صغيرة ولا كبيرة في هذا الخصوص الا اتى عليها وصورها للحاضرين في احسن تصوير وقد قوطعت جملها البليغة بتصفيق الاستحسان المرار العديدة وختمت به . وهتف الجمع الحاضرون بهتاف الخطيب ليحيى العلم ورجاله . وليعش السيد سيسبان . لتحيى فرنسا المرة العادلة . فانفض الجمع وعلائم الفرح والسرور بادية على وجوههم

وصبيحة يوم الاحد ١٣ الجاري على الساعة الثامنة اخذ المنتخبون يتواردون على صندوق الانتخاب زرافات ووحدانا وتمت عملية الانتخاب في هذه المرة بكل هدو وسكينة ، خلافا لما كان يقع سابقا مما لا جميل بنا ذكره الآن ولو كانت الامور تسند الى اهلها لكان الناس في سعادة تامة وراحة مستمرة كيفما كانوا فرادى ومجتمعين

هذا وقد احصيت الاصوات التي اعتمد اصحابها السيد محمد الشريف سيسبان نائبا ماليا عنهم في بسكرة فكانت ١٠٥٢ صوتا وكانت الاكثرية المطلقة في سائر الجهات على وفق المراد وحسب المرغوب

ونحن بهذه المناسبة نرفع الى حضرة النائب واجبات التبريك والتهاني ونسأل الله ان يطيل عمره ويحييه سعيدا موفقا لخدمة الامة والسعي لما فيه صالحها وخير العموم ، وتثني على الامة التي عرفت كيف تسير واهتدت الى وجهة الصلاح ومراعاة الاصلح ، ونصرح بان السادة الذين ركبوا هذه المهمة لمن هو احق بها واهلها ولم يزاحموه رغبة في الظهور وحب الشهرة [قد احسنوا صنعا]

كما نتقدم بشكرنا الخاص الى كل من حضرات السادة الذين نظموا هيأة مجلس الانتخاب فجاء على حسب المطلوب ووفق المراد وهم السادة : مراوي عبد الله العضو البلدي ، خليفة محمود الملاك ببسكرة ، احد الاعوان الوكيل الشرعي ، الحاج محمد ونيس العضو البلدي ايضا وكل من انضم اليهم وساعدهم من رجال الغيرة والاخلاص وتتوجه بالثناء العاطر على همة شيخ المدينة م ادمون كازناف الذي صرح للعموم بهذا الصدد بواسطة محسوبه السيد دبابش الحفناوي بما اطمأنت به القلوب وارتاحت له النفوس : فحيى الله الجميع وبياهم وللصالح العام وخدمة الامة ابقاهم .

احمد بن العابد العقبي

(صدى الصحراء) — و — واخوانه الصحافة العربية

مرحبا ، مرحبا بك ايها الطفلة اللطيفة ! مرحبا بك ايها الرصيفة الجديدة ! اهلا وسهلا يا «صدى الصحراء» حقيقة انه لاسم يدل على المسمى !

زرت من بطون تلك البيداء — ايها اللبوة لتبلغي اصوات مواطنيك الى المراكز الحكومية العليا التي غالبا ما يعتريها صمم ولو كانت الاقوال على ابوابها صارخة !

مرحى ! مرحى ! ايتها الصحيفة الصحراوية انيت لاستخلاف تينك الاختين (!) الصحيفتين الوطنيتين الحرتين اللتين ذهبتا ضحية الصراحة والاصداع مرحى ! مرة ثالثة !

علم انتما لقيتا تينك الشهيدتين من العراقيل اتيتا في حلل بديعة لم يعهدها الجزائري المسكين والعناء في سيرهما وذلك لانهما اتيتا بصبغة تقشعر منها جلود الاستبداد وجلود المستعمرين ! اتيتا بفكرة تناقض مبادي الاستعمار الجشع من جهة وعوائد المفسدين واصحاب الاغراض والضلالات من جهة اخرى ! اجل ، اتيتا بنور ساطع يعمي الابصار المريضة ويطمس العيون الخائنة ويكشف للملا اللصوص المختفية تحت الظلام ! ظلام الجهل والغفلة والسنة وظلام التمويه والتضليل .

وآه ما اشق الصحف العربية الخالصة وما اعظم تأخرها حيث لم تعرف لها قيمة ولا وزنا !

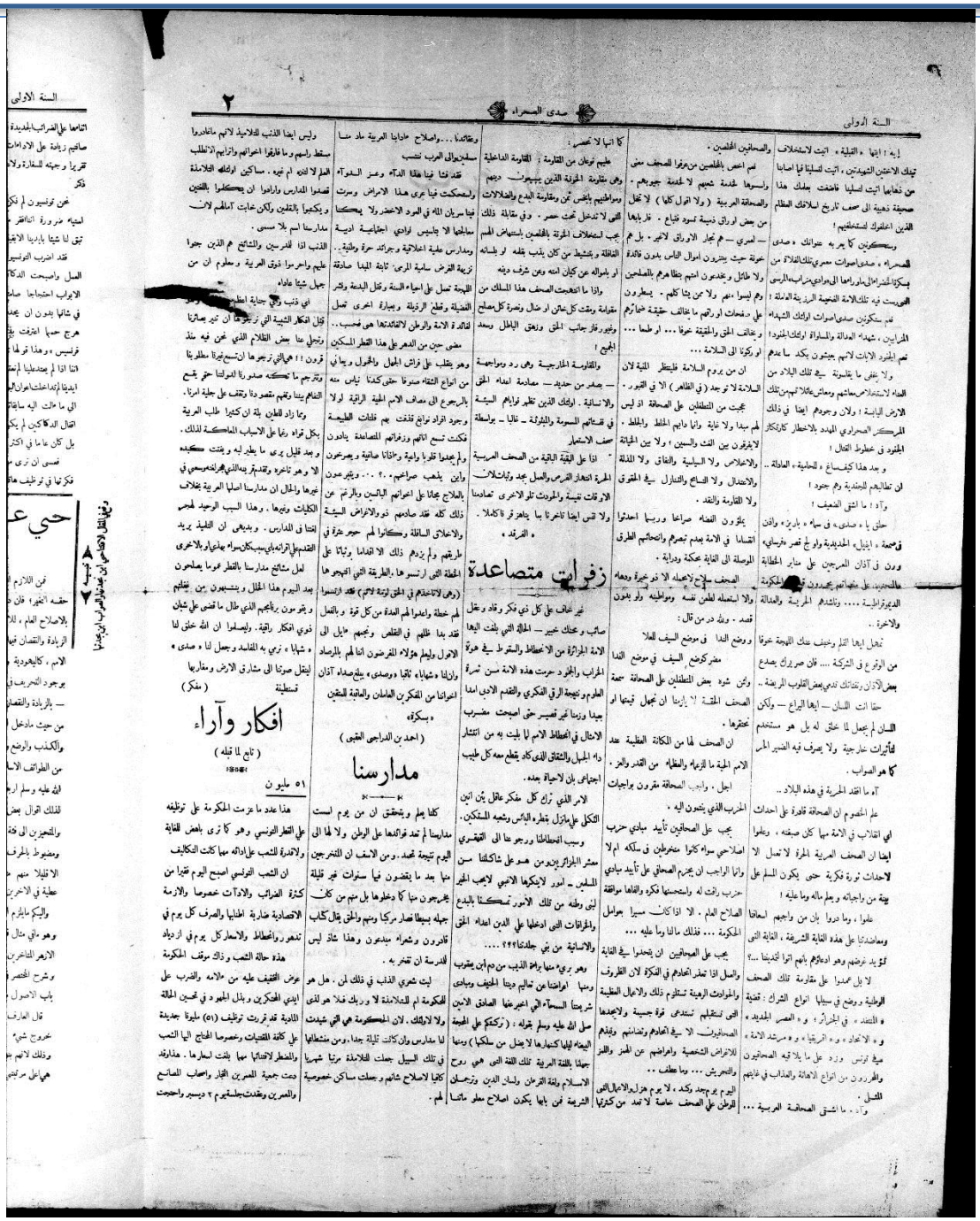

السنة الاولى — ٢ — صدى الصحراء

إيه ! أيها « القبلة » أتيت لاستخلاف تينك الاعتين الشهيدتين ، أتيت لتسلينا فيما أصابنا من تفاعها أتيت لتسلينا فاضت بفعلك هذا صحيفة ذهبية الى صحف تاريخ أسلافك العظام الذين اخلفوك لتستخلفيهم !

وستكونين كما يعرف بعنوانك « صدى الصحراء » صدى أصوات معمري تلك القلاة من بكرة المشمر الى ما وراءها الى مراعي مراتب المرسى التي ربت فيه تلك الأمة النجيبة البرية العاملة !

فهم ستكونين صدى أصوات أولئك الشهداء المرابين ، شهداء العدالة والمساواة أولئك الجنود ! نعم الجنود الأبيات لانهم يعيشون بكد ما يدهم ولا يفنى ما يقاسونه في تلك البلاد من العناء لاستخلاص معاشهم ومعاش عائلاتهم من تلك الارض اليابسة ! ولان وجودهم أيضا في ذلك المركز الصحراوي المهدد بالانخطار كارثكار المجلود في خطوط القتال !

و بعد هذا كيف ساغ « للحليمة » العادلة .. ان تطالبهم بالتجندية وهم جنود !

وآه ! ما أشق الضعيف !

حتى يا « صدى » في سماء « باريز » وأذن في مجمعة « ايفيل » الحديدية ولو لم تصر مرئياتي ودون في آذان المعربين على منابر الخطابة مالتجنيد على منهم يجيدون فن الحكومة الديبوقراطية ..... وتلاشدهم الحربية والعدالة والاخوة ..

تجعل أيها القلم وخيف عنك اللهجة خوفا من الوقوع في الشركة ... فان صريرك يصدع بعض الآذان وتقذاك تدمي بعض القلوب المريضة ..

حتما ان اللسان — أيها اليراع — ولكن اللسان لم يجعل لما خلق له بل هو مستخدم لتأثيرات خارجية ولا يصرف فيه الضمير الحر كما هو الصواب .

آه ما اشد الحيرة في هذه البلاد ..

علم الخصوم ان الصحافة قادرة على احداث اي انقلاب في الامة مها كان صفته ، ويعلموا ايضا ان الصحف العربية الحرة لا تعمل الا لاحداث ثورة فكرية حتى يكون المسلم على بينة من واجباته ويعلم ماله وما عليه !

علموا ، وما دروا بان من واجبهم اسعافنا ومساعدتنا على هذه الغاية الشريفة ، الغاية التي تؤيد نرضهم وهو ادعاؤهم بانهم انوا تجديدنا ...؟

لا بل عمدوا على مقاومة تلك الصحف الوطنية ووضع في سبيلها انواع الشراك : فجنية « الملتقد » في الجزائر ، و « العصر الجديد » و « الاتحاد » و « الحرية » و « مرشد الامة » في تونس وزد على ما يلاقيه الصحافيون والمراسلون من انواع الاهانة والعذاب في غياهب المعتقل .

وآه ! ما اشق الصحافة العربية ...

والصحافيين المخلصين .

نعم اعني بالمخلصين من يعرفوا للصحف معنى رسالتها خدمة شعبهم لا خدمة جيوبهم ، والصحافة العربية (ولا اقول كلها) لا تخل من بعض اوراق ذبيحة تسود صفحاتها ، فاربابها — لعمري — هم تجار الاوراق لا غير ، بل هم عونة حيث يشترون اموال الناس بدون فائدة ولا طائل ويخدعون امتهم بخطاهم هم بالمصلحين وهم ليسوا منهم ، ولا من بينا كلهم . يسطرون على صفحات اوراقهم ما يخالف حقيقة ضمائرهم ويخالف الحق والحقيقة عمدا ... او طمعا ... او ركونا الى السلامة ...

ان من يروم السلامة فليتخلى المهنة لان السلامة لا توجد (في الظاهر) الا في القبور . عجبت من المتطلعين على الصحافة اذ ليس لهم مبدأ ولا غاية وانما دايم الخلط والخلط . لايفرقون بين الشد والسمين ، ولا بين الخيانة والاخلاص ولا السياسة والنفاق ولا المذلة والاعتدال ولا الساخ والتفاول في المعترق ولا المقاومة والنقد .

يتلونون الفضاء صراحا وربما احدثوا اقتصادا في الامة يعدم تبصرهم وانتحاشهم الطرق الموصلة الى الغاية بحكمة وروية .

الصحف سلاح لاعمله الا ذو خبرة ودهاء والا استعمله لطعن نفسه ومواطنيه ولو بدون قصد . وليك دو من قال :

ووضع الندا في موضع السيف للعلا
مضر كوضع السيف في موضع الندا

وكم شوه بعض المتطلعين على الصحافة سمعة الصحف المقتنة لا يأذنا ان نجهل قيمتها او نحتقرها .

ان الصحف لها من المكانة العظيمة عند الامم الحية ما للزعماء والعظماء من القدر والعز .

اجل ، واجب الصحافة مقرون بواجبات الحزب الذي ينتمون اليه .

يجب على الصحافيين تأييد مبادي حزب اصلاحي سواء كانوا منخرطين في سلكه ام لا وانما الواجب ان يلتزم الصحافي على تأييد مبادي حزب رأت له واستحسنها فكره واقتنعها موافقة الصلاح العام . الا اذا كانت مسيرا بعوامل الحكومة ... فذلك مالنا وما عليه ...

يجب على الصحافيين ان يتحدوا في الغاية والعمل اذا تعذر اتحادهم في الفكرة لان الظروف والحوادث الزمنية تستلهم ذلك والاعمال العظيمة التي تستقبلها تستدعي قوة جسيمة ولا يجدها الصحافيون الا في اتحادهم وتضامنهم ويقدم للاغراض الشخصية واغراضهم عن المجد والفخر والتحريش ... وما عطف ..

اليوم يوم جد وكد ، لا يوم هزل والاعمال التي الوطن على الصحف خاصة لا تعد من كثرتها

كما انها لا تحصر :

عليهم توبان من المقاومة : المقاومة الداخلية وهي مقاومة الخونة الذين يبيعون دينهم ومواطنيهم بأبخس ثمن ومقاومة الخلافات التي لا تدخل تحت حصر . وفي مقابلة ذلك يجب استخلاف الخونة بالمخلصين باستيفاض الهمم الغافلة وتنشيط من كان يذب بقلبه او بلسانه او بامواله عن كيان امته وعن شرف دينه

واذا ما انتهجت الصحف هذا المسلك من مقاومة ومقت كل خائن او خال ونصرة كل مصلح وتيسير قارب جانب الحق وزهق الباطل وسعد الجميع !

والمقاومة الخارجية وهي رد ومواجهة — بصدر من حديد — مصادمة اعداء الحق والانسانية . اولئك الذين تظهر فواياهم السيئة في تصاعيم المسمومة والمبثوثة — غالبا — بواسطة صحف الاستعمار

اذا على البقية الباقية من الصحف العربية الحرة انتظار الفرص والعمل بجد وثبات لان الاوقات نتيجة والجهود تلو الاخرى تصادمنا ولا تقس ايضا تاخرنا بما يتاخر قرا كاملا .

« الفريد »

زفرات متصاعدة

غير خاف على كل ذي فكر وقاد ما نخل صاحب وحنك خبير — الحالة التي بلغت اليها الامة الجزائرية من الانحطاط والتسفوط في هوة المراتب والجمود حرمت هذه الامة من ثمرة العلوم ونتيجة الرقي الفكري والتقدم الادبي امدا بعيدا وزمنا غير قصير حتى اصبحت مضرب الامثال في انحطاط الامم لما بليت به من انتشار داء الجهل والشقاق الذي كاد يقطع معه كل طبيب اجتماعي بان لاحياة بعده .

الامر الذي نراه كل مفكر عاقل يئن انين الثكلى على مازال يقطره الباس وشعبه المستكين .

وسبب انحطاطنا ورجوعنا الى القهقرى معشر الجزائريين هو عملي شاكلتنا من المسلمين — امور لاينكرها الاتعبي لايحب الخير لنبي وطنه من تلك الامور تمسكنا بالبدع والخرافات التي ادخلها علي الدين اعداء الحق والانسانية من بني جلدتنا؟؟؟ ....

وهو بريء منها براءة الذيب من دم ابن يعقوب ومنها اعراضنا عن تعاليم ديننا الحنيف وميادي شريعتنا السمحاء التي اعجز عنها الصادق الامين صلى الله عليه وسلم بقوله : (تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يضل عن سلكها) وبنها جهلنا باللغة العربية تلك اللغة التي هي روح الاسلام ولغة القرءان ولسان الدين وترجمان الشريعة فمن بابها يكون اصلاح معلو ماتنا

وعقائدنا ... واصلاح عاداتنا العربية ماد منا سيطيح بالعرب نصب

فقد فشا فينا هذا الداء وعم البلوى واستحكمت فينا عرى هذا الامراض وسرت فينا سريان الماء في العود الاخضر ولا يمكننا معالجتها الا بتاسيس نوادي اجتماعية ادبية ومدارس عليه اخلاقية وجرائد حرة وطنية .. تربية الفرش سامية المرمى ، ثابتة المبدا صادقة اللهجة تعمل على احياء السنة وقتل البدعة وقشر الفضيلة وقطع الرذيلة وبعبارة اخرى تعمل فائدة الامة والوطن لافائدتها هي فحسب ..

مضى حين من الدهر على هذا القطر المسكين وهو يتقلب على فراش الجهل والخمول ويعاني من انواع الشقاء صنوفا حقى كدنا نياس منه بالرجوع الى مصاف الامم الحية الراقية اولا وجود افراد توافق ذفدت بهم فلظات الطبيعة فكنت تسمع انينهم وزفراتهم المتصاعدة يتادون وفي مسامعهم قلوبا راعية ، واذانا صاغية ويصرخون وأين يذهب صراخهم ؟؟ ... ويتصرعون بالعلاج مجانا على اخوانهم الباسين والرقم عن ذلك كله فقد صادمهم ذو والاغراض السيئة والاخلاق السافلة وكانوا لهم حجر عثرة في طريقهم ولم يزدهم ذلك الا اقداما وثباتا على الخطة التي ارتسموها والطريقة التي اقتبسوها لها (وهي لاتاخذهم في الحق لومة لائم) فقد ارتسموا لهم خطة واعدوا لهم العدة من كل قوة وبالفعل فقد بدا ظلمهم في التفاقم وتجسم هايل الى الاحوال وليعلم هؤلاء المفرضون انا لهم بالمرصاد وان ابينا « شهباء » تاقا « وصدى » يبلغ صداه آذان اخواننا من المفكرين العاملين والعاقبة للمتقين

« بسكرة »

(احمد بن الدراجي العقبي)

مدارسنا

كلما يعلم ويتحقق ان من يوم اسست مدارسنا لم تعد فوائدها على الوطن ولا لها الى اليوم نتيجة تحمد . ومن الاسف ان المتخرجين منها بعد ما يقضون فيها سنوات غير قليلة يخرجون منها كما دخلوها بل منهم من كلف جهله ببعطا فصار مركبا ونيم والحق يقال كثاب قادرون وشعراء مبدعون وهذا شاذ ليس للدرسة ان تتخربه .

ليت شعري الذنب في ذلك لمن . هل هو للحكومة ام للتلامذة لا وربك فلا هو لذي ولا لاولئك . لان الحكومة هي التي شيدت لنا مدارس وان كانت قليلة جدا ، ومن منشطاها في تلك السبيل جعلت للتلامذة مرتبا شهريا كافيا لاصلاح شانهم وجعلت مساكن خصوصية لهم .

وليس ايضا الذنب للتلاميذ لانهم ماغادروا مستط راسهم وما فارقوا اخواتهم واترابهم الا تطلب العلم لا لشيء ام غيره . مساكين اولئك التلامذة قصدوا المدارس وارادوا ان يكتبوا بالقلمين ويكبروا بالقلمين ولكن عنايت آمالهم لان مدارسنا اسم بلا مسمى .

الذنب اذا لقادرين والمشائخ هم الذين جروا عليهم واحرموا ذوق العربية ومعلوم ان من جهل شيئا عاداه

اني ذنب وفي جناية اعظم [illegible] قال افكار الشيبة التي نريد هدمها ان تبدد صدائرنا وتجلي عنا بعض الظلام الذي نحن فيه منذ قرون ؟ ! هي التي نريدها ان تسع تفيرنا مطلبنا ونتزيح ما حكمه صدورنا المتوانيا حتى يتسع التفاهم بيننا وتفهم مقصودنا ونقف على جلية امرنا .

ومما زاد للطين بلة ان كثيرا طلب العربية بكل قواه رغبا على الاسباب الماسكة لذلك .

وبعد قليل يرى ما يطير لبه ويفتت كبده الا وهو تاخره وتقدم غيره الذي هو لم تعوسعي في غيرها والحال ان مدارسنا اصلها العربية بخلاف الكليات وغيرها . وهذا السبب الوحيد لهذه المحنة في المدارس . وبديهي ان التلميذ يريد التقدم في اقرانه بأي سبب كان سواء بهذي او بالاخرى لعل مشائخ مدارسنا بالقطر عموما يصلحون بعد اليوم هذا الخلل ويتسببون بين تلاميذهم ويقوسون بزاجيم الذي طال ما قضى على شبان ذوي افكار راقية . وليصلوا ان الله خلق لنا « شهابا » ترمي به المفاسد وجعل لنا « صدى » ليقل صوتنا الى مشارق الارض ومغاربها

قسنطينة (مفكر)

افكار وآراء

(تابع لما قبله)

٥١ مليون

هذا عدد ما عزمت الحكومة على توظيفه على القطر التونسي وهو كما نرى بالنسبة ولاقدرة للشعب على اداءاته مهما كانت التكاليف

ان الشعب التونسي اصبح اليوم فقيرا من كثرة الضرائب والادآت خصوصا والازمة الاقتصادية ضاربة اطنابها والصرف كل يوم في تدهور وانحطاط والاسعار كل يوم في ازدياد

هذه حالة الشعب وذاك موقف الحكومة

عرض التخفيف عليه من ملامه والضرب على ايدي المفكرين وبذل الجهود في تحسين الحالة المادية قد قررت توظيف (٥١) مليونا جديدة على كاهة المقتنيات وخصوصا المفاتح اليها الشعب والمنظر لاانتاجا مهما بلغت اسعارها . هذا وقد عقدت جمعية المصرين اجتماعا واصحاب المصانع والمصرين وعقدت جلستهم ٢ دسمبر واحتجت

السنة الاولى — صدى الصحراء — ٣

اتناهما على الضرائب الجديدة وقررت عدم اداء اي صانعيم زيادة على الادادات الحالية وحررت تقريرا وجهته للمقارة ولاعضاء المجالس ضد ما ذكر

نحن تونسيون لم نكن بالقل من المعمرين اشياء ضرورة اتناقشر منهم ويد الاستعمار لم تبق لنا شيئا بايدينا الاتبقية دمع اعيننا !

قلد اضرب التونسيون يوم ٥ ديسمبر عن العمل واصبحت الدكاكين والمخازن مقفلة الابواب احتجاجا صامتا على الادادات المتكلم في شانها بدون ان يحدث ادنى تشويش ولا هرج حسبما اعترفت بذلك جريدة « تونيزي فرنسيس » وهذا قولها بجة لنا في تاييد اقوالنا من اننا اذا لم يعتدعلينا لم نعتدعلى احد . فهذه المرتين ايدينا لم تدا خلت اعوان البوليس كالعادة لكانت تكون الى ما مالت اليه ساعاتها .. وقد علمنا ان اقفال الدكاكين لم يكن عندنا بالمخاضة بحسب بل كان عاما في اكثر بلدان العالم

فعسى ان نرى من الحكومة عدولا عن فكرتها في توظيف هاته الضرائب لان شعبنا مستاء منها ايما استياء . والله لطيف بعباده

صباح اليوم (١٢-٦) نشرت الصحف الرسمية نبا عجزنا راسينا ايضا وهو تعطيل جريدة « مرشد الامة » القراء بقرار وزيري (كالعادة ؟؟؟) وذلك لنشرها حسبما جاء في الرسمي كلاما شديدا ضد الاعضاء الاهالي بالمجلس البلدي وايضا جارحا لعواطف من معنا في بلادنا وربما يثير كوامن الغوص ويذكي نار الاحساس الديني

وقد استغربنا صدورهذا القرار و هذا التعطيل الذي لم يكن مسوغا ولم تحقق مخالفة الرصيف حتى يجازي بمثل هذا الجزاء . . .

ونرجو من ولاة الامور ان يعدلوا عن هاته السياسة ويشوبوا الى رشدهم وذلك معادة المعمرين وفائدة المفريقين

تونس (مصطفى بن شعبان)

حي على الاصلاح

٢

على حد سواء لكنهم رضي الله عنهم كانوا اهل انصاف واهل كشف فكانوا يعرفون ان الامر يستقر على عدة مذاهب مخصوصة لاهل مذهب واحد فاي قول كل واحد لمن بعده عدة مسائل عرف من طريق الكشف انها تكون من مذهب غيره فترك الاخذ بها من طريق الانصاف والاتباع لما اطلعهم الله عليه من طريق كشفهم لامن باب الايثار بالقرب الشرعية والرغبة عن السنة وسعت سيدي عليا الخواص يقول لايصح خروج شيء من اقوال الائمة المجتهدين عن الشريعة ابدا عند اهل الكشف فاطية وكيف يصح خروجهم عن الشريعة مع اطلاعهم على مواد اقوالهم في الكتاب والسنة واقوال الصحابة ومع اجتماع روح احدهم بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤاله عن كل شيء تردده فيه من الادلة هل هذا من قولك يارسول الله اولا يقظة ومشافهة وكذلك كانوا يسئلونه صلى الله عليه وسلم عن كل شيء من الكتاب والسنة قبل ان يدونوه في كتبهم ويدينوا الله تعالى به ويقولون يارسول الله قد فهمنا كذا من اية كذا وفهمنا كذا من قولك في الحديث الفلاني كذا فهل ترتضيه الهلا ويصلون بتقتضى قوله واشارته صلى الله عليه وسلم ومن توقف فيما ذكرنا من كشف الائمة . من اجتماعهم برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث الارواح جميع

ابو يعلى الزواوي
امام جامع سيدي رمضان بالجزائر

الشعر العصري

لاتستاخري ساعة

بله البوينا وسر بالركب عجلانا واجتز قفارا واجسرا ووديانا
لاتخش من خانق فاحت روائحه كلا ولا مدفع يثير نيرانا
هذا الزمان قد اجتثت عواصفه جذور من عدموا علما وعرفانا
لايسعد الجاهلون اليوم اذلهم في (الاقدمية) عصر كان مزدانا
ياطالما حكموا حكما ملطخة اوراقه قالوا الشعب خسرانا
لكننا اليوم في عصر معذبة اطرافه قيد ارانا الجهل ثعبانا
ازاح عنا خرافات تهيم بها والجد فيه مجرانا ومرسانا
ان الجزائر في ايام نهضتها لاترتضي عقدها ان كان مرجانا
فيها العلوم كما المرواه جارية فلا ترى موضا يشكوك صديانا
ما بالها اصبحت قفرا وموحشة بل مالها قدت جيفا وانسانا
انا بها عاصف اودى بهيأتها ام نابها سخط قد هد جدرانا
ام نابها العدم والاقتار فاقرضت منها الاوادم ذكرانا ونسوانا
لهفي على البلد الخلاب منظره امسى ولاصلح يسويه اتقانا
امسى وهينا لاقدار متاوية تقوي وتشتد تمكابا وتهتانا
ارى الشبيبة لاتلوي العنان على قذف الالى قد مضوا همما واعلانا
تزري بهم دائما في كل مجتمع حقدا وترميهم زورا وبهتانا
ان العامة في ايام نهضتها ابدت مكامن منها كان ما كانا
وقت بفكرتها الافكار ترقية واسترجعت بيننا المعتوه يقظانا
اما الطرابيش والايام زاهرة فان افكارها تزداد تقصانا
عارعليها اذا هي عاتبت امما ابادت الجهل احيانا وازمانا
عار عليها وعار المازمين اذا لها شعارا من الغربي عنوانا
عار عليها فوق العار ان تجذت لها من القرب مظهرا وعنوانا
كفي اذاك فان القوم قد خدموا اوطانهم فجزوا شكرا واحسانا
وامشي ولاتقفي نصف الطريق ولا تستاخري ساعة فالموت دانانا
وذا (صدى) يقرع الاسماع منبلجا من (الصحاري) الاجمليه ديوانا

قسنطينة — خيثر بن محمد الصالح

اصحيح ماقيل ؟

اصحيح مما قيل : من ان مشتري سوق « مكي » بلدة سيدي عقبة يرهق الناس ويظلمهم باخذه اكثر من القدر القانوني ولا يجد في البلدة معارضا لو مثلما لو كان الحكم بها عسكريا ....

اصحيح ما قيل : من ان الشيخ الاكبر المربي جمعل « اتوموبيل » تنقل الركاب بين « بسكرة — ومشونش » جلبا للربح ومزاحمة « لعربة » الفقراء الضعفاء الذين لاحرز في قسم من غير تلك المرفة .

اصحيح ما قيل : من انه يرز في عالم الصحافة مطبوع جديد ومؤلف عصري يقول فيه مؤلفه صاحب الجريدة بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وبعد فيقول العبد الفقير الذليل ماس اسماعيل هذه اول مقيدة افتتاحية اكتبها فارجو من الكتاب النبهاء والصحيفين النبلاء ان يغضوا طرفهم عما فيها من الغلط فقلما يسلم « منصف » من الغفوات « وينجو مؤلف من العثرات ولهم مني الشكر على كل حال . . الخ

نعم صحيح ولكن في سنة القدم والرقي لتلك الصحيفة الحرة . . فيا رحمتاه للصحافة العربية التي كانت ثم ماتت ؟ فان صحيفة هذا المؤلف الراقية . . . لم تبق لها اخا يذكر ولا بابا من ابواب مكتبة يحتى لها ان تفاخر به امام البقاء والكتاب بعد اليوم ؟؟ اما تحن فنقول ايها المؤلف مهما من عصه الشدة والكساء عليكتب اذاريها . لكن لي شرط ان تكون المكاتبة مفيدة للقراء لاكمكاتبات الاخبار بالولائم والمكاتم وغيرها فهل من مجيب ؟

فكاهات

جواب سكت

دعي رجل الي وليمة

وكان جائعا جدا فوضعوا امامه دجاجة محمرة فأخذ يقطعها اربا اربا ويأكل شيئة بعدشيء حتى اتى على جميعها من اصناف المأكولات الموجودة امامه فنظر اليه رجل كان بالقرب منه وقال له : ويحك هل كان بينك وبينها عداوة في مدة حياتها حتى تفعل بها هكذا : فتمهى عنها بعد حياتها :

خارجية

الوهابيون يأخذون المدينة المنورة

ورد من القدس بناء على مصدر ثقة ان السلطان ابن سعود قائد الوهابيين استولى على المدينة : وقد اضطر الملك علي بن الحسين الى الانسحاب منها بقواته المنضمنة الى جندحوت وفرت له الحماية طرادة انكليزية راسية في الميناء العربية :

وقد استولى ابن سعود منذ عدة اشهر على مكة المكرمة استلام آل الي استقالة الملك حسين وجلوس ابنه علي العرش بدلا منه :

ومنذ ذلك الوقت استمرت المدينة تحت الحصار حتى دخلها سلطان نجد بتوقيعهم مؤخرا اتفاقية تضع الحدود الحاضر :

واتفق الانكليز مع ابن سعود بتوقيعهم مؤخرا اتفاقية تضع الحدود بين نجد والعراق وشرقي الاردن :

« البيان »

داخلية

رجاء

نرجو من السادة الذين قبلوا اعداد جريدتنا ان يوجهوا لنا معاليم اشتراكاتهم مع البريد . اذ لا يخفى على جنابهم ماتتكبده من المصاريف الباهضة التي اثقلت كاهلنا لان امورا كهذه يتبغي لها يد الاعانة بالمال « والمال قوام الاعمال » اذا الحمل الثقيل تناولته

اكف القوم خف على الرقاب

شكر وثناء

نرفع على كاهل الاحترام شكرنا للسادة الذين وجهوا لنا مع البريد معاليم اشتراكاتهم تنشيطا واقدارا لنا . اذ لايسعنا الا الشكر الجميل والثناء العاطر على همتهم السامية .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. سليمان بوجناح، الفرقد، مكتب الإرشادات الشرعية والتجارية والإشهار، نهج بروس، الجزائر، 1355هـ_1937م.
3. محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.
4. أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائر الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط 5 ،2007م.
5. بوجناح سليمان بن يحي "الفرقد" – مناضلا سياسيا – علي أحمد أوجانة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة غرداية ،دفعة 2016م_2017م .
6. ابن منظور لسان العرب، رقم 11، مادة ق.و.ل تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2012.
7. ستار مصطفى بابان، فن المقالة والخاطرة، دار الجدير للنشر، والتوزيع، ط 1، 1433هـ، 2009م.
8. فهد زايد، الكتابة وفنونها وأفنانها، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
9. جمال جاسم المحمود، فن المقال، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 24، العدد الأوَّل، 2008م.
10. عطاء الكفافي، المقالة الأدبية ووظيفتها في العصر الحديث، هجر للطباعة والتوزيع والنشر والإعلام، ط1، 1405هـ/1985م.
11. محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية (نشأتها، تطورها، أعلامها في 1903م إلى 1931م، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، ج1، ط2، 2007م.
12. محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من (1847م الى 1954م، ط1، 2006م، ألفا ديزاين، قصر المعارض، الجزائر.
13. صالح خرفي، محمد السعيد الزاهري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
14. مختار عطية، التقديم والتأخير، ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، د/ط، د/ت.
15. فاروق خورشيد، بين الأدب والصحاف، منشورات اقرأ، ط1، 1961م.

16. معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب نشر جمعية التراث، غرداية، الجزائر، المطبعة العربية، غرداية، ج3، ط1 ،1999م
17. حواش مضطفى بن بكير، الفرقد، المطبعة العربية، غرداية، ط 1، 1929هـ/2008م.
18. محمد يوسف النجم، فن المقال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط4، 1977م.
19. عمر بن قينة، في الأدب الجزائري، تاريخا، وأنواعا، وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية – بن عكنون– الجزائر، ط2 ،2009م.
20. محمد صالح ناصر، أعلام وأقلام نشر جمعية التراث، القرارة، غرداية الجزائر، ط1 ،1438هـ/2017م.
21. محمد صالح ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية (نشأتها، تطورها، أعلامها من 1903م/1931، ج2، ط2، 2007م.
22. عبد الملك بومنجل، النثر الفني عند البشير الإبراهيمي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر.
23. فهد خليل زايد، المستوى البلاغي، البيان والبديع وعلم المعاني، المستوى الرَّابع، دار الصفوة للنشر والتوزيع، ط1
24. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع، ط6، د/ت، دار النشر.
25. عمر الدقاق، د/محمد نجيب التلاوي، د/ عبد الرحمان مبروك، ملامح النثر الحديث وفنونه، دار الأوزاعي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 ،1997م.
26. ياسر خالد سلامة، نهى عيد أبو نويرة، موسوعة النحو العربي الميَّسر.
27. رسالة ماجستير: عطاء أحمد محمد كفافس، المقالة الأدبية في مصر وموقفها عن قضية فلسطين، في فترة من 1920م-1947م، القاهرة.
28. فاطنة يحياوي، جمالية النص النثري عند الغزالي، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي، قسم اللُّغة العربية وآدابها، جامعة وهران – السانيا.
29. فهد خليل زايد، المستوى الدلالي والمعجمي/ المستوى 5، دار الصفوة للنشر والتوزيع، عمان – العبدلي، ط1، 2011م.
30. يوسف مسلم أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان الأردن، ط 3، 1434/2013هـ